يا عمال العالم اتحدوا!



٨ صفحات

الثمن ٤,٥٠ ل.إ • AL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 4.50 ל"י

الجمعة ٢٧ تشرين أول ١٩٧٨ ، ٢٥ ذى القعدة ١٣٩٨ ، العدد ٣٥/٤٨ 27.10.1978 — VOL 48/35

عرفات: نتعامل مع الواقع

بيروت — رفض رئيس اللجنة التنفيذية فى منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات اتهام وسائل الاعلام الغربية وبعض المسؤولين الامريكيين والعرب ، المنظمة بالسلبية والسطحية والعدمية فقال فى انباء مقابلة اذاعية اذاعتها مونت كارلو :

لسنا سلبيين ولا سطحيين ولا عدميين ، انما نطالب بالرجوع الى الشرعية الدولية وقرارات الجمعية العامة فى الامم المتحدة التى اعترفت بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة .. ونطالب بالعودة الى البيان السوفييتي — الامريكي الصادر فى تشرين الاول عام ١٩٧٧ .. نحن نقول نعم للبيان الامريكي — السوفييتي . اننا دائما نتعامل مع الواقع . وقد اقر المجلس الوطني الفلسطيني برنامج انشاء الدولة الفلسطينية المستقلة .

وفسر عرفات من جديد لماذا ترفض المنظمة قرار مجلس الامن فقال لان القرار يتحدث عن لاجئين ولا يعترف بشعب او بارض .

واكد ان الوحدة الوطنية ، التى ناقشت لجنة لصياغة اهدافها وشكلها ، لا تعني صهر فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية فى بوتقة واحدة ، انما تعني ان تتوحد هذه الفصائل ضمن اهداف معينة .

هذا واعلن رئيس المجلس الوطني الفلسطيني خالد الفاهوم ان المجلس المركزي سيجتمع اليوم ، الجمعة ، فى دمشق لبحث مشاريع الوحدة الوطنية .

كما اذاعت ((وفا)) ان عرفات سيزور موسكو قريبا .

حكام إسرائيل يستولون على آلاف الدونمات في الضفة ويؤكدون أن الادارة الذاتية هي قناع لتكريس الاحتلال

القدس — لمراسل ((الاتحاد)) — اكد حكام اسرائيل من جديد تمسكهم بالضفة والقطاع ، واستهتارهم بالراي العام العالمي ، كما اكدوا ان اتفاق ((كامب ديفيد)) بشأن تطبيق ((الادارة الذاتية)) فى هاتين المنطقتين المحتلتين ، لن يكون اكثر من قناع يختفي وراءه الاحتلال الاسرائيلي ويجري تحت ستاره تكثيف المستوطنات الكولونيالية وتوسيعها بهدف تغيير طابع الضفة والقطاع دمغرافيا وجغرافيا تمهيدا لالحاقهما باسرائيل .

ولقد اكدوا ذلك باستيلائهم على الاف الدونمات فى منطقة رام الله والقدس العربية وتسييج بعضها لمنع اصحابها من استثمارها ولاعدادها للاستيطان الكولونيالي .

ونشرت الصحف الاسرائيلية فى هذا الصدد انه ، بامر من الحكم العسكري ، قام العمال بتسييج ٤٥٦٠ دونما تعود الى قرية عناتا وجلها زراعية خصبة ، يمتلك اهالي القرية ٤٠٠٠ دونم منها والباقي اميرية .

وقررت تلك الصحف ان الهدف من هذا الاستيلاء على هذه الاراضي توسيع مستوطنة ((معليه ادوميم)) (الخان الاحمر) . (((دافار)) ٢٤—١٠—٧٨) .

واضافت هذه الصحف ان سلطات الاحتلال استولت على مساحات واسعة من الاراضي تعود الى اهالي سلواد وبيتونيا بهدف توسيع مستوطنتي ((جبعون)) (جبعة) و ((عفرون)) (عفرة) .

حتى ((هآرتس)) تدرك الهدف السياسي

والواقع ان ((هآرتس)) ادركت دوافع حكام اسرائيل فكتبت فى مقال افتتاحي (يوم الاربعاء ٢٥—١٠—٧٨) تعرب عن شكوكها فى تصريحات الحكم العسكري بان تسييج اراضي عناتا تم لاغراض الامن !! واضافت ان الهدف السياسي الواضح هو الاستمرار فى عمليات الاستيطان فى الضفة بغض النظر عن التطورات المتوقعة فى المستقبل .

وحذرت ((هآرتس)) حكام اسرائيل فكتبت :

((يجب ان يقال للمسؤولين بان ما فعلوه يؤدي فقط الى تعميق احساس السكان العرب بان ((الادارة الذاتية)) ليست سوى قناع تعتزم اسرائيل ان تنفذ من ورائه سياستها المعروفة والتي تهدف الى تمزيق اتصال المدن والقرى العربية فى الضفة وتعزيز مطالبة اسرائيل بالسيادة على هذه المناطق)) .

ولاحظ المراقبون ان اختيار حكام اسرائيل لهذه اللحظة بالذات — فترة المفاوضات بين مصر واسرائيل ، برعاية الولايات المتحدة ، لصياغة ((معاهدة السلام)) بين القطرين — ان هذا الاختيار يشير الى رغبة هؤلاء الحكام فى وضع الامريكيين والمصريين امام الامر الواقع .

كذلك يلاحظون ان هذه الاجراءات كانت بمثابة الرد على نشاط المبعوث الامريكي ، هارولد ساندرس ، الذي زار المنطقة واجتمع بشكل خاص مع فلسطينيين فى عمان والقدس العربية لاقناعهم بقبول مخطط ((الادارة الذاتية)) .

وقد صرح المسؤولون الاسرائيليون ان توقيت جولة ساندرس لم يساعد على تقدم مفاوضات المعاهدة فى واشنطن .

كما ان صحف اسرائيل امس الخميس نشرت ان رئيس الوزراء ، مناحم بيغن ، بعث برسالة الى الرئيس الامريكي ، كارتر ، يحتج فيها على بعثة ساندرس لانها لم تتم بتنسيق مع اسرائيل ، ولان هذا المبعوث فى محاولته اقناع الفلسطينيين بقبول ((الادارة الذاتية)) نثر وعودا استنفرت توقعات لا يمكن تحقيقها خصوصا فيما يختص بالقدس العربية .

والشائع ان ساندرس اعلن خلال

— البقية على ص ٨ ع ٤ —

طوبي يطالب ببحث مصادرة أراضي عناتا

الكنيست — لمراسلنا — تقدم النائب توفيق طوبى باسم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بطلب مستعجل الى رياسة الكنيست لتبحث موضوع اغلاق ٤٦٥٠ دونما من اراضى قرية عناتا العربية . وجاء فى طلب النائب طوبى :

.. ان هذه الاراضى خصبة جدا وهى مصدر معيشة ووجود سكان القرية . وسلب هذه الارض من اصحابها الشرعيين اهالى القرية يتناقض مع القانون ومع اى موقف انسانى . واخطر من ذلك ان هذه الخطوة تنفذ فى نطاق مخطط الحكومة لتوسيع المستوطنات الكولونيالية فى الاراضى المحتلة قرب الخان الاحمر ، وجبعة وعفرة . وهذه الاعمال التى تقوم بها سلطات الحكم العسكرى فى هذه الايام بالاضافة الى انها تسىء للمواطنين العرب فهى كذلك اعمال استفزازية تعرقل امكانات التوصل الى سلام عادل فى منطقتنا .

اننا نطلب بحث هذا الموضوع بشكل مستعجل فى الكنيست لكى يتقرر اعادة الاراضى المصادرة الى اصحابها الشرعيين ، اهالى قرية عناتا ، ولوقف الاستيطان فى الاراضى المحتلة .

فلنر يطالب الكنيست ببحث اخطار الاتفاق المنفرد مع مصر

الكنيست — لمراسلنا — تقدم النائب ماير فلنر ، باسم كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، بطلب مستعجل الى رياسة الكنيست لبحث موضوع المحادثات الجارية فى واشنطن بين مصر واسرائيل .

وجاء فى طلب الرفيق فلنر : ان هذه المحادثات ، التى تجرى برعاية ووساطة الحكام الامريكيين من اجل التوصل الى اتفاق منفرد بين اسرائيل ومصر ، تتجاهل القضية الاساسية وهى الحقوق المشروعة للشعب العربى الفلسطيني ولن تقرب السلام فى منطقتنا .

ان اتفاقا منفردا بين اسرائيل ومصر يقوم على التنكر لحق الشعب العربى الفلسطيني فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ويتضمن كذلك اتفاقا لاقامة حلف عسكرى يضم اسرائيل ، ومصر ، والسعودية ، والاردن وايران بحماية الامبريالية الامريكية ، ان اتفاقا كهذا لن يقرب السلام فحسب ، انما سيعقد الوضع ويضاعف خطر الحرب فى المنطقة .

اننا نطلب بحث هذا الموضوع فى الكنيست لكى تقرر انه على حكومة اسرائيل ان تغير سياستها وبدلا من ان تعمل فى سبيل التوصل الى اتفاق منفرد مع مصر ضد شعوب المنطقة ، عليها ان تغير موقفها وتستبدله بسياسة سلام شامل يتم تحقيقه من خلال مؤتمر جنيف للسلام ، وباشتراك جميع الاطراف المعنية وبضمنها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعى للشعب العربى الفلسطيني ، وعلى اساس الاعتراف بالحقوق الشرعية لجميع دول وشعوب المنطقة .

تمديد عمل قوات الردع العربية فى لبنان
قرارات حكومية هامة لحفظ الامن فى البلاد

القاهرة — بيروت — اعلن المسؤولون فى الجامعة العربية ، امس الخميس ، ان امانة الجامعة وافقت على تمديد عمل قوات الردع العربية فى لبنان لستة اشهر اخرى اعتبارا من اليوم الجمعة ٢٧ الجارى .

وكان الرئيس اللبنانى ، سركيس ، قد طلب من الجامعة العربية اقرار ذلك . وفى بيروت اصدرت الحكومة اللبنانية قرارا بمنع بناء المتاريس والحواجز فى الشوارع وبحظر لباس الزى العسكرى وحظر حمل السلاح غير المرخص وذلك فى اطار مخطط وضعته الحكومة اللبنانية لنزع سلاح قوات المليشيا غير النظامية وجمع كامل اسلحتها وفرض الامن والاستقرار فى البلاد .

كما اتخذت الحكومة قرارا اخر بشأن اعادة بناء الجيش اللبنانى على أسس وطنية ، سليمة جديدة ، بحيث يصبح هذا الجيش قادرا على حماية الامن والسلام فى البلاد وضمان سلامة الاراضى اللبنانية .

واتخذت الحكومة قرارا اخر دعت بموجبه القوات المسلحة اللبنانية الى اتخاذ الاجراءات ضد كل من يتعامل مع اسرائيل . وسبق ان قررت الحكومة تقديم كل من سعد حداد وسامى شدياق الى المحكمة العسكرية بتهمة التعامل مع اسرائيل .

هذا ولا يزال الهدوء المشوب بالحذر والتوتر يخيم على العاصمة اللبنانية فى اعقاب قيام افراد المليشيا اليمينية الفاشية باطلاق الرصاص وقذائف المدفعية على مواقع قوات الردع العربية فى المناطق الشرقية من بيروت .

الدول الافريقية تسعى لاستصدار قرار دولى يفرض العقوبات الاقتصادية على جنوب أفريقيا

نيويورك — الوكالات — طالبت مجموعة الدول الافريقية فى هيئة الامم المتحدة مجلس الامن الدولى بعقد جلسة طارئة له لبحث مسالة فرض العقوبات على جمهورية جنوب افريقيا العنصرية التى ترفض منح ناميبيا استقلالا حقيقيا .

وترى مجموعة الدول الافريقية فى الاتفاق الوسط الذى توصلت اليه الدول الغربية الخمس (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية وكندا) مع نظام بريتوريا العنصرى مؤامرة رجعية ستؤدى ، ان نفذت ، الى اقامة نظام دمى عميل فى ناميبيا .

هذا واعلن سويوما زعيم جبهة تحرير ناميبيا الوطنية (سوابو) ممثل شعب ناميبيا الشرعى الوحيد والمعترف به ان المنظمة ترفض اجراء الانتخابات تحت اشراف السلطات العنصرية فى كانون الاول القادم . ودعا الى الاعتراف باستقلال ناميبيا وبتنفيذ قرار مجلس الامن القاضى باجراء الانتخابات العامة فى منتصف العام القادم تحت اشراف منظمة الامم المتحدة ، وهذا ما يرفضه النظام العنصرى فى جنوب افريقيا لاقتناعه بأن اجراء انتخابات حرة يؤدى الى فوز ((سوابو)) وتحقيق استقلال ناميبيا .

والمؤكد الان ان الدول الغربية قد قررت ان تلجا الى حق ((الفيتو)) (النقض) فى محاولة لمنع فرض العقوبات على النظام العنصرى فى جنوب افريقيا . (تايم ٣٠—١٠—٧٨) .

اعتقال ضابطى احتلال بتهمة الاختلاس والرشوة

القدس — اعلنت سلطات الحكم العسكري عن اعتقال القائد العسكري الاسرائيلي ، المسؤول عن جسر اللنبي — على نهر الاردن — ونائبه بتهمة ((اخفاء)) مبلغ ٣ الاف دينار اردني (١٦٥ الف ليرة اسرائيلية) كان قد ضيعها احد المواطنين العرب الذي عبر الجسر وبتهمة الاختلاس والرشوة من مواطنين اخرين . وذكرت مصادر الاحتلال ان الضابطين صادرا العديد من الاجهزة الكهربائية والحاجيات التي كان يجلبها السكان معهم من الدول العربية وكانا يتقاسمانها فيما بينهما .

استدعاء كبير المفاوضين المصريين الى القاهرة !

حيفا — لمحرر ((الاتحاد)) السياسي — يظهر الان ان المفاوضات المصرية — الاسرائيلية — الامريكية فى واشنطن ، تواجه تعقيدات جديدة ، بعد ان قررت الوزارة الاسرائيلية ، فى أعقاب اجتماعات متوالية خلال ثلاثة ايام انتهت يوم الاربعاء امس الاول ، الموافقة على مشروع ((معاهدة السلام)) !! المصرية — الاسرائيلية مع تعديلات ((غير شكلية)) !

فامس الخميس صرح رئيس وزراء مصر الدكتور مصطفى خليل ان من المحتمل ان تستدعي الحكومة كبير المفاوضين المصريين وزير الدفاع كمال حسن علي ليعود الى القاهرة لاجراء مشاورات معه وذلك على اثر تصريحات كبير المفاوضين الاسرائيليين وزير الخارجية ديان بشأن قرار الحكومة تكثيف الاستيطان (الكولونيالي) فى الضفة والقطاع .

ولكن الدكتور خليل سارع الى القول ان هذا الاجراء لا يعني ان المفاوضات تواجه ازمة !

والواقع ان ديان نفسه اعلن قبل مغادرته البلاد عائدا الى واشنطن لاستئناف المفاوضات حول ((المعاهدة)) مع وفدي مصر والولايات المتحدة ان التعديلات التي اقرتها الوزارة ستخلق صعوبات .

— البقية على ص ٨ ع ٢ —

تصاعد الغليان فى ايران

طهران — الوكالات — وقع المزيد من المظاهرات الشعبية الساخطة المعادية لنظام الشاه الايراني فى المدن الايرانية الكبيرة وامتدت الى ١٣ مدينة برز من بينها طهران وقمر وهمدان واصفهان .

وقد طالب المتظاهرون ، الذين اصطدموا بافراد الشرطة والتي اطلقت النار عليهم ، باشاعة الدمقراطية فى البلاد وبتنفيذ الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية الحيوية فى صالح الجماهير العاملة . وقد قتل ١١ شخصا فى هذه المظاهرات بينما اعلنت السلطات عن مقتل رئيس شرطة جهروم واصابة الحاكم العسكري لهذه المدينة لدى عودتهما من الاحتفال بميلاد الشاه .

هذا واعلن ٣٥ الف عامل فى سكة الحديد انهم سيستأنفون اضرابهم اذا لم تستجب الحكومة لطلباتهم فى رفع الاجور وتحسين وضعهم المعاشي وظروف عملهم خلال عشرة ايام . ولا تزال اضرابات عمال البريد ومحطة الطاقة الذرية ومصانع البترول مستمرة للاسبوع الخامس على التوالي .

ويفيد المراقبون من طهران ان انتفاضة الشعب الايراني تزداد اتساعا رغم اعمال القمع السلطوية كما وتزداد المطالبة باقالة الشاه . ويشك المراقبون فى مدى نجاح حكومة شريف امامي فى التصدي لهذه الانتفاضة .



في ذكرى العدوان والمجزرة
نثق بطاقة الشعوب على تحقيق أمانيها

تحل بعد غد ، ٢٩ تشرين الاول ، الذكرى الثانية والعشرون لحرب غادرة ومجزرة رهيبة .

اما الحرب فكانت عدوان سيناء — السويس فى عام ١٩٥٦ الذى تعاونت على القيام به المحافل الحاكمة فى اسرائيل وفرنسا وبريطانيا من اجل الاطاحة بالنظام الوطنى المعادى للامبريالية فى مصر .

اما المجزرة فوقعت فى لحظة العدوان فى كفرقاسم ، وذهب ضحيتها خمسون من اهالى تلك القرية العزل والمسالمين .

لقد تعاقبت احداث كثيرة منذ ان نزفت دماء ضحايا ذلك العدوان على رمال سيناء وتضرجت حقول كفرقاسم بدماء ابنائها .

ولكن دوافع حكام اسرائيل التى رسمت خطوط نهج عدوانهم على الشعوب العربية وتنكيلهم بابناء الاقلية العربية فى هذه البلاد لم تتغير .. بل ازدادت عنفا وشراسة .

وكان من اسوأ معالم تطبيق النهج العدوانى حرب حزيران عام ١٩٦٧ .. وغارات العمق فى مصر وغزوة جنوب لبنان الوحشية .. وموجات قصف مخيمات اللاجئين العرب الفلسطينيين من الجو والبحر والبر ...

وفى الوقت نفسه وصل التنكيل بابناء الاقلية القومية العربية فى هذه البلاد حدود المجزرة فى يوم الارض الخالد حين سقط صرعى نفر طيب من ابناء هذه الاقلية .

وخلال هذه الفترة الزمنية القصيرة بين ١٩٥٦ و ١٩٧٨ وطد حكام اسرائيل حلفهم غير المقدس مع الامبرياليين الامريكيين . واصبحوا يقومون بدور الشرطى المغرق فى الرجعية لضرب حركة التحرر القومى العربية وفى مقدمتها الحركة القومية العربية الفلسطينية ، بل انهم اخذوا على عاتقهم مقاومة العملية الثورية فى المنطقة ولهذا شددوا حملاتهم المسمومة على الاتحاد السوفييتى وسائر الدول الاشتراكية .

وتعود هذه الذكرى فى هذه السنة فى ظروف الردة عن طريق قائد الحكم الوطنى فى مصر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وفى ظروف حقق فيها النظام الساداتى تراجعا تاما عن مواقع مجابهة الامبريالية والصهيونية واستسلم امام املاء هاتين القوتين الرجعيتين اللتين تمثلا اعدى اعداء الشعوب العربية .

وبهذا الاستسلام الخنوع انجز حكام اسرائيل بمساندة الامبريالية الامريكية اهداف حرب سيناء — السويس لعام ١٩٥٦ .

ولكن هذا الاستسلام المهين لم ينه المعركة التى نشبت فى ابان عدوان ١٩٥٦ .. فقد استنفر الشعب العربى فى مصر فاعلن ، على الرغم من الارهاب والقمع ، رفضه هذا الطريق الحقير .. وحث الشعوب العربية على النهوض لاحباطه فكانت جبهة الصمود والتصدى احدى ثمرات هذا النهوض ..

ولا جدال فى ان اللقاء الهام فى بغداد بين الرئيسين احمد حسن البكر (العراقى) وحافظ الاسد (السورى) سيكون نقطة انعطاف حاسمة فى توطيد جبهة الصمود والتصدى وتشديد عزلة النظام الساداتى واحباط تآمره مع الامبريالية الامريكية والصهيونية على حقوق الشعوب العربية وفى مقدمتها الشعب العربى الفلسطينى .

ومن حق الجماهير العربية فى اسرائيل ان تفاخر بانها رفضت الاستسلام لسياسة المجزرة فقاومت مظاهرها الكثيبة فى كافة مجالات الاضطهاد القومى .وفولذت ارادتها النضالية .. وخلقت ادوات وحدتها فى هذه الجبهات الدمقراطية التى تخوض الان معركة انتخابات السلطات المحلية .

وهكذا وان كنا نعيش هذه الذكرى المؤلمة فى اوضاع النكسة الساداتية بسلبياتها الخطرة ، الا اننا ومقابل ذلك نشهد التطورات الايجابية التى تتمثل فى تصليب مقاومة مؤامرة كامب ديفيد الامريكية — الاسرائيلية — الساداتية .

ولا تقتصر هذه المقاومة على الشعوب العربية فى العالم العربى او الجماهير العربية الفلسطينية فى المناطق المحتلة .. وفى اسرائيل .. فالى جانب هذه الشعوب وانظمتها المعادية للامبريالية تقف المجموعة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفييتى والشعوب المتحررة وسائر القوى التقدمية والثورية فى العالم الراسمالى .

ولهذا نثق ان لا مستقبل لسياسة عدوان ١٩٥٦ ولسياسة مجزرة كفرقاسم .. بل المستقبل للشعوب التى من المؤكد ستحقق اهدافها القومية والاجتماعية الرفيعة .

نجاح لقاء القمة السوري ـ العراقي وتوقيع ميثاق وطني للعمل المشترك

بغداد — استقبلت الاوساط الشعبية والرسمية فى العراق وسوريا وسائر الاقطار العربية بارتياح كبير نتائج المحادثات التى اجراها الرئيسان السوري والعراقي ، حافظ الاسد واحمد حسن البكر ، والتى انتهت بنجاح امس الخميس . واجمع المراقبون السياسيون فى العواصم العربية على ان نتائج المحادثات وما اسفر عنها من التوقيع على ميثاق وطني للعمل المشترك بين القطرين من شأنه ان يقوي جبهة الصمود والتصدى العربية فى مواجهة مخططات الامبريالية واسرائيل والرجعية العربية فى المنطقة .

وفى ختام هذه المحادثات صدر فى كل من بغداد ودمشق ، امس الخميس ، بيان مشترك اعلن توقيع الرئيسين ، الاسد والبكر ، على الميثاق الوطني للعمل المشترك . وينص هذا الميثاق على تشكيل هيئة سياسية عليا مشتركة من قيادة البلدين تشرف على تطوير العلاقات الثقافية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية بين العراق وسوريا ، وتشرف هذه اللجنة على الاعلام المتبادل وعلى الانباء الصادرة عن البلدين .

وافادت الصحف الكويتية ، امس الخميس ، ان البكر والاسد اتفقا على اقامة قيادة عسكرية مشتركة تبحث قضايا الجيش والعلاقات العسكرية بين البلدين والتنسيق بينهما لحماية امن البلدين وللقيام بالاعباء والمهام القومية فى الظروف الراهنة التى تعيشها المنطقة العربية . كما تم الاتفاق على احياء الجبهة الشرقية التى ضمت فى حينه العراق وسوريا والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية .

ويعتقد المراقبون انه بعد التوقيع على هذا الميثاق بات مؤكدا ان العراق سينقل وحدات عسكرية بكامل اعتدتها وسلاحها الى الجبهة السورية — الاسرائيلية فى الجولان والى الحدود مع الاردن .

ومن الجدير بالملاحظة ان اتفاقا كهذا كان مصدر قلق لحكام اسرائيل ، الذين كانوا يبنون خططهم على امل استمرار التنافر والشقاق بين البلدين الشقيقين ولم تخف الصحف الاسرائيلية قلقها من احتمال مصالحة عراقية — سورية يترتب عنها احياء الجبهة الشرقية . خصوصا وان هذه الجبهة تمتلك طاقات وقدرات عسكرية ومادية وبشرية من شأنها اعادة التوازن العسكري بين اسرائيل ودول هذه الجبهة الى ما كان عليه قبل خروج مصر السادات عن التضامن العربي .

هذا وكتبت الصحف الامريكية تنبه من اخطار مثل هذه المصالحة وتحذر الدول العربية الرجعية والمحافظة منها من خلال الادعاء بان الاتحاد السوفييتى هو الذى عمل ولا يزال على تحقيق التفاهم العراقى — السورى .

وجاء من بغداد ان عماد جمال ، معاون وزير التجارة والاقتصاد

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

فلنر في الستين

من كلمة التهنئة التى القاها توفيق طوبى فى المكتب السياسى احتفالا بهذه المناسبة

اتم الرفيق ماير فلنر سكرتير عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي فى ال ٢٣ من اكتوبر ١٩٧٨ عامه الستين . الرفاق الشيوعيون فى البلاد واصدقاؤه ومعارفه الكثر من احزاب شيوعية شقيقة يحيون الرفيق ماير فلنر ويتمنون له الصحة واستمرار العمل المثمر فى خدمة قضية السلام والصداقة بين الشعوب والدمقراطية ومصالح العاملين الحيوية ومن اجل المساواة فى الحقوق للجماهير العربية والاستقلال الوطني والاشتراكية .

وحيا الرفيق توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام ، فى جلسة المكتب السياسي فى الحزب الشيوعي الاسرائيلي فى ٢٢ اكتوبر ١٩٧٨ ، باسم





اللجنة المركزية وباسم اعضاء الحزب ومؤيديه اليهود والعرب ، حيا الرفيق ماير فلنر لمناسبة عيد ميلاده الستين .

وابرز الرفيق توفيق طوبي ان من هذه السنوات الستين ٣٨ عاما (منذ ١٩٤٠) امضاها ماير فلنر فى عضوية الحزب الشيوعي الفلسطيني ومن ثم الاسرائيلي ومنذ عام ١٩٤٣ وقف فى قيادة الحزب كعضو اللجنة المركزية والمكتب السياسي . وادى فى فترات صاخبة ومصيرية فى حياة البلاد دوره الكبير من اجل تقدم الحزب ونضاله ضد الامبريالية ومن اجل الاستقلال القومي ، ضد الايديولوجية والتطبيق الصهيونيين وضد الرجعية العربية ومن اجل التضامن بين شعبينا ومن اجل الشعب العامل ومن اجل الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ونشر الافكار الاشتراكية .

وذكر الرفيق توفيق طوبي انه فى هذه الايام حلت ذكرى اعادة توحيد الشيوعيين اليهود والعرب فى البلاد ، التي تمت قبل ثلاثين عاما ، واعاد الى الاذهان دور الرفيق ماير فلنر فى اعادة وحدة صفوف الحزب وفى الحفاظ على وحدته اليهودية — العربية طوال هذه السنوات على اساس الماركسية — اللينينية .

وقام الرفيق ماير فلنر بدور هام ومركزي فى انجاح نضال اغلبية اللجنة المركزية فى الحزب ، الاغلبية اليهودية العربية فى فترة الازمة العصيبة عام ١٩٦٥ لصد هجوم الزمرة الانقسامية الاصلاحية المتعصبة قوميا ، وفى الدفاع عن سياسة الحزب الماركسية اللينينية والوطنية والاممية .

وباخلاص لسياسة حزبنا اشار الرفيق ماير فلنر امام جماهير الشعب فى اسرائيل الى الاخطار الكبيرة التي تحملها سياسة الاوساط الحاكمة سياسة خدمة الدول الامبريالية ، سياسة العدوان والاحتلال وتبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

كان الرفيق ماير فلنر مخلصا فى النضال ضد الاستغلال الطبقي والفقر والاضطهاد القومي والتمييز الطائفي ، ومن اجل الدمقراطية والمساواة فى الحقوق والتقدم الاجتماعي .

وكاممي ووطني وقف الرفيق ماير فلنر فى وجه التحريض الامبريالي وتحريض الاوساط الحاكمة فى اسرائيل ضد الاتحاد السوفييتي . واكد دوما ان مصالح اسرائيل الحقيقية ومصلحة السلام العادل تسير وفق سياسة الاتحاد السوفييتي والتي هي سياسة سلام واستقلال الشعوب .

ان عشرات الوف اعضاء الحزب ومؤيديه ، والحزب كله ، يحبون ماير فلنر حبهم لرفيق مخلص مؤمن بمبادىء السلام والشيوعية .

وتمنى الرفيق توفيق طوبي باسم الحزب كله للرفيق ماير فلنر صحة جيدة وسنوات مديدة من العمل المثمر فى قيادة الحزب ونضاله من اجل تقدم كلا شعبينا نحو مستقبل السلام والاشتراكية .

هذا وقد تسلم الرفيق ماير فلنر ، فى هذه المناسبة عددا من التحيات والتهنئات من قادة الاحزاب الشقيقة ننشرها على الصفحة الثانية من هذا العدد . كما منح الرفيق فلنر الوسام السوفييتي ((للصداقة بين الشعوب)) ووسام ((كارل ماركس)) الذي يعتبر ارفع وسام فى جمهورية المانيا الدمقراطية .

التحليق المأثرة لا يزال مستمرا

موسكو — خاص بـ ((الاتحاد)) — اطلقت الدول الاشتراكية ، امس الاول ، قمرا صناعيا جديدا فى اطار برنامج ((الانتركوسموس)) وذلك لدراسة تفاعل طبقات الجو وتاثيرها على الاتصالات اللاسلكية .

ويحمل القمر الرقم ١٨ . وكانت جميع اجهزته قد صنعت فى الدول الاشتراكية المشاركة فى هذا البرنامج ، والتى تواصل بحوثها المشتركة منذ ١٥ عاما .

هذا ويواصل رائدا الفضاء السوفييتيان فلاديمير كافاليونك والكسندر ايفانشنكوف تحليقهما على متن المحطة سليوت — ٦ — للشهر الخامس على التوالى .

وكانت سفينة الشحن ((بروغرس ٤)) التى التصقت بسليوت — ٦ — فى الرابع من الشهر الجارى قد انفصلت عنها ، يوم الثلاثاء الماضى ، واشرف على عملية الفصل رائدا الفضاء كافاليونك وايفانشنكوف .

ويذكر انه منذ تحليق رائدى الفضاء السوفييتيين تم التحام ٣ سفن شحن من نوع ((بروغرس)) بالسفينة المدارية سليوت ٦ ونقلت لرجلى الفضاء ٦ اطنان وقود وماء وهواء واجهزة . كما استقبلا طاقمين امميين (سوفييتى — المانى دمقراطى وسوفييتى — بولونى) وصلا اليهما بسفينتى الفضاء سيوز ٢٩ و ٣٠ .

احتجاب ((الطليعة)) احتجاجا على تعسف الرقابة

القدس — لمراسلنا الخاص — احتجبت ((الطليعة)) المقدسية عن الصدور فى موعدها هذا الاسبوع (الخميس ٢٦—١٠—٧٨) واذاعت بيانها الذى احتجت فيه على تعسف الرقابة التى شطبت سبعة مقالات عرضت عليها وكان المقرر ان تظهر فى هذا العدد .

وجاء فى البيان ان ((الطليعة)) سترفع دعوى قضائية ضد المراقبة الى محكمة العدل العليا لانها تميز فى معاملتها وتمنعها من نشر مواد يظهر مثلها فى الصحف العربية التى تصدر فى القدس المحتلة .

ويذكر القراء ان ((الطليعة)) استصدرت امرا احترازيا من المحكمة العليا يدعو وزير الدفاع لاظهار الاسباب التى تمنعه عن الغاء الامر الذى يحظر توزيع ((الطليعة)) فى الضفة والقطاع المحتلين مع ان مواد المجلة تخضع للرقابة مثلها مثل سائر الصحف ، والمجلات التى تصدر فى الضفة المحتلة وتوزع فيها وفى القطاع المحتل .

هذا وصدرت فى هذه الايام دراسة رئيس تحرير ((الطليعة)) بشير البرغوثى بعنوان : ((ضد كامب ديفيد)) .

جماهير عكا العربية تعلن التفافها حول «الجبهة» في أضخم مهرجان انتخابي

عكا – لمراسل «الاتحاد» الخاص – تقاطر المئات من جماهير عكا العربية ، رجالا وشبانا وفتيات ، للاشتراك في المهرجان الانتخابي الذي عقدته « الجبهة الدمقراطية » ، يوم الاحد الماضي ، في الساحة قرب جامع « الزيتونة » .. حيث اعلنوا تصميمهم على خوض معركة الانتخابات المقبلة بكرامة وهامات مرفوعة وبالالتفاف حول « الجبهة » – جبهة وحدة الصف ، لانها السبيل الوحيد من اجل تحصيل الحقوق والمساواة .

وكان قد سبق الاجتماع بايام معدودات اعراس توزيع منشورات الجبهة التي تجند لها عشرات المواطنين بكافة فئاتهم فطافوا شوارع البلدة القديمة واصوات اهازيجهم تشق عنان السماء « لو طبقت سابع سما .. عن بلدنا ما نرحل » ..

افتتح المهرجان واداره الرفيق محمود ابو شنب ، عضو بلدية عكا ومرشح الجبهة للرئاسة ، فاشار في كلمته الى ضرورة اليقظة والحذر ازاء المؤامرات التي تعد في الخفاء لترحيل عرب عكا ومنها مخطط شركة «تطوير» عكا القديمة الجاهز للتنفيذ بعد الانتخابات والذي وقع بطريق الصدفة بايدي الجبهة ، ويشير بوضوح الى هدم معظم بيوت عكا القديمة وافراغ المدينة من معظم سكانها العرب .. واوضح الخطيب ان المخطط لا يشير الى مصير المواطنين العرب الذين تبرمج السلطات ترحيلهم ولا الى اين سينقلون ، كما اشار المخطط الى اوامر اخلاء من المحكمة ضد الذين يعارضون الترحيل .

وقال الرفيق محمود : يلاحظ في الفترة الاخيرة ان كلا من مرشحي الليكود والمعراخ تركا عكا الجديدة والجماهير اليهودية واشتغلا بعكا القديمة والعرب . فزياراتهم وابتساماتهم وسلاماتهم لا تنتهي ... وهم يركزون جهدهم لتمزيق وحدة الصف والتضامن العربي وذلك لخوفهم من وحدتنا التي تقرر في مصير رئاسة البلدية .

ودعا ، في نهاية كلمته ، الجماهير المحتشدة وجماهير الشباب ان تصفع هذه المؤامرات بنبذها الاحزاب الصهيونية واجرائها العرب مفرقي الصفوف ، والتصويت للجبهة ومرشحها للرئاسة .

وتكلم بعده المهندس انطون ابو سمره ، مرشح الجبهة الثاني ، فدعا الى نصرة الجبهة لاعلاء شان الحق . وفضح في سياق كلمته « التوجه العنصري » الذي يميز كل القوائم الاخرى تجاه عرب عكا مهما تسترت وراء الاسماء والشعارات البراقة ، مبرزا ان الجبهة وقبلها « الكتلة الشيوعية » كانت دائما المدافع الامين عن مصالح الجماهير الحقيقية .

ودعت عائشة موسى ، عضو مجلس «نعمات» ، نساء عكا العربيات الى ممارسة دورهن في هذه المعركة الى جانب الجبهة من اجل مستقبلهن ومستقبل اطفالهن ومن اجل تطور المدينة وازدهارها .

والقى السيد يعقوب حجازي ، مرشح الجبهة الثالث ، قصيدة الهبت حماسة الجمهور دعا فيها الى وحدة الصف والكرامة على طريق الجبهة .

ونوه الطالب الجامعي انطوان شلحت باهمية رص الصفوف والتسامي عن المصالح الخاصة مؤكدا ان ما يفرقنا اقل واتفه بكثير مما يجمعنا في هذه الظروف الحرجة .

وكانت الكلمة المركزية للرفيق جمال موسى ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، ووسط عاصفة من التصفيق القى كلمة مؤثرة ذكر فيها جماهير عكا بسلسلة المؤامرات العنصرية التي حيكت ضدهم طوال السنين والتي غذاها اناس يطلبون اليوم اصواتنا بمختلف الحجج الذئبية .

واكد جمال موسى تمسك جماهير عكا العربية بمدينتهم الحبيبة داعيا الى انجاح قائمة الجبهة التي تقف سدا منيعا امام سياسة الترحيل والاضطهاد وتعبر عن التمسك بالحقوق .. كذلك تعرض الى طابع المعركة الانتخابية السياسي مشيرا الى انها تجري في ظل تصعيد التآمر على حقوق شعبنا العربي الفلسطيني وعلى السلام العادل في المنطقة . ولذا فاننا سنعبر ، بتصويتنا للجبهة ، عن رفضنا لهذه السياسة وعن توقنا للسلام ومنح شعبنا الفلسطيني حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

وفي ختام المهرجان القى الشاعر الجليلي نايف سليم قصيدة حماسية لاقت استحسان الحضور .

اجتماعات الاحياء في الطيبة تتحول الى مهرجانات وحدة صف شعبية

الطيبة – محمد ابو اصبع – مع اقتراب يوم ٧ نوفمبر ، يوم انتخاب السلطات المحلية ، تشتد حرارة المعركة الانتخابية . وتظهر القوائم المختلفة (حماستها) لاقتناص الاصوات . ولكن هيهات .

وتحت شعار من اجل قائمة موحدة وقوية في مجلس الطيبة وللرئاسة تشكلت في الطيبة القائمة الموحدة من اجل الطيبة وشارتها « أ و ل » من القائمة الشيوعية الجديدة « راكاح » ومن قائمة الفلاح . وتواصل هذه القائمة نشاطها الواسع . وينتشر اعضاؤها بجد ونظام في احياء البلدة فيحظون بتأييد جماهيري واسع ، ويوميا تعقد القائمة اجتماعاتها في الاحياء المختلفة .

ففي كرم الجبالي في الحي الجنوبي وبتاريخ ١٩–١٠–٧٨ عقد اجتماع واسع تحول الى اجتماع شعبي ، اذ نشط اعضاء القائمة ومؤيدوها في انجاحه . وتكلم فيه المرشح الثاني في القائمة الرفيق عبد الحميد ابو عيطة ومرشح القائمة ايضا السيد خليل جبالي .

وفي مساء اليوم التالي ٢٠–١٠–٧٨ وفي بيت الرفيق عبد الكريم ابو راس عقد اجتماع اخر في حي الباطن الغربي تحدث فيه الرفيق عبد الحميد ابو عيطة وافتتحه الرفيق محمد عواد .

وفي الوقت نفسه عقد اجتماع اخر في بيت الرفيق محمد ابو اصبع في حي الباطن الاوسط بدعوة من حركة النساء في الطيبة فلبت الدعوة العشرات من النساء والفتيات العاملات وربات البيوت . وتكلمت فيه الرفيقتان سميرة خوري ونجلاء ابو راس فدعتا النساء للمشاركة في هذه المعركة جنبا الى جنب مع الرجال دفاعا عن ابنائهن ومستقبلهم ودفاعا عن حقوقهن كنسوة . ودعتا لانتخاب القائمة الموحدة .

وفي مساء يوم الجمعة ٢١–١٠–٧٨ عقد اجتماع حي اخر في الطيبة العليا في دار الرفيق ابراهيم جبارة تحول الى اجتماع جماهيري وتحدث فيه الرفيقان عبد الحميد ابو عيطة ومحمد ابو اصبع مرشحا القائمة الموحدة وشرحا في كلمتيهما الاهمية السياسية للمعركة الانتخابية وخصوصا في هذه الظروف التي يحكم البلاد فيها الليكود والذي بتنسيق معه ينزل المعراخ الى الشارع العربي داعيا زلمه وقوائمه الهزيلة الى عدم التعاون مع الشيوعيين ، لخوفه من النتائج المحتومة . وكانت قد ظهرت ملصقات على مداخل عدد من القرى العربية مثل كفرقاسم ، والطيبة بتوقيع من « مبام » تدعو الى عدم التصويت لراكاح في هذه الانتخابات .

وفي يوم ٢٢–١٠–٧٨ عقدت القائمة الموحدة اجتماعا واسعا في حي الباطن الشرقي في بيت الرفيق محمد احمد برانسي افتتحه الرفيق محمد ابو اصبع وكان عريف الاجتماع ، وتوالى الخطباء فيه من اعضاء ومرشحي القائمة : الاستاذ محمد ابراهيم تلاوي ، خليل جبالي ، والمعلم في مدرسة الطيبة الثانوية ، السيد عبد الرحمن حاج يحيى ، وكان اخر المتكلمين الرفيق عبد الحميد ابو عيطة . وفي كلماتهم اكد الخطباء على اهمية الائتلافات التي شارك فيها الشيوعيون ، وبينوا بالارقام الانجازات التي حصلت عليها الطيبة في عهد مثل هذا الائتلاف في السابق . وقال احد الخطباء اذا كانت الجماهير العربية باقية حتى اليوم على ارضها فبفضل نضال الشيوعيين طليعة الجماهير المناضلة . هذا واكد الخطباء على اهمية المعركة من الناحية السياسية واشادوا بالجبهات الدمقراطية التي تقوم في القرى العربية في المثلث والجليل واكدوا ، وسط حماس الجماهير ، ان هذه القائمة سوف تكون النواة لتوحيد اهالي الطيبة في جبهة واحدة . هذا وكانت القائمة قد اصدرت منشورا تضمن برنامج القائمة والاتفاق الذي تم بين قائمة الفلاح ، والقائمة الشيوعية .

وعقد مساء ٢٢–١٠–٧٨ اجتماع اخر في حي الوسط في بيت الصديق عيسى عازم . افتتح الاجتماع الرفيق عبد الرحيم عازم فاكد على الاهمية السياسية للمعركة الانتخابية . كما تحدث مرشح القائمة الاستاذ عبد الرحمن عوض والاستاذ محمد ابراهيم تلاوي مرشح القائمة ايضا . وكان اخر المتكلمين المرشح الاول للقائمة ومرشح الرئاسة السيد عبد الرحيم حاج يحيى فقال : في تقديري ان تواجدنا في ائتلافات سابقة دليل على قربنا من بعضنا . واضاف ان ٨٥٪ من المدارس التي بنيت في الطيبة كانت في عهد ائتلافنا مع الشيوعيين خلال رئاستنا المشتركة بالاضافة الى المشاريع الاخرى مثل الانارة وتوسيع شبكة المياه وغيرها .. وجماهير الطيبة تعرف هذا جيدا . ثم تطرق الى الجهود الكبيرة التي بذلها الحزب الشيوعي في سبيل ائتلاف شامل مشيرا الى القوائم الاخرى فاتهمها بانها هي التي افشلت هذا الائتلاف الشامل وليس الشيوعيون . ومع هذا فالقائمة الموحدة المتمثلة بقائمة الفلاح وقائمة الحزب الشيوعي تدعو مجددا وتعلن ان يدها ممدودة للعمل المشترك قبل الانتخابات وبعدها .

قادة الاحزاب الشقيقة يهنئون الرفيق فلنر بعيد ميلاده الستين

تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي

الرفيق العزيز ماير فلنر

بصفتك احد العاملين الجماهيريين البارزين في الحركة الشيوعية والعمالية ، تبعث اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي لك بالتحيات الاخوية والتمنيات القلبية بمناسبة عيد ميلادك الستين .

ان الشيوعيين وكل الناس السوفييت يعرفونك كصديق حميم للحزب الشيوعي السوفييتي وللدولة السوفييتية وكأممي مثابر ومكافح بدون كلل من اجل المصالح الحقيقية للعاملين في بلادك وضد السياسة العدوانية والتطبيق العملي للعنصرية الذي تنتهجه القيادة الصهيونية ، ومن اجل حل عادل وجذري للنزاع في الشرق الاوسط ، ومن اجل الصداقة بين الشعوب .

ان نضالك الطويل والمثابر من اجل السلام ومن اجل مبادىء الاشتراكية وزيادة وتعزيز وحدة الحركة الشيوعية الدولية على اساس مبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية – اكسبك وبحق ثقة واحتراما كبيرين لدى الاحزاب الشقيقة .

اننا نتمنى لك ، ايها الرفيق العزيز فلنر ، الصحة الجيدة ومزيدا من النجاحات في النضال من اجل السلام والدمقراطية والاشتراكية .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي

منح الرفيق ماير فلنر الوسام السوفييتي « للصداقة بين الشعوب »

موسكو – خاص – قرر مجلس رياسة السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي منح الرفيق ماير فلنر وسام « الصداقة بين الشعوب » تقديرا لنضالاته ونشاطاته الاممية الشجاعة . وننشر فيما يلي النص الكامل للقرار :

« تقديرا لمساهمة الرفيق ماير فلنر ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، في النضال من اجل قضايا السلام والدمقراطية والتقدم الاجتماعي ومساهمته الكبرى في تعزيز الصداقة الاخوية والتعاون بين الحزب الشيوعي الاسرائيلي والحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ولنشاطاته عبر السنوات الطويلة من اجل الصداقة بين الشعوب ولمناسبة عيد ميلاده الستين تقرر منحه وسام « الصداقة بين الشعوب » » .

وقد وقع نص القرار كل من : الرفيق ليونيد برجنيف ، السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس رياسة السوفييت الاعلى ، والرفيق م. غيئور غاوز ، سكرتير رياسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي .

أرفع وسام في ألمانيا الدمقراطية يمنح للرفيق ماير فلنر

وفي برلين – قرر مجلس قيادة الدولة في جمهورية المانيا الدمقراطية منح الرفيق ماير فلنر ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي وسام « كارل ماركس » ، ارفع وسام في الجمهورية ، بمناسبة عيد ميلاده الستين وذلك تقديرا له ولحزبنا كله على النضال المبدئي الذي يخوضه .

وقد جاء في القرار ، انه : « تقديرا للمساهمة الكبرى التي قام بها الرفيق ماير فلنر ، الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي من اجل الحركة الشيوعية والعمالية الدولية والصداقة بين الشعوب تقرر ان يمنح رئيس مجلس الدولة في جمهورية المانيا الدمقراطية الرفيق فلنر ، حسب قرار المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ، ارفع وسام استحقاق في الجمهورية ، هو وسام « كارل ماركس » .

تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا

الرفيق العزيز ماير فلنر

اسمح لي ان اعبر لك ، باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وباسمي شخصيا ، عن احر التحيات الرفاقية واطيب التمنيات بمناسبة هذا اليوبيل الهام في حياتك . ان حزبنا كله يعرفك كثوري بارز ومكافح بدون كلل من اجل المثل الشيوعية وكوطني اممي متفان كرس حياته كلها للنضال من اجل حقوق الشعب العامل ومن اجل الحرية والعدل والسلام والتقدم .

اننا نقدر كثيرا عملك في قيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي يخوض نضالا حازما ضد سياسة التوسع التي تنتهجها الاوساط الحاكمة في اسرائيل ومن اجل التسوية العادلة والشاملة لازمة الشرق الاوسط .

اننا نقدر عاليا مساهمتك الشخصية في التعاون الودي المشترك بين حزبينا الشقيقين .

ايها الرفيق ماير فلنر ، اننا نتمنى لك .. في السنوات القادمة من حياتك ونشاطاتك ، تمام الصحة والقوة ونتمنى للشيوعيين الاسرائيليين نجاحات جديدة في نضالهم من اجل اهدافهم المنشودة .

مع التحيات الرفاقية
غوستاف هوساك
الامين العام للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي

تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني

الرفيق العزيز ماير فلنر ،

يسعدنا ان ننتهز الفرصة السعيدة لذكرى ميلادكم الستين لنتقدم منكم باحر تحياتنا الرفاقية وتمنياتنا بالحياة المديدة المقرونة بالصحة والنشاط على راس الحزب الشقيق . وان نعبر لكم في الوقت ذاته عن تقديرنا الرفيع للدور الاممي والشجاع الذي يلعبه الحزب الشيوعي الاسرائيلي في النضال من اجل سلام عادل ودائم في المنطقة ، قوامه الاساسي الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة وتأمين الحقوق القومية المشروعة لشعبنا العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها ممثله الشرعي الوحيد .

ان دور الحزب الذي تقفون على راسه ، ايها الرفيق العزيز ، ليكتسب اليوم مزيدا من الاحترام والتقدير ، خاصة ، في ظروف استسلام الرجعية العربية المخزي وتخليها عن هذه الحقوق والمقومات الاساسية لاقامة السلام الدائم والعادل والذي يكفل حياة ومستقبل جميع شعوب المنطقة بما فيها حياة ومستقبل الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي .

ولقد اكدت اتفاقات « كامب ديفيد » الخيانية ان جبهة المواجهة المحترمة اليوم في المنطقة لا تحكمها اعتبارات جغرافية وقومية . فحكام اسرائيل والرجعية العربية ، وفي راسها نظام السادات المرتد في مصر ، يتكتلون اليوم ، بزعامة الامبريالية الامريكية ، في حلف غير مقدس ضد كل ما هو تقدمي ودمقراطي ومعاد للامبريالية ونصير للسلام في المنطقة .

وبالمقابل يقتنع اليوم كل معاد جدي لمؤامرات الامبريالية والاحتلال الاسرائيلي وكل نصير للسلام الدائم والعادل في المنطقة ، ان جبهة النضال في سبيل ذلك ، على امتداد منطقتنا ، تضم الحزب الذي تقفون على راسه وتقرر له مكانا مرموقا ، هو وانصاره ومؤيديه ومن يلتقون معه داخل اسرائيل في النضال دفاعا عن السلام العادل والقادر على انقاذ المنطقة من ويلات حروب جديدة .

واننا ايها الرفيق العزيز ، نشاطركم الثقة والايمان بأن خيانة رئيس اي بلد عربي ليست بقادرة اطلاقا على ثني وتحويل شعوبنا العربية عن نضالها المقدس في سبيل اهدافها العادلة ، بل ان ذلك حرى به لان يزيدها اندفاعا وتصميما في هذا النضال .

ومرة اخرى اسمحوا لنا ايها الرفيق العزيز ، ان نتمنى لك من صميم القلب كصديق وفي لشعبينا الشقيقين الفلسطيني والاردني ، وكأممي بارز وشجاع ، حياة مديدة وسعيدة .

عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني
نعيم الاشهب – عضو المكتب السياسي

تحية التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية

الرفيق العزيز ماير فلنر ،

ننتهز مناسبة عيد ميلادك الستين لنتقدم لك اطيب تهانينا وتمنياتنا بالصحة والعمر المديد .

موقنين في الوقت نفسه ان كل يوم جديد في حياتك ، مثلما كان الحال خلال عشرات السنين الماضية ، سيكون اضافة الى الرصيد الثوري للحزب الشيوعي الاسرائيلي وخدمة للقضية النبيلة التي ندرت حياتك من اجلها ، قضية الشيوعية .

ولقد اتيح للثوريين وانصار السلام العادل في بلادنا ان يتعرفوا اليك عن كثب ، من خلال مواقفك الاممية الباسلة ، ودفاعك المثابر والشجاع عن مثل السلام والدمقراطية والاشتراكية . وقد اكتسبت لهذا بجدارة احترامهم وتقديرهم .

ولهذا فاننا حينما نتوجه اليك بالتهنئة بعيد ميلادك فاننا نعبر ايضا عن تهاني وتمنيات جميع التقدميين وانصار السلام العادل في بلادنا .

التنظيم الشيوعي في الضفة الغربية

تحية اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي في هنغاريا

الى الرفيق ماير فلنر
الامين العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي

باسم اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي في هنغاريا وكافة الشيوعيين الهنغاريين ننقل اليك تحياتنا الرفاقية وتمنياتنا القلبية لمناسبة عيد ميلادك الستين .

اننا نحيي في شخصك قائدا شيوعيا اندمجت حياته ونشاطاته في نضال الشيوعيين الاسرائيليين من اجل مصالح عمال اسرائيل ومن اجل الدمقراطية والتقدم الاجتماعي والاشتراكية وضد الامبريالية والرجعية . ان حزبنا يقدر كثيرا نشاطك الاممي الذي يساهم في تطوير العلاقات الاخوية السائدة بين حزبينا وفي تعزيز وحدة الحركة الشيوعية والعمالية الدولية .

الرفيق العزيز فلنر ، اننا نتمنى لك المزيد من القوة والصحة الجيدة والسعادة الشخصية والمزيد من النجاحات في عملك .

اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي في هنغاريا

تحية حزب الشعب الثوري في منغوليا

الرفق العزيز فلنر

بمناسبة عيد ميلادك الستين أبعث ، باسم اللجنة المركزية للحزب الشعبي الثوري المنغولي وباسمي شخصيا ، لك .. يا ابن الشعب الاسرائيلي المخلص والشخصية الشعبية البارزة في الحركة الشيوعية والعمالية الدولية والاممي المثابر .. احر التحيات القلبية واحر التمنيات .

انك باشغالك ارقى المناصب المسؤولة في الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، المعروف كأحد الفصائل القديمة في الحركة الشيوعية الدولية ، وكمدافع أمين عن مصالح الشعب العامل في اسرائيل ، انت أيها الرفيق فلنر اثبت نفسك كمكافح صامد من أجل مستقبل سعيد لشعبك وكأممي عريق وكسبت تقديرا كبيرا بين العاملين في بلدك الذين يناضلون ضد الرجعية والامبريالية والصهيونية ومن أجل حل أزمة الشرق الاوسط حلا عادلا ومن أجل السلام وعلاقات جوار حسنة مع الشعوب العربية .

لقد كانت زيارتك الودية لبلادنا هذه السنة ، تلبية لدعوتنا ، دليلا ساطعا على العلاقات الاممية التي تتعزز باستمرار بين حزبينا على أساس مبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية . اننا واثقون من ان العلاقات الاخوية بين حزبينا ستتطور باضطراد لما فيه مصلحة قضايا السلم والاشتراكية .

الرفيق العزيز فلنر ، اننا نتمنى لك من صميم قلوبنا صحة جيدة ونجاحات جديدة في نشاطاتك المباركة لمصلحة الشعب الاسرائيلي ولتعزيز وحدة الحركة الشيوعية والعمالية العالمية وكافة القوى المعادية للامبريالية في عصرنا ولمصلحة النضال من أجل السلام والصداقة بين الشعوب .

مع التحيات الشيوعية
ي. و. تسدنبال
السكرتير الاول للحزب الشعبي الثوري في منغوليا

تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في بلغاريا

الرفيق ماير فلنر

في عيد ميلادك الستين بودي ان أبعث اليك ، باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري وباسمي ، احر التحيات الودية . اننا نحيي في شخصك .. وطنيا وامميا ملتهبا ربط حياته ، كثوري محترف .. منذ أيام الشباب ، مع نشاط الحزب الشيوعي الفلسطيني وفيما بعد الحزب الشيوعي الاسرائيلي ومع نضال الطبقة العاملة وكافة العاملين ، يهود وعربا ، من أجل الدفاع عن قضاياهم الحيوية .

ان الشيوعيين البلغاريين يقدرون عاليا نشاطك المثابر من أجل وحدة الحزب الشيوعي الاسرائيلي وتوسيع نفوذه بين أوساط العاملين ومن أجل توحيد كافة القوى التقدمية والدمقراطية في النضال القاسي من أجل تحقيق السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط على أساس الانسحاب الكامل للجيش الاسرائيلي من الاراضي العربية التي احتلها في عام ١٩٦٧ ومن أجل احقاق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما فيه حقه في اقامة دولته المستقلة ، وضمان سيادة واستقلال كافة دول المنطقة .

انك معروف في بلغاريا كصديق حميم لشعبنا . ونقدر عاليا مساهمتك في تعزيز علاقات التعاون بين الحزب الشيوعي البلغاري والحزب الشيوعي الاسرائيلي وتعزيز وحدة الحركة الشيوعية والعمالية الدولية وتلاحمها على أسس مبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

الرفيق العزيز فلنر ، انى أتمنى لك سنوات طويلة من الحياة ونجاحات اضافية في نضالكم القاسي والسامي ومن أجل رفاه الشعب العامل في اسرائيل ومن أجل المثل السامية للسلم والاشتراكية .

تودور جيفكوف
السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري

تحية الحزب الاشتراكي الالماني الموحد

الرفيق العزيز ماير فلنر

بمناسبة عيد ميلادك الستين أنقل اليك باسم اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد وباسمي شخصيا احر التحيات القلبية واطيب تمنيات الاخوة في الكفاح .

ان حزبنا يقدر عاليا نشاطك الماركسي اللينيني في قيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، ذي التجارب الغنية ، لما فيه مصلحة شعبك . اننا نقدر مواقفك الشجاعة امام الجمهور الاسرائيلي كوطني حقيقي وكأممي صامد .

الرفيق العزيز ماير فلنر ، اننا ومن خلال علاقاتنا الاخوية نتمنى لك الصحة الجيدة وقوة الانتاج والنجاح في نشاطاتك ذات المسؤوليات العظام كسكرتير عام للحزب الشيوعي الاسرائيلي .

مع التحيات الشيوعية
ايريش هونيكر
(السكرتير العام للحزب الاشتراكي الالماني الموحد)

لاهط و «شهر مرحبا» في حي العجمي بيافا

يافا – لمراسلنا – فطن رئيس بلدية تل ابيب – يافا السيد لاهط ومع اقتراب المعركة الانتخابية ، اخيرا ، الى انه يوجد في اطار مسؤولياته حي باسم حي العجمي وله مشاكل وقضايا مزمنة لم تحل طوال ثلاثين عاما منذ قيام الدولة .

ولانه فطن اخيرا بهذا الامر يقوم الان بزيارات الى الحي كان اخرها زيارته الى نادي الكشافة الاورثوذكسي ، الا ان المواطنين انهالوا عليه باسئلتهم التي كشفت مسؤوليته خلال الاربع سنوات الماضية عن الاهمال .

وكالعادة حاول لاهط الدفاع عن نفسه بعدم وجود الميزانيات الكافية وبوعوده التي ينثرها هنا وهناك وستكون بلا تغطية بعد الانتخابات . ومن الوعود التي حاول عن طريقها كسب ود وعطف السكان وعده الاهتمام بمدرسة حسن عرفة الابتدائية وبتدريس القرآن الكريم .

كما لجأ يوم السبت وفي حشد كبير من الصحفيين الى افتتاح ملعب لكرة القدم في اثناء تمرين اجراه اللاعبون في هذه الساحة المليئة بالشوك والحجارة وذلك في محاولة لذر الرماد في العيون . كما اوعز الى المسؤولين ان يرسلوا احد المهندسين لفحص مسجد يافا بعد ان انهار قسم كبير منه .

صحيح ان شهر « مرحبا » يفعل العجائب لدى المسؤولين عن اضطهاد جماهيرنا واهمال قضاياها .

وفاة فاضل

حيفا – توفي يوم الاثنين الماضي صديقنا المرحوم توفيق بشارة عتمة عن عمر يناهز ال ٦٣ عاما . وقد شيع جثمانه الى مثواه الاخير في جنازة مهيبة . ويتقدم اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في حيفا بحار التعازي الى آل الفقيد واقربائهم وانسبائهم . للفقيد الرحمة ولهم الصبر والسلوان .

قصة صفورية

• بقلم : أمين محمد علي •

جرت في ٧٨/٥/٢٨ مسيرة شبابية وطلابية من الناصرة الى صفورية نظمتها لجنة الشباب في بلدية الناصرة الدمقراطية بالتعاون مع لجنة التنسيق بين النوادي الشبابية والسرايا الكشفية في الناصرة . وقد تحدث الاخ امين محمد علي للمشتركين في المسيرة عن صفورية ، تاريخا ورحيلا وقضية . وفيما يلي ننشر كلمة الاخ امين محمد علي لمعلومية اجيالنا الطالعة ، حتى تعرف تاريخها ..

اخواني ، اخواتي

احييكم جميعا في هذه المسيرة ، مسيرة الشباب الاولى الى صفورية ، واحيي الجهود التي بذلت ، والتنسيق الرائع الذي تم بين لجنة الشباب في بلدية الناصرة الدمقراطية، ولجنة التنسيق بين النوادي والسرايا الكشفية في المدينة لتحقيق هذه المسيرة وانجاحها ، وهذا عمل تعاوني رائع.

واشكركم لاتاحة الفرصة لنا ، نحن ، ابناء صفورية ، للمشاركة في كل ذلك .

**

اسمحوا لي ان ارحب بكم في بلدتنا صفورية ... نعم ... بلدتنا صفورية ...... ، هكذا كانت . وهكذا ستبقى الى الابد ، رغم كل المحاولات التي بذلت لطمس هذه الحقيقة ، ورغم كل الادعاءات ، وصكوك التمليك الجديدة الزائفة ، لان جذورنا عميقة التاصل في اعماق تراب هذا البلد الحبيب .

واننا لنؤكد للعالم اجمع ، ان كل ما بذل ، حتى الان ، وما سيبذل في المستقبل لطمس هذه الحقيقة هو جهد ضائع ، لاننا ، نحن ابناء هذا البلد ، واحفاد الثاوين في هذا التراب لم ننس للحظة واحدة من نحن واين كنا واين نحن اليوم واين يجب ويحق لنا ان نكون .

ان مثل هذه المسيرة الرائعة ، بالاضافة الى اهدافها الاجتماعية والفنية والرياضية ، تمكن ابناء شعبنا العربي في هذه البلاد من التعرف على ما حل بنا وبالمئات من قرانا العربية .

ان التراب الذي تقفون عليه ، هو تراب قريتنا صفورية ، هذا البلد الحبيب الذي هدم عبر التاريخ عدة مرات وشرد اهله نتيجة للحروب وكانوا يعودون دائما ويعيدون بناءه من جديد ، اصرارا منهم على حقهم في التواجد على ارض ابائهم واجدادهم.

ان قصة الموت والبعث على تراب صفورية لم تكن وليدة الصدفة ، لان الموقع الذي تقوم عليه هذه البلدة ، يجعل منها محط انظار الطامعين لما لها من اهمية جغرافية وما وهبتها الطبيعة من ارض معطاء وينابيع غزيرة .

لقد ورد ذكر صفورية ، في المراجع التاريخية لاول مرة منذ سنة ١٠٣ ق.م. عندما هاجمها بطليموس في عهد الدولة الهلينية ، التي اقيمت على انقاض امبراطورية الاسكندر . وبعدها اصبحت صفورية عاصمة ادارية للجليل . وفي سنة ٦٤ ق.م. اجتاح بومبي القائد الروماني البلاد ، وسقطت صفورية في يده واصبحت عاصمة لاحدى الولايات الخمس التي شكلت في البلاد آنئذ . ثم جاء الاسلام وفتح شرحبيل بن حسنة البلاد ومنها صفورية .

وابان الحملات الصليبية تحولت صفورية الى مركز وحصن منيع ، انطلقت منه الامدادات لنجدة الجيوش الصليبية التي حاصرها وقضى عليها البطل العربي صلاح الدين الايوبي ، في طبريا وحطين . وفي القرن الثامن عشر ، استطاع ظاهر العمر تحرير صفورية ، مع غيرها من مدن وقرى المنطقة . وفصلها عن الامبراطورية العثمانية وضمها الى الدولة الظاهرية في فلسطين .

ثم اتخذ ابنه احمد من صفورية مركزا له وابتنى فيها قلعة ما زالت قائمة حتى اليوم ، واصبحت صفورية احدى ثمانية مراكز في البلاد .

لقد بنيت قلعة صفورية على انقاض قلعة بناها الغزاة البيزنطيون .

لم تكن صفورية ممرا للغزاة وحسب ، فقد انجبت هذه البلدة العديد من رجالات الفكر والادب والعلم على مر الاجيال ، الذين تركوا اثارا جلية واضحة .

فمنهم الشيخ ابراهيم الصفوري المتوفى سنة ٩٢٠ هـ. والشيخ عبد القادر زين الدين الصفوري الذي توفي في صفورية سنة ٩٢٥ هـ. وكان من الفقهاء والعلماء الشيخ عبد الرحمن الشافعي الصفوري الذي اخذ العلم عن علماء عصره في مصر والشام وكان من العلماء والخطباء . ومن مؤلفاته : كتاب نزهة المجالس ومنتخب النفائس — توفي سنة ٩٥٨ هـ.

ومن احفاده الشيخ احمد الصفوري الذي كان من أبرز شعراء عصره . والحسن بن محمد بن الحسن الصفوري، وبدر الدين الصفوري المتوفى سنة ١٠٢٤هـ وكان مؤرخا ومن علماء الادب والفقه والرياضيات ، ولد في صفورية وتوفي في دمشق .

واحمد بن شمس الدين الصفوري المعروف بالبيضاوي توفي سنة ١٠٤٨ هـ. بعد ان ترك كتبا تاريخية كثيرة بخط يده .

ولقد بقيت صفورية خلال فترة تتجاوز القرنين وحتى عام ١٩٤٨ ، احد مراكز تلقي العلم ، على قلة وجود مثل هذه المراكز في البلاد في فترة الحكم العثماني التي عرفت بانها من اسوأ حقب تاريخ البلاد .

لقد حافظ اهل البلدة على حبهم للتعلم والاستفادة من العلم طيلة هذه الفترة .

ففي ايام الانتداب البريطاني ، وحين كان يندر وجود مدارس في القرى العربية ، كانت في صفورية مدرستان ابتدائيتان ، احداهما للذكور والاخرى للاناث . وكان طلاب صفورية ينتقلون بعد انهاء الصف السابع في القرية ، الى المدارس الثانوية في الناصرة ، وحيفا ، وصفد ، والقدس ، والى المدرسة الاحمدية في عكا . كما كان كثيرون منهم يتوجهون للدراسة في جامعة الازهر في القاهرة. ولقد كانت صفورية ايضا ، محجا للفقهاء والعلماء والمحدثين والشعراء ومنهم من استوطنها وطاب له المقام فيها ، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر ، الشيخ محمد البرقيني الازهري ، والشيخ عبد القادر المصري واخاه عبد الله . ومن لائحة الذين اموها اكثر من مرة الشيخ صالح الحوراني والشيخ محمد الويسي ، والشيخ يوسف المشهداوي . كما كانت صفورية موطنا لعائلة الاشراف وهم ائمة في التقى والورع وعلوم الدين .

وهذا ما كان يستقطب اليها الراغبين في العلم من القرى المجاورة وابناء العشائر البدوية المحيطة بالبلدة . كما كان يستقطب الفتيات لتعليم الخياطة والتطريز والتدبير المنزلي والاشغال اليدوية نظرا لوجود مشغل ومركز لتدريبهن في وقت لم يكن مثل هذا شائعا في البلاد . وقد ساعد في هذا المجال وجود دير عرف منذ القدم بتقديمه الخدمات المفيدة ولا زال قائما حتى اليوم .

كان عدد سكان القرية في عام ١٩٤٨ يقارب الثمانية الاف نسمة ، يمتلكون مئة وعشرين الف دونم ، اكثرها اراضي زراعية خصبة وبساتين يانعة وكثيرا من كروم الزيتون والرمان والمراعي .

لقد كانت صفورية احدى اكبر ثلاث قرى فلسطينية وكان فيها مجلس بلدي نشيط الفعاليات .

وكانت صفورية ذات شان وتاثير على حياة المدن والقرى العربية من حولها مثل : الناصرة ، حيفا ، طبريا وعكا .

ونظرا ، لوفرة نتاج الارض والثروة الحيوانية في البلدة ، كانت تصدر الخضار والفاكهة والزيتون والحبوب الى هذه المدن المذكورة، وهذا ما جعل ارتباطها بها وثيقا حتى انها كانت تعتمد على صفورية في الجزء الاكبر من مستهلكاتها من المواد المذكورة .

فمثلا : كانت حسبة الناصرة (سوق الخضار بالجملة) يعتمد على صفورية كما كان عدد من دكاكين الخضار ملكا لهم ، وكذلك في حيفا وعكا الخ ....

ثم ان توافر الثروة الحيوانية لم يكن بذي اثر اقل منه في المنتوجات الزراعية . فكان سوق الاثنين في الناصرة يعتمد الى حد كبير على مواشي اهالي صفورية . كما كان لهم سوق في بلدتهم لبيع المواشي سمي : سوق الاحد .

وفي مجال الحياة الاجتماعية والاقتصادية كانت صفورية تشارك في هذا المضمار في الناصرة . فقد امتلك اهلها عددا من الحوانيت التجارية ، وشركة نقل تفرعت من مركزها في الناصرة الى حيفا وجميع ارجاء فلسطين والبلدان العربية حتى العراق عرفت بشركة ابو دبوس للتقليات ، وشركة نقل للمسافرين كانت من كبريات الشركات العربية في البلاد زمن الانتداب ، وكانت خطوطها تسير الى مختلف مناطق فلسطين وشرق الاردن .

ولقد كانت لوفرة الانتاج الزراعي والثروة الحيوانية في صفورية آثار فرضت تحديثا ومكننة وتصنيعا لم يكن في غيرها من القرى العربية .

فمثلا : كان في صفورية مكبسان حديثان للزيتون بالاضافة الى عشر معاصر تقليدية كما كان فيها مصنع للالبان وآخر للصابون ومطحنتان للحبوب .

وكان لاهل صفورية دورهم في فض الخلافات والتحكيم في النزاعات وحل الخلافات والمشاكل في القرى والمدن المجاورة ، وعقد راية الصلح العشائري .

كذلك كان لاهل صفورية دورهم الطبيعي في المشاركة في الاحداث والخطوب التي مرت بها البلاد .

وفي التاسع من رمضان الموافق ١٦ تموز سنة ١٩٤٨ احتلت صفورية من قبل القوات الاسرائيلية المهاجمة ولجأ العديد من ابناء البلدة الى المناطق المجاورة .

وفي اليوم التالي لاحتلال البلدة ، تفرق الجند في البيوت وطلبوا الى الباقين من اهاليها الا يغادروا منازلهم وبعد ثلاثة ايام حصل بعض السكان على اذونات للتجول في ساعات محدودة في البلدة .

وبعد اسبوعين اقيم في القرية ثلاثة مراكز لاحصاء السكان وتسجيلهم ووزعت على المتبقين في القرية قسائم هويات شخصية ثم اعطيت لهم بطاقات هوية لكل بالغ ، ذكر فيها اسم حاملها وعنوانه : صفورية . وهذا برهان اكيد على ان المئات من اهالي صفورية بقوا على ارضها وفي منازلهم ولم يغادروها ، ويثبت ذلك ماجاء في مواصفات بطاقة الهوية وهي كالتالي :

١ — العنوان الاعتيادي — صفورية
٢ — يسكن في محل الاقامة الاعتيادي منذ — الولادة .
٣ — مكان الولادة — صفورية.
٤ — الجنسية — فلسطيني .
٥ — القومية عربي .
٦ — الحرفة او المهنة — ملاك او مزارع .

ومن تلك الهويات التي صدرت وعددها ١٥٠ هوية تقريبا لايزال بعض اهالي البلدة يحملونها حتى اليوم .

فقد توافد الى البلدة كثيرون من اهلها الذين كانوا في القرى القريبة وعلموا ان في القرية بعض اهلهم ، حتى بلغ عدد الموجودين في القرية زهاء الف وخمسمئة انسان الا ان الامر لم يكن كما يشتهون .. فقد عاشوا في القرية ستة اشهر . ففي فترة الاشهر الستة المذكورة سقط منهم عشرات الضحايا .

بعد مرور الاشهر الستة حوصرت القرية وجمع الاهالي في ساحة البيادر وطلب اليهم مغادرة القرية خلال ٢٤ ساعة . وتحت وطأة التهديد والارهاب اضطر اهل القرية الى التخلي عن بيوتهم وممتلكاتهم ومغادرتها الى القرى المجاورة .

اما هؤلاء الذين آثروا البقاء ، ولو امواتا على ارضهم فقد حملوا بسيارات عسكرية بالقوة واجلوا عن ديارهم الى القرى المجاورة . كانت فرق الاغاثة التابعة للصليب الاحمر الدولي توزع على المشردين المواد الغذائية . وقد اضطر المشردون الى مد ايديهم لهذه الهيئة تحت وطأة الجوع والحاجة بعد ان فقدوا كل مصدر رزق واعاشة وبعد ان اجبروا على التخلي عن كل ما يملكون من متاع الدنيا .

وهنا استغلت السلطات جوع هؤلاء المشردين فاشترطت عليهم تسليم هوياتهم لتسلم المؤن . وكانت الهويات تعاد الى اصحابها الذين سلموها بعد شطب كلمة صفورية بقلم (لاتزال تقرأ رغم الشطب) . كثيرون رفضوا شطب كلمة صفورية وتحملوا الجوع والبرد ، ولازال منهم عديدون احياء ويحملون الهويات ذاتها.

ومنذ اليوم الاول لتشريدهم كانوا يطالبون بالعودة الى ديارهم وبعثوا ببرقيات وعرائض الى الجهات المختصة وبقوا يناضلون في سبيل حقهم بالعودة .

وفي سنة ١٩٥١ توجهوا بدعواهم الى محكمة العدل العليا بواسطة وكيلهم المحامي علي الشريف ، وطبعا !! لم ينالوا حقهم . ونشرت صحيفة « الاتحاد » في عددها الصادر في ٢٢—١١—١٩٥١ نبأ مفاده انمحكمة العدل العليا رفضت الطلب الذي تقدم به السيد علي الشريف المحامي ، باسم ٨٦ مواطنا عربيا من سكان قرية صفورية واللاجئين في الناصرة ، الى وزير الدفاع والحاكم العسكري في الجليل لتبرير منع هؤلاء الاشخاص من الرجوع الى قريتهم . واستندت المحكمة في قرارها على شهادة الحاكم العسكري للجليل اذ ذكر ان القرية تقع في منطقة عسكرية ومحظورة ،دون ان ينفي حق اهل صفورية في قريتهم وممتلكاتهم .

وتتابعت الايام والسنون وتكاثر الباقون منهم واليوم يبلغ عددهم اكثر من ستة الاف انسان يعيشون في الناصرة والقسم الاكبر منهم يقطن على مرتفع من اراضي المدينة يطل على صفورية ويعرف بـ (حي الصفافرة) حيث تمكنهم جغرافية الموقع من مشاهدة بلدتهم من بعيد ، بلدة الاباء والاجداد صباح مساء وكل لحظة من لحظات حياتهم .

السجناء الفلسطينيون يندّدون بمؤامرة كامب ديفيد ويؤكدون:
«إذا خيّرنا بين الحرية المزيفة والسجن المؤبد ـ نفضل السجن»

حيفا ـ ((الاتحاد)) ـ قامت المحامية التقدمية فليتسيا لانغر بتاريخ ٧٨\١٠\٢٠ بزيارة الى سجن شطة للالتقاء بموكليها . وفي هذا السجن ، حيث يعيش منذ سنة في ظروف قاسية جدا قادة الاضراب في سجن اشكلون ، التقت المحامية لانغر بالسجينين محمد مهدي بسيسو من غزة وعبد العزيز علي شاهين من رفح . وقد طلبا منها ان تنشر باسم سجناء ((شطة)) التصريح التالي الذي يعبر عن موقف جميع سجناء الاحتلال الاسرائيلي :

« يرفض السجناء مؤتمر « كامب ديفيد » ونتائجه التي تعني التنازل عن الاراضي المحتلة وتحويل أهلها الى عبيد . ويستغربون كيف يسمح لنفسه رئيس اكبر دولة عربية ، ومن كان صديقا مقربا للمرحوم جمال عبد الناصر ، الذي يحترم السجناء ذكره ويقدرون اعماله ، كيف يسمح لنفسه ان يقوم باعمال تسيء الى الامة العربية » . ويؤكد السجناء « ان المثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني هو منظمة التحرير الفلسطينية والقوى التقدمية والوطنية في الاراضي العربية المحتلة » .

واضاف السجناء في تصريحهم : « نحن لسنا ضد السلام ، اننا ندفع بحياتنا ثمنا للسلام . ولكن يجب ان يكون هذا سلاما حقيقيا يضمن حياة عادلة لشعبنا وليس خنوعا . ونحن لا نحب حياة السجن والظروف القاسية التي نعاني منها . ولكن اذا خيرنا بين الحرية المزيفة وبين البقاء في السجن المؤبد ، فسنفضل البقاء في السجن حتى لو فتحت ابوابه .

اننا نؤيد قرارات مؤتمر دمشق ونتطلع الى نتائج عملية ايجابية من المؤتمر الذي سيعقد في بغداد . ونحن نشكر دول المنظومة الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي والقوى التقدمية وحركات التحرر الوطني في العالم على موقفها الصامد الى جانب الحق .

واما بالنسبة لمحاولات بعض الاشخاص من غزة والذين يظهرون ((قلقا)) علينا ، ويريدون اطلاق سراحنا في نطاق اتفاقات ((كامب ديفيد)) فاننا نقول لهم : « ان من يحاولون استغلال معاناتنا من اجل مصالحهم الخاصة ، التي تتعارض ومصالح شعبنا ، نقول لهم كفوا عن ذلك وفكروا بمنطق ، وعودوا الى طريق الصواب ، طريق الوحدة الوطنية وتأييد الثورة الفلسطينية)) » .

واصدر السجناء السياسيون الذين يقبعون في سجن الرملة المركزي بيانا وقعه عنهم : علي محمد سمنية وصالح محمد برانسي وعلي سعيد زبيدات استنكروا فيه المؤامرة ونددوا بخطوات السادات الاستسلامية ، وجاء فيه :

« لقد قابل السجناء السياسيون في سجن الرملة المركزي نتائج « كامب ديفيد » وما اسفرت عنه من اتفاقية منفردة بين النظام الساداتي وحكام اسرائيل باضراب عام وشامل عن الطعام والعمل . كما اعتصموا وراء القضبان الحديدية طوال يوم كامل (٢٤ ساعة) وذلك احتجاجا وتنديدا وادانة لكل ما تمخضت عنه تلك الاتفاقية الانهزامية الخاضعة » .

ويصف البيان المؤتمر بأنه مؤامرة أخرى تحاك خيوطها بين الرجعية العربية المثلة بالنظام الساداتي وبين الصهيونية التوسعية العنصرية المثلة بحكام اسرائيل وبين الامبريالية العالمية المثلة بالولايات المتحدة الامريكية ورئيسها كارتر . وهدف هذه المؤامرة هو فرض المزيد من العدوان والتشريد على الشعب العربي الفلسطيني لئلا ينال حقوقه ولاجهاض الثورة الفلسطينية ، وكذلك لتوسيع تغلغل النفوذ الامبريالي في الشرق العربي بفتح ابواب مصر على مصراعيها امام الاحتكارات الامبريالية والصهيونية ورؤوس الاموال الاجنبية ، وتحويل مصر الى ركيزة لاعداء الشعوب والانسانية : « بعد ان كانت مصر قلب الامة العربية النابض » .

واختتم سجناء الرملة بيانهم مؤكدين : « من هنا لا بد وان نقول للسادات اننا نفضل المعاناة في سبيل ارضنا وحقنا وذلك ادراكا منا بأن تحررا او تحريرا لا يمكن ان يتم ولن يتم دون معاناة .. وان ما أدى بنا الى السجن لم يكن سوى سعينا وكفاحنا من اجل تقرير مصيرنا فوق ارضنا . فمن اجل الارض سجنا . ومن اجل الارض نعاني . ولاجل الارض نموت . ونفضل ان نموت فوقها وليس في سيناء . لن نتركها . ولن نتركها في مثل هذه البساطة . ولمثل هذه الخيانة » ..

الحكومة تخطط لمزيد من ارتفاع الاسعار

حيفا ـ مكتب « الاتحاد » : اعلنت اوساط عليا في وزارة المالية ، هذا الاسبوع ، عن الخطوط الاساسية لسياسة تقليص السوبسيديا (الدعم المالي الحكومي) والتي ستنفذ على فترات ، فاعلنت بان السوبسيديا ستقلص عن لحوم الطيور المجمدة والزيوت والمنتجات الصناعية والكهرباء واللحوم المجمدة عامة . ومن الواضح انه لايمكن ان يكون هناك ارتفاع اسعار اقل من ٢٥٪ .

هذا واوصت اوساط مسؤولة في وزارة المالية ، في الاسابيع الاخيرة ، برفع قيمة الضريبة الاضافية الى ١٥٪ في الفترة القريبة القادمة هذا الامر الذي يعود بالضرر على المستهلكين فقط وبخاصة اصحاب المداخيل المحدودة .

وقد اثار تقليص السوبسيديا ـ الذي يضر بشكل اساسي بالمستهلكين هبة واسعة ومرارة في اوساط العاملين دفعهم الى التنظم لاتخاذ خطوات مشتركة ازاء مراحل الغلاء القادمة .

ثلاثة أيام من التعذيب في معتقل «الجلمة»!

• بقلم: كمال أبو حمود ـ دالية الكرمل

في منتصف ليلة السبت ١٩٧٨\١٠\١٤ وفي الساعة الثانية والنصف داهمت قوة من البوليس بيت اخي عطا بحجة امر اعتقال لانه مدين بمبلغ ٥ الاف ليرة . حاول البوليس فتح الباب بالقوة والضرب مما ارهب الاطفال النيام واقلق راحة الجيران ، ولما دخل اخذ يفتش زوايا البيت تفتيشا دقيقا وعندما تأكد ان عطا غير موجود في البيت . انصرف افراد البوليس . ثم عادوا في اليوم التالي الساعة العاشرة صباحا بعد ان ضاعفوا القوة بأعداد كبيرة فحاصروا البيت وحاولوا الدخول . ولما لم ينجحوا احضروا سلما للتسلق الى الطابق الثاني الذي يسكنه والد عطا واخوته . فاعترضتهم الوالدة صارخة في وجوههم فهددها احد افراد البوليس قائلا انه سيحضر فرقة من الشرطيات لاعتقالها اذا ما استمرت في معارضتهم. ولما وصلت وسألت البوليس ماذا يفعلون ولماذا يتصرفون مثل هذه التصرفات قال لي ضابط واسمه « شرار » : « ان كنت تريد ان تتجنب اعتقال جميع من في البيت تعال انت وعطا لدفع مبلغ ٥ الاف ليرة » .

فوعدتهم ان ننفذ الامر ، بشرط ان ينصرفوا . وبعد وقت قصير توجهت انا واخي عطا الى مركز البوليس. وهناك كان في انتظارنا اكثر من ١٥ شرطيا . فأمر الضابط « شرار » باعتقالنا . وعندها قلت له : لدينا المبلغ . فهل هذا ما تريدونه ام انكم تريدون اعتقالنا ؟ ماذا تريدون منا ؟ فأجاب « شرار » : نريد تأديبكم . ووضعوا القيود في ايدينا وساقونا لسيارة الشرطة بالقوة ولما رفعت صوتي محتجا انهالوا علينا بالضرب مستعملين الغاز المسيل للدموع لكسر مقاومتنا رغم اننا مكبلين . نقلونا الى معتقل « الجلمة » وهناك زجوا بنا في زنزانة تسرح فيها الصراصير والحشرات وتمرح. وفي اليوم التالي دخلت فرقة من البوليس مؤلفة من خمسة افراد الى الغرفة التي وضعنا بها . فناديت احدهم وطلبت منهم ان يعالجوا اخي المصاب بكسر في اصابعه او اعطائه دواء لتسكين الاوجاع . فسألني البوليس بوقاحة : « هل انت محامي دفاع عن اخيك »

واخرجوني من الغرفة وساقوني بشعري الى غرفة خالية وانهالوا علي بالضرب لاكثر من ساعة ، وانا مقيد بالحديد حتى اغمي علي ونزف الدم من وجهي وظهري وبقية اعضاء جسدي . ولما صحوت كانت عيناي منتفختين ، وشعرت بآلام حادة في خاصرتي وظهري ، طلبت علاجا طبيا فرفضوا . فهددت بأنني سأثير هذا الموضوع وسأرفع شكوى على هذه التصرفات الوحشية . وعندها قدموا لي الطعام . فرفضت . واحضروا لي ضابطا « لمصالحتي » فقال: اسمح لنا ، اننا لم نعرف بأنك درزي ؟ ان حظك كبير اذ انك لست عربيا ! فقلت لهم انا عربي ، وهل يسمح لكم بتعذيب العرب بهذا الشكل ؟

هذا هو منطقهم ! وهذه هي اساليبهم ؟ وهذه دمقراطيتهم ؟ وهكذا يحافظون على حقوق الانسان ؟ بماذا يختلف معتقل « الجلمة » عن معتقلات اسرائيل ؟ ومعتقلات اسرائيل هذه بماذا تختلف عن المعتقلات سيئة الذكر التي اشتهرت في التاريخ ؟

اجتماع شعبي كبير في بلد الشهيد احمد المصري

مجد الكروم ـ لمراسلنا ـ عقدت الجبهة الدمقراطية في مجد الكروم اجتماعا شعبيا في ساحة العين عصر يوم السبت الماضي حضره عدد غفير من اهالي القريه الذين تجمعوا في الساحة وعلى اسطحة المنازل وشرفاتها رجالا ونساء وشبابا واطفالا استمعوا فيه الى كلمات الخطباء من مرشحي الجبهة وقادتها باهتمام كبير . وقد ترك الاجتماع صدى ايجابيا واسعا في نفوس الاهالي ما زالوا يعيشونه حتى اليوم .

افتتح الاجتماع واداره مرشح الجبهة الاول الرفيق علي حريكة . داعيا الجمهور للاستماع الى كلمات المثلين الحقيقيين للجماهير العربية ، وللتصويت الى قائمة الجبهة وايصال اكبر عدد ممكن من اعضائها الى المجلس المحلي . وللتصويت للسيد محمد مناع في الرئاسة .

وتلاه المرشح الثاني للجبهة الطالب الجامعي عزيز حيدر فتعرض الى الاحزاب الصهيونية من ليكوديين ومعراخيين معريا اياها بمواقفها المعادية لجماهيرنا العربية . وانها مهما اظهرت من خلاف فيما بينها فانها تقف سوية مع بعضها ضد الجماهير العربية . كما عرى حزب المتدينين الذي يتقنع بهذا الاسم فيدخل الى قرانا العربية ليثير الفرقة بين ابناء القرية الواحدة ملتقيا بهذا النهج مع سائر الاحزاب الصهيونية الاخرى التي تسعى الى تمزيق وحدة الصف لنيل مآربها من قرانا وليسهل عليها ضربنا ، في شتى المجالات .

ثم تكلم الكاتب الشيوعي محمد نفاع فاكد على اهمية وحدة الصف بين اهالي القرية لرد اي عدوان عليها فان الخلاف ليس بيننا بل بيننا ككل وبين السلطة الحكومية فهي العدو الرئيسي الذي يجب الرد عليه . وان انجاح اكبر عدد ممكن من مرشحي قائمة الجبهة ـ المثلين الحقيقيين المخلصين لشعبهم العربي ولقراهم هو رد المظلومين والمضطهدين الصحيح على السياسة المعادية لشعبنا وقرانا والتي تعمل بمختلف الوسائل على الابقاء على اوضاع قرانا في هذا الوضع من التخلف .

وكانت الكلمة المركزية للرفيق توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام للحزب ، فقدم تحليلا وافيا للمؤامرة « كامب ديفيد » الاستسلامية التي استهدفت بالاساس ـ بتعاون بين كارتر والسادات وبيغن ـ القضاء على حقوق شعبنا الفلسطيني في اقامة دولته الوطنية المستقلة .

ودعا في كلمته حول الانتخابات الى انجاح قائمة الجبهة الدمقراطية والتصويت للسيد محمد مناع مرشح الرئاسة .

هبوط مستمر في الاجرة الحقيقية للعمال

تل ابيب ـ اعلنت لجنة الاحصاء المركزية في بيان لها نشر مؤخرا ان اجور العمال الحقيقية في اسرائيل استمرت في الانخفاض .

وحسب تقديراتها انخفض معدل الاجرة الحقيقية للعمال في النصف الاول من هذا العام بنسبة ٣٪ عنه في النصف الاول من العام الماضي ١٩٧٧ ـ هذا دون الاخذ بالحسبان ارتفاع الاسعار .

واشارت لجنة الاحصاءات الى ان الهبوط الاكبر في الاجرة الحقيقية كان في فرع الخدمات الشعبية حيث انخفض بـ ٥٫٦٪ بالنسبة للسنة السابقة .

وكما هو معروف فان اجرة العمال في النصف الاول من هذا العام تشمل السلفيات المدفوعة للعمال عند التوقيع على اتفاقية الاجور بين الحكومة والهستدروت قبل عامين .

وتقدر لجنة الاحصاء ان معدل الاجرة في الفصل الثاني لهذا العام هو (٦٣٠٠) ليرة . وهذا يعني انخفاض حقيقي بنسبة اكثر من ٣٪ بالنسبة للفترات السابقة .

نضالات عمالية

انتهاء اضراب أجيري « ايجد »

تل ابيب ـ اعلنت لجنة العمال الاجيرين في شركة « ايجد » ، من سائقين وعمال كراجات ، يوم الجمعة الماضي العودة الى العمل وانهاء الاضراب الذي استمر ٢٣ يوما .

هذا وقامت لجنة العمال بانهاء الاضراب بالاتفاق مع الهستدروت على اثارة مطالبهم ولذا دعا سكرتير الهستدروت ميشل الى اجتماع اللجنة التنفيذية للهستدروت ، صباح الثلاثاء الماضي ، لبحث الامر .

احتمال كبير لاضراب المعلمين

ما كان متوقعا لاضراب المعلمين يصبح واقعا اليوم . وظهر جليا لاوساط المعلمين الخطأ في انهاء الاضراب يوم « بشروهم بالسلام » بعد « كامب ديفيد » وان ذلك سيحل مشكلتهم ويحقق لهم مطالبهم .

فقد اعلن عضو نقابة المعلمين بنحاس حجين في تصريح له لمراسل « عل همشمار » يوم الاحد الماضي ، بان المفاوضات بين الحكومة والمعلمين وصلت الى حالة جمود وانه ما لم تتجدد مفاوضات فعلية تحقق للمعلمين مطالب اساسية فان الاضراب متوقع في كل يوم . (هذا وكان المعلمون قد اعلنوا ، منذ اسابيع ، عن اعلان الاضراب في بداية تشرين الثاني القادم اذا لم تحقق مطالبهم) .

هذا واستنكرت نقابة المعلمين كل اشاعات مفوضية خدمات الدولة عن امكانية انهاء الاضراب في اوساط المعلمين الابتدائيين ، وكان المعلمين الثانويين سيقومون لوحدهم بتجديد الاضراب . وقال بنحاس حجين ان المعلمين خرجوا الى الاضراب سوية ونضالهم مشترك وليس هناك اى داع بعدم مواصلة النضال المشترك من اجل تحقيق المطالب المشتركة .

نزاع عمل يعلنه عمال مصنع « دشنيم »

وبعد مفاوضات لم تخرج بنتائج اعلن عمال مصنع دشنيم للاسمدة والمواد الكيماوية عن نزاع عمل . فهم يطالبون بالتوقيع على اتفاقية عمل لعام ١٩٧٨ .

ونتيجة لعدم استجابة ادارة العمل لمطالب العاملين بالمساواة في الظروف الاجتماعية مع مصانع اخرى وعدم التوصل الى اقرار اتفاقية عمل للعمال الشهريين ، اسوة بزملائهم في مصانع اخرى ، فقد توجهوا ، في مطلع هذا الاسبوع ، الى مجلس عمال حيفا للاعلان عن نزاع عمل .

الاطباء يعلنون عن اضراب ليوم واحد

هذا واعلن هذا الاسبوع رئيس نقابة الاطباء عن اضراب ليوم واحد وذلك في ٧٨/١٠/٢٩ . وقد عزا ذلك الى مطالبة الاطباء بتغيير جذري في الاجور الاساسية لهم التي على اساسها تجري حسابات التقاعد .

هندسيو البريد مستمرون في مطالبهم

هذا ويستمر عمال هندسيي البريد في التوقيع على عرائض تطالب بزيادة في الاجور تبلغ ٧٪ اسوة بزملائهم عمال البريد المتجول .

تهانينا

الحارة للدكتور عصام رزق بمناسبة تخرجه من ايطاليا . نتمنى له حياة سعيدة بخدمة وطنه واهله .

مازن قسطندي حاج



السادات يحف يد نخلاد

هذا الأمَّعة فى ثوب جنرال، الذى تقول زوجته انه لا ينام الا والمسدس تحت وسادته ، كيف اتته الجراة على ارتكاب اكبر جريمة فى التاريخ العربى المعاصر دون ان يرف له رمش؟

ان الجواب على هذا السؤال يجده القارىء ، فى اسرار « كامب ديفيد » التي لم تكتب فى الوثائق . فيسمع ولا يكاد يصدق .

لقد فتشت كتب التاريخ العربي الطويل بحثا عن خيانة مشابهة لخيانة السادات فى « كامب ديفيد » . فلم اعثر الا على قصة الخليفة المستعصم فى بغداد ووزيره ابن العلقمى . وكلاهما فقد رأسه جزاء على خيانته وجبنه فى مواجهة هولاكو قائد المغول .وكان تفكير المستعصم مثل تفكير السادات، « متى قتل الخليفة اختل نظام العالم واحتجبت الشمس وامتنع القطر والنبات » . او شعاره « الخنف نصيب من يجرؤ على قهر مدينة السلام » ... !

ولكن لمّا كشفت الصحف المقربة من البيت الابيض النقاب عن الاتفاقات السرية فى « كامب ديفيد » ، اصيب كل من قراها بالذهول .

من هذه الاتفاقات ان المخابرات الامريكية والاسرائيلية تقومان بحراسة السادات والمحافظة على حياته .

ولم نصدق حين نشرت وسائل الاعلام الغربية قبل اكثر من عام ان السادات يتقاضى المساعدات من المخابرات الامريكية . والذي اتضح الان ان السادات لم يعد فى حماية السى .اى. ايه الامريكية وحسب ، بل اصبح تحت حماية المخابرات الاسرائيلية (الشين بيت) . واليك القصة كاملة كما ترويها مجلة نيوزويك الامريكية فى عددها الاخير ، تحت عنوان **اسرار « كامب ديفيد »** .

« حين استعرض الرئيس المصرى انور السادات وحداته العسكرية قرب قناة السويس احتفالا بالذكرى الخامسة لحرب يوم الغفران قبل اسبوعين (اليوم ثلاثة) كانت فوهات المدافع ليست موجهة الى اسرائيل اشارة الى السلام . وعوضا عن ذلك ، فقد اديرت وجوه الوحدات غربا ، فى مواجهة الخصم ، ليبيا . ومعظم المعدات المصرية فى الاستعراض نقلت من جبهة سيناء الى الجبهة العسكرية الغربية على الحدود الليبية . وقالت لى مصادر خاصة مصرية وامريكية ان اعادة توزيع القوات الاستراتيجى كانت جزءا من اتفاق شفهى سرى تم التوصل اليه بين السادات وكارتر فى « كامب ديفيد » .

ويضيف مراسل نيوز ويك لشؤون الشرق الاوسط ارنود دى بورتشغريف ، ان السادات حاول خلال ٣ سنوات متواصلة اقناع الرئيس الامريكى « انتهاج سياسة اكثر حزما ضد انتشار النفوذ السوفييتى فى القرن الافريقى والبحر الاحمر وشبه جزيرة العرب ... وعرض السادات خدماته بارسال كتيبة مصرية الى الصومال ولكن واشنطن اثنته عن عزمه هذا . وقد افزع السادات الانقلاب الشيوعى فى افغانستان والمظاهرات العنيفة فى ايران . وردا على مخاوف السادات . قال له كارتر فى « كامب ديفيد » « ليس هناك سوى التعاون الضمني بين امريكا ومصر واسرائيل والسعودية وايران لاحتواء مشاريع موسكو « التوسعية » ! فى هذا الجزء من العالم » !

وكتب بورتشغريف انه اعتمادا على مصادره الخاصة فان الولايات المتحدة سوف تنتهج سياسة خارجية اشد حزما اعتمادا على سلسلة من الامور المتفق عليها فى « كامب ديفيد » والتى لن تتضمنها الاتفاقات المكتوبة . واهم هذه الامور (الاتفاقات) :

★ « توسيع التعاون السرى بين المخابرات المصرية والاسرائيلية . هذا التعاون السرى الذى بدأ فى اثناء فترة التسليح السوفييتى لليبيا فى اواخر ١٩٧٦ » .

★ « تقليص الجيش المصرى الى حوالى (٢٠٠٫٠٠٠) رجل ، اى نصف حجمه الحالى ، واعادة تنظيمه لحماية مصر واصدقائها من الاعتداءات السوفييتية او ممن يدور فى فلك السوفييت مثل ليبيا . وتنظيم الجيش الجديد يتطلب كمية كبيرة من لوريات النقل العسكرية الامريكية لنقل الجنود ، والمدفعية والصواريخ والطائرات المقاتلة الدفاعية وصواريخ ارض ارض — وتدفع ثمن ذلك كله الولايات المتحدة وربما السعودية » .

ويقول الخبراء ان هذا النوع من السلاح لا يفيد توجيهه ضد اسرائيل ، بل هو النوع الملائم لقمع حركات التحرر الافريقية .

★ « اتفق كارتر والسادات على ان شحنات الاسلحة لمصر تكون مرتبطة بتنفيذ اتفاقات « كامب ديفيد » بما فى ذلك الاطار لتسوية مسألة الضفة الغربية » .

★ « حينما تباشر مصر واسرائيل فى تطبيق اتفاقية السلام ، تقدم الولايات المتحدة مساعدات اقتصادية وعسكرية متساوية تقريبا للطرفين ... » .

★ « تتلقى اسرائيل مساعدات تكنولوجية امريكية لبناء صناعتها العسكرية المتقدمة وبهذا تقلل من اعتمادها على الولايات المتحدة . وسوف تحصل اسرائيل ايضا على جميع طائرات ف ١٥ و ف ١٦ التى طلبتها من امريكا » .

★ خيبة امل السادات من موقف العرب دفعته الى التنازل عن ربط اتفاق السلام مع مصر مع تنفيذ اتفاق الاطار حول الضفة ، وقرر عقد صلح منفرد مع اسرائيل .

وكانت مجلة الايقونومست البريطانية قد نشرت ، فى ملحق خاص حول « المخابرات » ، التفاصيل التالية عن الاتفاقات السرية .

★ تقوم دائرة الاستخبارات الامريكية (سى. اى. ايه) بحماية الرئيس السادات (من الانقلاب والاغتيال) .

ويضع بورتشغريف علامة سؤال على مستقبل هذه الاتفاقات . فهو يرى ان السعودية تخشى ان تعمق اتفاقات « كامب ديفيد » النفوذ السوفييتى فى الاقطار المعادية للسادات . وبهذا يخفق المخطط الاستراتيجى حول احتواء النفوذ السوفييتى الذى تم وضعه فى « كامب ديفيد » .

ويتوقع هذا المراقب انه اذا بقيت الحملة ضد السادات محصورة ومحدودة النطاق فهناك امل فى نجاح الاستراتيجية الامريكية الجديدة فى الشرق الاوسط . ولم يتكهن هذا المراقب ماذا سيحدث فى حال اخفاقها ... خصوصا وان شخص السادات هو عامل مقرر فى مصير كل هذه الاستراتيجية ولذا تقرر ان يقوم على حراسته ابرع جهازي مخابرات فى العالم الغربى — الامريكى والاسرائيلى . ولكن لكل شيء موعده .

حلف بغداد الاقل خطرا من اتفاق كامب ديفيد انهار تحت ضربات الشعب العراقى . فهل تصمد اتفاقات « كامب ديفيد » المعلنة والسرية تحت ضربات الشعوب العربية كلها ؟

ما اشبه مصير السادات بمصير ابن العلقمى ...

صليبا خميس

أيها الناس .. اخذلوا التجمع والتكتل تبعدوا الخطر عنكم ..

حين كان « التجمع » — حزب « العمل » و« مبام » — فى الحكم لم يكن ينشط فى القطاع العربى الا ايام الانتخابات .. فعندئذ كان يرسل مبعوثيه او « مرشديه » الى القرى العربية لينظم قوائم المرشحين وليقتنص الاصوات العربية حتى يتاجر فيها فى سوق المضاربات المحلية والدعايات الخارجية .

ولم يكن له فى هذه الانتخابات عدو — ولا نقول منافس — غير الحزب الشيوعى الاسرائيلى ومرشحيه .

ولم يكن من قبيل المصادفة ان « التجمع » كان يهمل منافسيه من الاحزاب الصهيونية على اعتبار ان التصويت لهم يخدم الاغراض الصهيونية المشتركة ويضعف « العدو اللدود » — الحزب الشيوعى « ركاح » .

والان يعود « التجمع » فى عشية الانتخابات البلدية والمحلية الى اسلوبه القديم ويستخدم امواله ليدعو باعلاناته فى « الانباء » الجماهير العربية ، يوما بعد يوم الى « خذل راكاح والمتطرفين فبذلك تخذل اعداء السلام » !!

وفى آخر اعلان بعنوان « انتبه خطر » يحذر « التجمع » — ويوحد الان حزب العمل — ومبام و« غير الحزبيين » ، والاضافة الاخيرة جاءت بعد سقوطه من الحكم — يحذر المقترعين العرب من راكاح « فكل صوت لركاح معناه دعم لاعداء السلام » . ولهذا فيا ايها المقترع العربى « ابعد الخطر عن قريتك » !

نستطيع ان نتصور القارىء العربى وهو يقرأ هذا التحذير من « اعداء السلام » الشيوعيين !!

بل فى وسعنا ان نتخيل القارىء العربى فى كفر قاسم وسائر قرى المثلث .. وعرابة وسخنين ودير حنا وسائر قرى الجليل وهو يقرأ التنبيه : « ابعد الخطر عن قريتك » « اخذل راكاح .. وبذلك تخذل اعداء السلام » .

نكتب هذا لان فى عهد « التجمع » وسلفه قامت اسرائيل بعدوانى ١٩٥٦ و١٩٦٧ على مصر والدول العربية المجاورة . ولانه فى عهد التجمع وسلفه فى اثناء حرب سيناء السويس فى عام ١٩٥٦ وقعت مجزرة كفر قاسم .

وهل يظن قادة التجمع ان ابناء الاقلية العربية القومية نسوا بين عشية وضحاها من هاجم قراهم وسفك دماءهم فى يوم الارض الخالد فى ٣٠ آذار ١٩٧٦ ؟

ان مجرد اصدار هذا الاعلان هو استهتار بالجماهير العربية فى هذه البلاد .. بل هو احط استفزاز .

فلم تعرف القرى العربية خطرا يتهدد ابناءها ويتهدد اراضيهم ومساكنهم غير خطر « التجمع » ، الذى حكم طول ثلاثين سنة واورث سياسته لحكومة التكتل اليمينى المتطرف .

وخلال ذلك كانت مهمة الشيوعيين ان تصد هذا الخطر وتشله ، ان كان يتهدد الناس او بيوتهم ، التى زعمت السلطات انها اقيمت دون ترخيص .

ولا نشك فى ان ابناء مدننا وقرانا سيقرأون هذا الاعلان على الوجه الصحيح وسيرددون صبح مساء : اخذلوا « التجمع » والتكتل اليمينى المتطرف تبعدوا الخطر عن قراكم واراضيكم ومساكنكم .

وما دمنا فى معرض الحديث عن التحريض على الشيوعيين الذى دابت عليه الصهيونية منذ بداية ممارستها فى هذه البلاد فليسمح لنا القراء ان ننقل لهم لونا « تاريخيا » من هذا التحريض .

فى عدد « الانباء » نفسه (٢٠—١٠—٧٨) قدم يعقوب يهوشع صفحة جديدة من صفحات « الصحافة العربية فى حيفا فى عهد الانتداب » .

واختار هذه المرة « مجلة العمال » التى صدرت فى ٢١ تشرين الاول ١٩٢٤ واستمرت فى الصدور حتى ضيقت عليها سلطات الانتداب الخناق فغابت عن الساحة السياسية .

يعتبر يهوشع انها كانت مجلة شيوعية ويكتب انها « بدأت دعايتها فى تلك السنوات .:. بزرع بذور الشقاق بين العمال العرب واليهود » (كذا) واضاف « والمقالة الافتتاحية .. فى عددها الاول نشتم منها رائحة البلاشفة المحليين الذين بداوا باظهار نشاطهم فى الاضطرابات الدموية التى جرت فى بعض المدن فى تلك السنوات الصعبة » .

ويعتقد يهوشع انه بهذا السخف يستطيع ان يشوه سمعة الشيوعيين ودورهم فى كفاح فلسطين التحررى من ناحية ويبيض صفحة الامبرياليين البريطانيين والقادة الصهيونيين من ناحية ثانية .

فالامبرياليون والصهيونيون بممارستهم القمعية ومحاولتهم حرمان الشعب العربى الفلسطينى من حقوقه القومية هم الذين فجروا الاضطرابات الدموية وانزلوا بهذه البلاد المآسى التى لاتزال تداعيها تعيش معنا .

(ابن خلدون)

وراء « عناد » السادات !

وافقت مصر واسرائيل على مشروع نهائى لمعاهدة الصلح الانفرادية بين البلدين يقوم على اساس المشروع الامريكى الذى يتجاهل كلية جلاء القوات الاسرائيلية من كل الاراضى العربية المحتلة وضمان حق تقرير المصير للشعب العربى الفلسطينى وبضمنه حقه فى اقامة دولته المستقلة .

وتشير آخر الانباء الى ان مصر قدمت تنازلات جديدة لاسرائيل مقابل وعد من الولايات المتحدة بزيادة مساعداتها المالية لها وتزويدها بالاسلحة .

وما « العناد » الذى تحاول ان تظهره القاهرة الان فيما يتعلق بمسألة ربط معاهدة الصلح المذكورة بضرورة الاعلان عن اتفاق حول مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة سوى محاولة لاخفاء خط القيادة المصرية الاستسلامى . وهو ناجم عن العزلة الرهيبة التى وصلت اليها هذه القيادة بعد ان رفض قادة الاردن والسعودية ومجموعة الفلسطينيين الموجودين فى الاردن ، وكذلك سكان الضفة والقطاع المحتلين، اقرار بيان حول « الادارة الذاتية » التى تضمنتها اتفاقيات « كامب ديفيد » .

ويؤكد هذا « العناد » المصرى حقيقة واحدة وهى ان مصر تجد نفسها مضطرة الى التفاوض من موقع الضعف والى تقديم التنازلات — الواحد تلو الآخر . وقد كتبت صحيفة (معاريب) (٢٠/١٠ — مقال يوسف حريف) ان وزير الخارجية الاسرائيلى ، موشه ديان ، قال للامريكيين اولا : ان الوقت قد حان لكي يتخلوا نهائيا والى الابد عن الادعاء بأن من واجب اسرائيل ان تساعد مصر على « مواجهة العالم العربى » ،

وبأن عليها فى سبيل ذلك ان توافق على ربط معاهدة الصلح مع مصر بالاتفاق مع الفلسطينيين ومع الاردن . وثانيا : يكفى اننا وافقنا على الانسحاب من كل سيناء ! وثالثا : ان هدف اسرائيل هو التوصل الى اتفاقيات صلح انفرادية مماثلة مع سوريا والاردن — اى على حساب الفلسطينيين والقضية الفلسطينية !

ويبدو ان مصر قد تنازلت عن عملية « الربط القانونى » هذا واكتفت باعلان من الولايات المتحدة تؤكد فيه وجود « رابطة معنوية » بين معاهدة الصلح الانفرادية التى تم الاتفاق عليها بين مصر واسرائيل وضرورة التوصل الى حل شامل لازمة الشرق الاوسط بما فى ذلك مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة .

كل هذا يشير الى حقيقة اساسية كثيرا ما اكدنا عليها وهى ان التواطؤ الامريكى — المصرى — الاسرائيلى فى « كامب ديفيد » لن يؤدى الا الى تفاقم الوضع فى المنطقة وان هدف هذا التواطؤ ليس احلال السلام — كما يتظاهرون — وانما تقويض تضامن الشعوب العربية وضرب حركاتها الوطنية . ونحن نرى كيف يعمل هذا الثالوث الامبريالي — العربى الرجعى — الصهيونى بسرعة لعرقلة مؤتمر القمة العربى المزمع عقده فى بداية الشهر القادم فى بغداد لانه يشكل خطرا كبيرا على مخططاتهم التآمرية فى الشرق الاوسط.

ان كل عاقل يدرك انه لايمكن تحقيق السلام الدائم فى منطقة الشرق الاوسط بدون انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضى العربية التى احتلتها فى عام ١٩٦٧ وبدون تحقيق امانى الشعب العربى الفلسطينى العادلة .

ان واشنطن تقوم الان بمغامرة خطرة فى منطقة الشرق الاوسط . وهى على غرار المغامرة المماثلة (مبدأ ايزنهاور) التى منيت بالفشل الذريع قبل اكثر من عشرين عاما ، فهى لاتحاول فقط احياء « مبادرة » السادات وانقاذ حكمه المتداعى فى مصر ، وانما تحاول ايضا — وهذا هو غرضها الاساسى — اقامة حلف سياسى — عسكرى بين التوسعيين الاسرائيليين والرجعية العربية تحت رعاية الولايات المتحدة . وهذا الحلف يستهدف مرابطة قوات امريكية فى الضفة الغربية المحتلة واقامة قاعدة عسكرية امريكية فى سيناء من اجل حماية مصالحها النفطية فى المنطقة.

ومما يشجع واشنطن على الاستمرار فى مغامرتها الخطرة هذه — والفاشلة حتما — هو الاتجاه العام فى المعسكر الامبريالى نحو احياء مفاهيم الحرب الباردة التى كانت سائدة فى الخمسينات . وهناك عاملان اساسيان ، على الاقل ، يساعدان على انتشار هذه المفاهيم الخطرة المغايرة لروح العصر وهما ، اولا ، سياسة قادة بكين ، وثانيا ، الاتجاهات الموالية للغرب بين البرجوازية القومية فى البلدان النامية .

ففى الوقت الذى تدعم فيه واشنطن مطامح حكام بكين للسيطرة على دول اخرى فى الشرق الاقصى وفى جنوب شرق آسيا ، كما هو واضح الان من سياستهم العدوانية تجاه فيتنام ، فانها تحاول بكل قوة تثبيت مواقعها فى الشرق الاوسط الذى توظف فيه اكثر من ٤٥٠٠ مليون دولار وتحصل على حوالى نصف ماينتجه من بترول .

ان اتفاقيات « كامب ديفيد » ليست لها اية صلة بقضية السلام والامن فى منطقة الشرق الاوسط ، فهى فى الواقع تسد الطريق امام السلام الدائم فى هذه المنطقة ويمكن ان تؤدي الى تفجر الوضع بشكل خطير جدا كما تدل على ذلك احداث لبنان . وهذا يستدعى اشد اليقظة ليس فقط من الشعوب فى الشرق الاوسط وانما من الشعوب كلها فى العالم ايضا .

علي عاشور

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح) ، الفهود السود وأوساط اجتماعية يهودية وعربية

« جبهة » المغار الدمقراطية

تدعو الى الاجتماع يوم السبت ٧٨/١٠/٢٨ الساعة ٤٫٠٠ بعد الظهر . يتكلم : اميل توما وامين عساقلة وبنيامين غونين وشفيق جهشان واخرون .

الحزب الشيوعى الاسرائيلى — فرع قلنسوة

يعقد اجتماعا شعبيا اليوم الجمعة ٧٨/١٠/٢٧ الساعة الرابعة والنصف فى الساحة العامه . يتحدث فى الاجتماع : عضو الكنيست الرفيق توفيق طوبي ، والدكتور حسن متاني ، وعبد الرحيم غزاوي

الجبهة الدمقراطية — باقة الغربية — و —

تعقد اجتماعا شعبيا يوم السبت ٧٨/١٠/٢٨ الساعة الرابعة مساء فى الشارع العام . خطباء الاجتماع : الرفيق اميل حبيبي ، الرفيق ابراهيم بيادسة ، الزجال الشعبي محمد عواد واخرون .

« جبهة » معليا الدمقراطية — جد

تدعوكم لحضور الاجتماع الشعبي على ساحة المغارة وذلك يوم السبت ٧٨/١٠/٢٨ الساعة ٤٫٠٠ بعد الظهر ، يتكلم فى الاجتماع : عن « جبهة » معليا : جورج قسيس ورئيف ابو عقصة واخرون . عن « الجبهة » القطرية : توفيق طوبي .

« جبهة » كابول الدمقراطية — و

تدعوكم الى المهرجان الانتخابي اليوم الجمعة ٧٨/١٠/٢٧ الساعة الخامسة مساء فى نادي الحزب الشيوعي . خطباء الاجتماع : الرفيق اميل حبيبي ، والمحامي عزيز شحادة — عضو جبهة الناصرة ، والشاعر حنا ابراهيم ، ورئيس جبهة كابول — محمد علي طه ، وخطباء محليون اخرون .

جبهة حيفا الدمقراطية — و — اجتماعات احياء

★ حي الكبابير — اليوم الجمعة ٧٨/١٠/٢٧ الساعة ٧٫٣٠ مساء .
★ حي محطة الكرمل — يوم السبت ٧٨/١٠/٢٨ الساعة ٦٫٠٠ مساء
★ يتكلم : مرشحو الجبهة لمجلس بلدية حيفا .

عندما يتأثر غيرك ..

اصبح كل شيء عاديا تماما .. نشرات الاخبار لم يعد فيها مايثير احدا .. تبدأ بلقاء جديد فى بلير هاوز .. وتنتهى « بان الجو لطيف .. يحتمل سقوط امطار ودرجات الحرارة معتدلة ..

كل شيء اصبح عاديا . وليس فيه مايثير لان كل مافيه يثير .. ولكن اعصاب الناس اصبحت مخدرة تماما .. فى واشنطن « يزعلون على عينك ياتاجر » ثم يصطلحون على عينك ياحرامى » .. وفى القدس يعقدون اجتماعات طارئة .. لبحث الاوضاع الاقتصادية التى ستنتج عن اتفاقات السلام.. وليس فى هذا ما يثير اللهم الا شكوكا فى ان الجلسة عقدت لاتخاذ قرار برفع الاسعار .. ويصبح غريبا ان حكومة تقوم على التصريحات الرنانة ، والمؤتمرات الصحفية ، واللقاءات التلفزيونية .. تلتزم الصمت فى بعض الاحيان حتى انك لاتعرف اذا كان الوزراء موجودين فى البلاد ام سافر جميعهم الى تشيلى وجنوب افريقيا ..

وتحاول ان تتساءل ماذا يحدث فى هذه البلاد ؟

حتى عندما تفتح الصحيفة وتقرأ عن حادث طرق مروع .. لا تتأثر . ولاتكمل قراءة الخبر .. « قتل خمسة الله يرحمهم » .. وكفى .. وحتى عندما تقرأ اخبارا تملأ الصفحة عن سرقة بنك .. او عن اختلاس موظف ضريبة الدخل لاموال الدولة .. او عن جريمة وقعت فى وضح النهار فى شارع يكتظ بالمارة فى حيفا او تل ابيب .. عندها كذلك لاتتأثر ..

وتترك كل امور « هالدنيا » .. دون ان تتأثر الى ان تجلس فى ديوان عامر بالمشايخ والوجهاء وتراهم متأثرين جدا .. وانت لاتتأثر الا من سخفهم « والحالة التى وصل اليها مجتمعك » .

وعندما تدرك ان مايشغل ابناء مجتمعك « كرامة العائلة » تتأثر .. وتتأثر كثيرا .. وتكاد تصرخ فى وجوههم.. او تضربهم بمنفضة السجائر التى تمتلىء « بالقراعيم » كما يمتلىء صدرك بالغضب .

ولكن مادامت اعصابك مخدرة فتقرر ان لاتتأثر .

وحتى لو تأثرت : « انضرب » !

السؤال : هل تستطيع ان تغير ؟

تعود الى فراشك وتفكر : كيف استطيع ان اغير ؟

تقرر اولا ان تشن حملة على العائلية .. تسأل نفسك : هل استطيع ان اقضى على العائلية ؟ تتوصل الى نتيجة : لا ؟ فكيف تغير اسماء الناس ؟ وتقرر ان العائلية ستظل خالدة مادام الناس يحملون اسماءهم !

فتنكب فى فراشك وتقرر ان لامكان للتأثر ولا للغضب !

وتفكر ان المجتمع مريض بالانانية ! تقرر ان تحارب الانانية ! كيف ؟ الانانية ؟ تعنى الانا ! يعنى ان تقضى على « انا » كل انسان ؟ هل تستطيع ان تغير يامحترم ؟ هل تحمل مدفعا رشاشا وتقتل جميع الناس !

تنكب فى فراشك وتقرر ان لامكان للتأثر ولا للغضب !

تفتح الجريدة .. وتسمع نشرات الاخبار .. وتقرر ان لا مكان للغضب ولا للتأثر !

فهل تستطيع ان تغير حكومة .. هل تستطيع ان تقضى على دولة عظمى !

تنكب فى فراشك .. ويتهافت عليك الارق كتهافت طائرات الفانتوم على مخيمات اللاجئين .. تطفىء النور .. وتتخيل بانك جوبيتار .. لكنك تحمل الحجر ويسقط من القمة الى المنحدر .. فتسقط معه .. وتصبح ذبابة تتهافت على طائرة فانتوم .. وتشعل المصباح .. فتنتقشع اربعة جدران عارية تماما .. تطفىء النور .. فتعود اليك صورة جوبيتار .. تشعل النور .. فتسمع طرقات على الباب .. ترتعب قليلا .. ترتجف .. تنادى : من ! وعندما تدرك ان هذا صديقك تطمئن وتقوم لتفتح الباب ! فتسخر منه لاول وهلة ! تضحك ! منتصف الليل .. وعندما تقرأ الورقة التى يناولك اياها .. تفكر ، من هو السخيف ! فتقرأ وتبحلق عيناك من اجل القضاء على الانانية .. من اجل القضاء على العائلية .. من اجل اسقاط حكومة التكتل ! »

تبتسم .. تناقش صديقك .. كيف ستقضون على الانانية والعائلية .. و .. و .. وحتى عندما يكون المصباح مشعلا تشاهد جوبيتار امامك .. وبدون الحجر .. الابتسامة تذوب على شفتيك كلما سمعت صديقك ينطق بجملة جديدة..

« نحن لاتخدرنا الاخبار .. » ، نحن لانتخدر ..

تكتشف ان الفرق بينك وبين هذا الصديق هى ان اعصابك مخدرة تماما واعصابه لايقطع فيها البنج .. تحاول ان تفلسف الاشياء ولاتنجح امام وضوح هذا الصديق .. حتى عندما يحدثك عن مستقبل البشرية الوردى .. لاتصمد امام منطقه .. وعندما يثبت لك ان هناك علاقة مباشرة بين جارك المليونير وقرارات مؤتمر كامب ديفيد عندها لاتملك الا ان تضرب رأسك فى الحائط .. لتصحو من المخدر ..

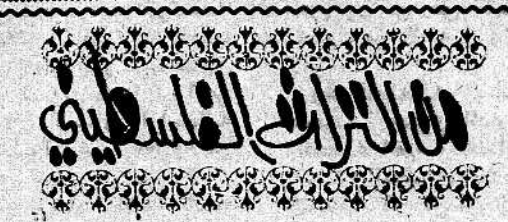
وتحاول ان تقول له : انتم الشيوعيين ......

فتخاف ان تكمل حديثك لئلا تبدو سخيفا .. وتسخر من نفسك . عندها .. تضحك .. تتأثر انت .. وصديقك ليضحك ولايتأثر .. تدرك انه لامكان للغضب لان صديقك يضحك منك .. وربما يشفق عليك . ويبقى عليك ان تخطو الخطوة الاولى ..

سلمان ناطور



للادب والثقافة



(١)
قمت من ديرتي ومسيت (سخنين) *
اللي اسقت للعدا كاسات سخنين
ولو منختير ومنكون ساخنين
وبتنادي لنا منرجع شباب
(٢)
قمت من ديرتي ومسيت (طمراي) *
ولو منرجع على خبزه وطمراي
ولو منعرى ونلبس خلق طمراي
ولا بالذل في قصور الذهب
(٣)
قمت من ديرتي ومسيت (بعناه) *
وكار الصبر ع الظلام بعناه
الشعب المرهق المشغول بعناه
لا بد م يزيل همّه والتعب
(٤)
قمت من ديرتي ومسيت (كسرا) *
والشريف الحر بستكفي بكسرا
ومهما حاول الحكام كسرا
الجماهير البايديها الغلب

* اشارة الى القرى العربية سخنين ، طمرة ، البعنة وكسرى .

محمد علي طه في مجموعته القصصية الجديدة "عائد الميعاري يبيع المناقيش في تل الزعتر"

الرصد من مواقع في الوطن

بقلم : دكتور اميل توما

كثيرون يقبلون في هذه الايام على دراسة الادب العربي الفلسطيني لاحد امرين: إما لانهم يهتمون بهذا الادب ويحبونه، وإما لانهم راغبون في الفوز باحدى الدرجات الاكاديمية فينكبون على تقويم بعض معالمه او تحليل احد تياراته .

وبداهة ان يجري تقسيم هذا الادب على مراحل زمنية ، لكل منها سماتها الفنية الوثيقة الصلة بمحتويات النتاج الادبي ، كما يجري توزيعه على مواقع جغرافية محددة .

والتوزيع الجغرافي ـ وهذا ما يهمنا في هذه الخطة ، اسهل من التقسيم المرحلي الزمني ، لان ابناء الشعب العربي الفلسطيني توزعوا بين ثلاثة مواقع :

ـ اولئك الذين بقوا في وطنهم في اطار دولة اسرائيل وبينهم «أصليون» بقوا في مدنهم وقراهم ، ولاجئون في الوطن نزحوا عن قراهم الاصلية واستقروا قسرا في المدن والقرى العربية في اسرائيل .

ـ اولئك الذين ظلوا في وطنهم في اطار المملكة الاردنية الهاشمية . وهم يعانون اليوم ـ في الضفة والقطاع ـ عسف الاحتلال الاسرائيلي وقمعه .. ويوحدون بين «الاصليين» واللاجئين .

ـ اولئك الذين شردتهم حرب ١٩٤٨ وحرب ١٩٦٧ فهاموا على وجوههم واستقروا في مخيمات اللاجئين وفي الغربة في مختلف الاقطار العربية او قذفتهم رياح التشريد الى « آخر ما عمر الله » و « استوطنوا » « بلاد الله الواسعة » .

وكاتبنا محمد علي طه ينتمي الى القطاع الاول وجزئه الثاني . فهو ينتسب الى عائلة بقيت في وطنها ، في اطار دولة اسرائيل ولكنها اقتلعت من منابتها في قرية ميعار خلال حرب فلسطين في عام ١٩٤٨ ، فاصبحت « لاجئة في الوطن » كما اصطلحنا ان نقول لنميز بين « الاصليين » و « النازحين » عن قراهم في وطنهم .

وفي وسعنا ان نميز بين نتاج محمد علي طه القصصي القديم والجديد . لقد بدا يختمر هذا النتاج قبل اقل من عقدين ، وظهرت براعمه الاولى في مجموعة قصصه البكر: « لكي لا تشرق الشمس » ، الصادرة في عام ١٩٦٤ ، وها هو يقدم ازهاره في مجموعته الاخيرة « عائد الميعاري يبيع « المناقيش » في تل الزعتر» ، الصادرة في عام ١٩٧٨ .

وبين هذين المعلمين في حياته الادبية اصدر مجموعة « سلاما وتحية » في عام ١٩٦٩ ، ومجموعته « جسر على النهر الحزين » في عام ١٩٧٤ .

وعلينا ان نقرر منذ البداية أمرين: الاول ان القاص محمد علي طه كاتب ملتزم يسخّر قلمه في خدمة مجتمعه وشعبه .. والثاني انه يعتمد الواقعية ويبتعد عن التجريد الغيبي والرمزية المفرطة التي تصل الى صحراء الضياع.

والتزامه يظهر في مضامين قصصه وابطالها الذين يعيشون ويتحركون وينسجون الاحداث ، لا على الورق ، انما في المجتمع العربي الذي تؤلفه جماهيرنا في مدنها وقراها . وحتى حين يلجأ الى الرمزية ـ ونقصد هنا أسلوب الرمز في التعبير لا المدرسة الرمزية في الادب ـ فهو لا يغرق في التاهات حتى تفقد رمزيته قدرتها على الايحاء بل يتركها شفافة فلا يصعب على القارىء استلهام فكرتها . ولعل افضل نموذج من مجموعاته السابقة ، « جسر على النهر الحزين » ، هي قصة « عائشة تضع طفلا حيا يقرأ لكم ما تيسر من سورة البقرة » . وافضل نموذج من مجموعته الاخيرة ـ « وصادروا الفرح من مدينتي » (ص ٢٩) .. وفي حين توحي الاولى بقضية فلسطين .. توحي الثانية بتعسف الاحتلال .

وتظهر واقعية الكاتب في مقدرته على دقة تصوير الاحداث التي تؤلف قصصه الاجتماعية او الاجتماعية السياسية بحيث تنقل القارىء الى القرية فيشم عبقها ويشعر بمناخها .

ويرسم التزامه وواقعيته خطوط نتاجه الادبي . ووعيه الاجتماعي يملي عليه انتقاد المخاتير وزلم السلطة والانتصار لابناء الشعب الذين يكافحون من اجل القضاء على الغبن اليومي والقومي اللاحق بهم .. ولعل قصة « اللجنة » في مجموعته « جسر على النهر الحزين » من افضل نماذج هذا اللون من النقد الاجتماعي الذي يتجاوز التصوير الفوتغرافي حين ينتهي تطوير دراما المعركة بين المخاتير والاغنياء من ناحية والعمال والفقراء من ناحية أخرى بانتصار الفريق الثاني .

يقول النقاد ان من الادباء من يختار فن القصة ليعلن فكرة ما وبعضهم يعتبر ذلك تجاوزا على هذا اللون من الوان الادب .. وفي هذا القول بعض الحق وكثير من العدل .. ولكن لا بد من التحفظ من اتخاذ موقف كهذا فلا ادب ملتزم وواقعي بدون فكرة اجتماعية او سياسية او انسانية . انما القضية الاساسية في الادب ان تتسم القصة بمقوماتها العامة ، بجمالية تعبيرها ودرامية احداثها فلا تنحدر الى الابتذال في هذا الفن حتى يصبح المقال افضل منها .

ولا جدال في ان امتلاك محمد علي طه ادوات الانتاج الادبي ـ اللغة والحس الدرامي ورشاقة التعبير ، وفولكلورية المصطلحات، والسخرية ، واستخدامه هذه الادوات على الوجه الحسن هما اللذان يمكنانه الجمع بين الامرين : كتابة القصة الناجحة وعدم التفريط بالفكرة او بالموقف الاجتماعي الصادق.

ولناخذ هذه الصورة من قصة « اللجنة » لنوضح ما نريد :

« والاغرب من كل هذا ان الشيخ سعد بعباءته وسبحته اليسر ووجاهته جاء الى دار ابن رباح ، الذي لم يقل لابيه أحد في حياته : عمار يا رباح . وجلس على فرشه وشرب فنجان قهوة حلوة . وتحدث مع ابن رباح ولجنته بكل هدوء واحترام وطلب منهم ان يعطوا المختار حسن عبد القادر منصبا في اللجنة اما رئيسا .. او سكرتيرا.. او امين صندوق .

« لكنهم قالوا لا . » (ص ٢٠) .

يستطيع القارىء رؤية العمق والشمول في هذه الصورة .. فبدون زيادة في الوصف يتراءى للقارىء ان الشيخ سعد عضو كنيست خنوع .. والمختار زلمته وابن رباح العامل ..

ثم ان لمسات الكاتب التصويرية اكسبت الصورة عمقا وجمالية .. فالتعبير .. « لم يقل لابيه أحد في حياته : عمار يا رباح » اشارت الى شدة فقر رباح « والد ابن رباح »... و « شرب فنجان قهوة حلوة » فيها من الهزء والسخرية المبطنة ما يكفي دون لغو .

وفي رأينا أن مجموعة محمد علي طه الاخيرة تمثل تطورا هاما في نتاج الكاتب القصصي وتشير الى انتقاله من الرؤيا المحلية الى الرؤيا الشاملة ..

لقد بدأ الكاتب في تصوير المجتمع العربي في اسرائيل .. فصور صراعات القرية العربية الداخلية .. وتطرق الى موقف أبنائها ازاء السلطة الغاشمة وهزىء من التقاليد والعادات المتحجرة ..

وبدون ان نتقيد بالدقة الكاملة فنحن في مجال التعميم لا التخصيص نستطيع ان نقرر انه بدأ في مجموعته الثالثة يتخطى حدود المجتمع العربي الضيق في اسرائيل اولا ويتجاوز قضاياه القومية واليومية ثانيا وينتقل الى قضية الشعب العربي الفلسطيني الذي تنتمي اليه الاقلية القومية العربية في هذه البلاد .. وقد ذكرنا قصة « عائشة تضع طفلا ... » على سبيل المثال .

وعلى هذا الضوء نقرر ان المجموعة الاخيرة « عائد الميعاري .... » تجسم هذا الانتقال .

ولكن مع هذا الانتقال في الرؤيا احتفظ الكاتب بجذوره في وطنه ، وان لم يكن في وطنه الاصغر قريته ميعار ، ورصد الاحداث من موقعه فيه .

ونجح الكاتب فعلا في قصته « عائد الميعاري يبيع المناقيش في تل الزعتر » ان يروي باسلوب فني ودرامية متدافعة ومترابطة مأساة « تل الزعتر » الذي اصبح رمزا حيا في عقول وضمائر الفلسطينيين أينما كانوا ..

وفي رأينا ان أهمية هذه القصة تكمن في تعبيرها عن احلام الفلسطينيين، بغض النظر عن اجيالهم ، تصويرها حرمانهم المادي والروحي وتأكيدها على تماسكهم القومي وتعلقهم بوطنهم .

لناخذ هذه اللوحة الجميلة التي توحي بالتعلق بالوطن :

« وعائد الميعاري يعرف أسماء زبائنه ويعرف أسماء مدنهم وقراهم فينسبهم اليها .. ويعرف نباتات وفواكه ارضهم ليداعبهم باسمائها .. فهو يرسم كل يوم خارطة فلسطين في تجواله .. فعندما يمر امام حانوت سامي طاهر يصرخ : « يافاوي يا برتقال ! ليمونك يا يافا اطيب من الكنافة ! مناقيش بزعتر فطور العافية يا عم سامي » .... فاذا وصل آخر الزقاق ورأى حسن الامارة مشغولا بتصليح الحذاء صاح : « من كفر كنا يا رمان.. مناقيش بزعتر فطور العافية صحة للنظر» » (ص ١٠) .

ولناخذ هذه اللوحة التي تنبض بالصدق وتروي احلام عائد الذي « لم يلبس في حياته سروالا على قده » :

« لكن احلامه كانت عكسية .. فهو يرى ان هذه الطفولة ستتحقق يوما ما فقد شاهد اولادا يلبسون اللابس الجديدة والملونة عندما خرج من المخيم ذات مرة .. وشاهدهم يلعبون العابا يسيل لها اللعاب ، سماها فيما بعد « السعادة » ... وربطها باحاديث والديه عن قريته المهجورة .... ويتساءل .. هل اذا عاد الى قريته .. وعادت اليه هذه الدنيا التي ضاعت .. والتي رسمها والده في حديثهما مرات عديدة ... ترى ، هل سيتذوق طعم « السعادة » التي ستعوضه عن «الطفولة» (ص١١)

وتنتهي هذه القصة الادبية بجملة تجسم تطلعات الاجيال الفلسطينية الصاعدة التي لاتفقد الامل في العودة الى وطنها : « ففتح عائد الميعاري عينيه (بعد ان اصيب خلال القتال في تل الزعتر ا.ت) وقال : عمو سامي اذا صمد رجال تل الزعتر اعدك بمنقوشة من زعتر ميعار » . (ص ١٦) .

ومیزنا نتاج الكاتب في مجموعته الاخيرة بقولنا انه رصد من مواقع في الوطن لاننا نعتقد بأن من الصعب ، ان لم يكن من المستحيل على كاتب فلسطيني ان يكتب قصص مثل قصة « العاديات » بدون المعاناة الذاتية التي عاناها محمد علي طه قبل تاليفها .

في هذه القصة يختار الكاتب « دولة الزيب » التي « طهرتها » الحرب الفلسطينية من اهلها العرب، ويصور كيف تحول الموقع الى مركز سياحي يضج بصخب الليالي الجنسية الحمراء ويعرض « اثـارا » او « عاديات » كانت في يوم مضى اوعية بيتية ـ مثل « جرن الكبة » ـ وذلك عبر تخيلات العائلة التي كانت تستعملها وهي تنبض بالحياة .

وينهي الكاتب هذه القصة ـ المشحونة بالرمزية والومضات الفولكلورية بهذه الخاتمة « ينتحب صباح ومساء ويغسل قدمي الزيب بدموعه .. وصخور الزيب اخشوشنت وهي تلطم وجهها حزنا على ليلى التي كانت تجلس وتغني للحورية واللاح . وكلما ارتفعت موجة تتحرك الهامة في القفص وتشاهد جثة أمين فتصرخ .. » (ص ٢٨) .

وفي وسعنا ان نلاحظ ان قصة « وصادروا الفرح في مدينتي » تشكل رصدا ادبيا وفنيا للاحتلال الاسرائيلي . وقد خدم اسلوب الرمز الساخر هدف الكاتب خصوصا وانه اختار القدس موقعا للحدث وجحا (او الشيخ نصر الدين) طرفا في مجابهة الاحتلال الغاشم .

وليس افضل من هذه المقارنة في سبيل تكثيف تعسف سلطات الاحتلال .. فجحا يخاطب نفسه بهذه الكلمات :

« من ايام تيمور لنك وحتى عهد الرئيس فورد ما بكى حمارك يا نصر الدين .. طاف كثيرا وشاهد كثيرا وعينه جامدة ما عرفت البكاء .. فما بال ابن الاكرمين صديق صلاح الدين .. تبلل شارباه واحمرت عيناه وترطب انفه » ؟ (ص ٣٢).

وهل اصلح من هذا الحوار بين الشيخ نصر الدين وسجين اخر في السجن انزله فيه الاحتلال للهزء من محاولة ضم المناطق العربية الى اسرائيل :

« ـ وهل تعرف التاريخ يا شيخ ؟

ـ لا يعرف التاريخ معرفة حقيقية الا الذين يصنعونه ، كما لا يعرف المرأة الا الرجل ولا يعرف الارض الا الفلاح .

ـ ولكن

ـ ماذا يا ابنائي

ـ اذا تزوج مختار الحارة الغربية فتاة حلوة سمراء من الحارة الشرقية رغما عن اهلها ودون ارادتها .. ماذا يحدث ؟

ـ « ها .. ها .. زواج بغال .. لا ينجب الا الرفس » (ص ٣٥) .

في المجموعة قصتان : « المنعطف » « وصار اسمه فارس ابو عرب » ينتسبان الى القطاع المحلي من ادب كاتبنا . ولكل من هاتين القصتين ، اللتين تعالجان حالات مختلفة من حياة الجماهير العربية في اسرائيل ، سماتها الملموسة وان شاع فيهما اسلوب الدعابة وخفة الروح الذي يحسنه الكاتب .

وتصور الاولى العلاقات الزوجية بدرامية تشبه درامية الافلام .. فالمنعطف في حياة الزوج والزوجة يقع وهما في طريقهما الى الطلاق حين تكاد السيارة التي تقلهما الى مدينة القاضي تصطدم بشاحنة وتودي بحياتهما .. ففي تلك اللحظة ـ ويصل اليها الكاتب بتداع طبيعي ونمو ذهني متناسق ـ يكتشف الزوجان حبهما القديم ويشدهما الى بعض قلقهما على مستقبل اطفالهم ويقرران العودة الى البيت .

وينجح الكاتب في اطلاع القارىء الراغب في معرفة اسباب الشقاق في اللحظة التي تتلو خطر الاصطدام اذ يكتشف القارىء ان الزوج يبدي استعداده لمعاونة زوجية في ادارة شؤون البيت .. وهي بدورها تعد بأن لا تغار من صحيفته بل ان تتعلم قراءتها وتشتريها له . (ص ٥٧ ـ ٥٨) .

اما القصة الثانية فتنتمي الى هذا اللون الاجتماعي ـ السياسي الذي يحسن الكاتب صياغته الفنية ويعالج التغييرات في بنية المجتمع العربي في اسرائيل وفي توازن قواه الاجتماعية .. « فصار اسمه فارس ابو عرب » هي قصة التمرد الواعي على سيطرة نظام المخترة الطبقي في القرى العربية ونجاح القوى الشعبية في التصدي لها والاطاحة بها . وفارس بطل القصة ، الذي لقبه ابناء القرية « بفارس ابن رتيبة » لغمه والطعن بكرامته فالعربي حسب المفهوم التقليدي لا ينسب الى امه ، يصبح فارس ابو عرب لانه صمد امام قوى الرجعية . فادخل الجريدة الى القرية ودعا ابناءها الى المشاركة في نضال شعبهم وقاد اهالي قريته في يوم الارض الخالد .

والواقع ان محمد علي طه قدم في هذه القصة نموذجا واقعيا بل واقعيا اشتراكيا ، لاولئك المناضلين الذين تعرضوا لقمع السلطات وارهابها ولغضب زلها وتآمرهم ولكنهم صمدوا واحدثوا التغيير الجذري في مجتمعنا العربي . وفي رأينا سيجد الكثيرون من المناضلين شيوعيين ووطنيين اخرين انفسهم في هذه القصة .

وتتميز بجماليتها وبعدها عن التقريرية وزخمها الدرامي .. ولا يغير من هذا ان الكاتب وصف الصدام مع البوليس وصفا عاديا وحتى صحفيا ولناخذ مثالا على هذه الجمالية :

« وصار الولد (فارس أ. ت) شرا لا بد منه في القرية . وكما يعتاد الناس على البرد والرشح في الشتاء وعلى الحر في الصيف وعلى رياح الخماسين في تشارين اعتادت بلدنا على ابن رتيبة وجماعته . قال الامام انهم كفار وهم الذين عناهم القرآن بقوله تعالى « غير المغضوب عليهم ولا الضالين » .. هؤلاء هم المغضوب عليهم . هؤلاء هم الضالون » .

وقال المختار : بلشفيك . بلشفيك .

وقال الشاويش شارون : « حمر » (ص ١٠٧) .

والان نصل الى نقطة قد نخالف فيها الاديب محمد علي طه الرأي . لا نعتقد ان « بروخ هبا مار سادات » قصة او حتى مجموعة لوحات مثل « حكايا .. ما بعد الايام الستة » (٦١ ...)

وحشرها في هذه المجموعة كان من قبيل اعلان الرأي في مبادرة الرئيس المصري الاستسلامية .. بطريقة وضع نصوص توراتية دلالية (أي ذات دلالات) وتثبيت اخبار صحفية وتعليقات اذاعية .. وصياغة صلوات رمزية وكل منها تحت حرف من الحروف تشكل اسم « انور السادات » .

قد تكون اسلوبا اصيلا في كتابة « الفليتون » السياسي او الهزلية السياسية ولكنها ليست قصة مهما اردنا ان نمط مفهومها ونتسامح في تحديد اشكالها المتحررة من القيود .

وفي رأينا ان « حكايا .. ما بعد الايام الستة » هي لوحات ليست على مستوى واحد من حيث الاثر الذي تتركه على القارىء .. فبعضها مثل «اللحم النيء» (ص ٦١) افضل من البعض الاخر مثل « الحرب والسلم ». ولكنها اداة ادبية من الممكن تطويرها وصقلها .

ونشك في صلاحية استخدام الاحرف في تقسيم مقاطع القصة الواحدة .. فهي ليست ناجحة دائما .. فعنونة مقاطع قصة « عائد الميعاري » باحرف تؤلف بمجموعها المتتابع كلمة « تل الزعتر » قد تكسب القصة شيئا من الدرامية ... ولكن عنونة قصة « العاديات » باحرف مبعثرة (اي غير متتابعة) تؤلف كلمة فلسطين لا تضفي على القصة اي شيء بل قد تربك القارىء .

نعرف أن اسلوب وضع الاحرف في بداية الفصول او المقاطع الادبية قديم .. ولكننا نعتقد ان اللجوء اليه يحتاج الى تفكير شامل والمحتمل ان يستخدم الكاتب هذا الاسلوب باقتصاد وان يتوخى من ذلك شحن عمله نثرا او شعرا بايحاءات تزيد من جمالية العمل الادبي ووقعه ..

ولا جدال ان مجموعة « عائد الميعارى ... » والمجموعات الثلاث التى سبقتها تضع الكاتب محمد على طه في صفوف الطليعة بين كتاب القصة العربية ذات النكهة الفلسطينية الملموسة والمحتوى الاجتماعى ـ السياسى التقدمى .

في المكتبة العربية

وصلت الى هيئة تحرير « الاتحاد » ثلاثة كتب اصدار « منشورات صلاح الدين » في القدس .

★ **الاول** : « القضية الكردية في العراق » بقلم ماجد عبد رضا . وفيه يستعرض الكاتب هذه القضية الخطيرة من وجهة نظر الحزب الشيوعى العراقى .

★ **الثانى** : نقد علم الاجتماع البرجوازى المعاصر » بقلم س. ى. بوبوف وترجمة نزار عيون السود . ويشرح د. طيب تيزيني اهميته في مقدمة موضوعية .

★ **الثالث** : « قطرات شوق فوق رصيف العبور » وهو ديوان للي كرنيك يبدأ بقصيدة « بيروت ثمرة الموت والاحتراق » وينتهي بالقصيدة التى هى عنوان الديوان .

يوم ككل يوم

قصة بقلم : غابريل غارثيا ماركويز

كاتب من امريكا اللاتينية لفتت قصصه ورواياته النظر في اوروبا واثارت حولها ضجة كبرى من حيث الاجواء التي يرسمها الكاتب .. و « يوم ككل يوم » من مجموعة قصص قصيرة نشرت العام الماضي في فرنسا عنوانها : « جنازة ميمي الكبرى » .

ذلك اليوم ولد فاترا دون مطر ، الساعة السادسة ، فتح دون اوريليو ايسكوفار مكتبه . وهو طبيب اسنان بغير شهادة ، يحب الاستيقاظ باكرا. واخرج من الفترينة بدلة اسنان لا تزال مثبتة في قالب من جبس ، ووضع على المنضدة حفنة من الادوات صفها حسب احجامها الاكبر فالاصغر ، كما لو كان يهيئها لمعرض . كان يلبس قميصا بلا قبة مخبرا ، يغلقه في اعلاه زر مذهب ، وبنطالا تمسكه حمالتان . كان رجلا صلبا ، بادي العظام ، ذا نظرة نادرا ما تتوافق مع الوضع الذي هو عليه ، مثل نظرة الصم .

مـا ان تم ترتيب الاغراض على المنضدة حتى درج آلة حفر الاسنان نحو المقعد الذي جلس عليه ليصقل بدلة الاسنان . كان يبدو عليه انه يشتغل من غير ان يفكر ، ولكنه كان يعمل في مثابرة ، يحرك دواسة الاداة حتى حين لا يستخدمها .

بعد الساعة الثامنة توقف عن العمل ونظر الى السماء من خلال النافذة فرى غرابين ابلقين تبدو عليهما دلائل التفكير يتنشفان في الشمس على سطح المنزل المجاور . وعاد الى العمل وهو يفكر ان السماء ستمطر مرة أخرى قبل ساعة الغداء . وانتزعه صوت ابنه المحتد ، وهو في الحادية عشرة ، من افكاره ..

ـ بابا .

ـ ماذا ؟

ـ المختار يسأل ما اذا كنت تستطيع ان تقلع له سنا .

ـ قل له اني لست هنا .

كان بسبيل صقل سن ذهبية . أخذ السن ، بسط ذراعه ونظر اليها وعيناه نصف مغمضتين ، وعاد ابنه يصرخ من غرفة الانتظار :

ـ هو يقول انك هنا لانه ينتظرك .

واستمر طبيب الاسنان يتفحص السن ، ثم وضعها على المنضدة بين الاشغال المنجزة ، وقال اخيرا :

ـ هذا افضل .

عاد يشغل الماكنة . واخرج من علبة مقوي حيث يصف طلباته جسرا واخذ يصقل الذهب .

ـ بابا .

ـ ماذا ؟

ـ هو يقول انك اذا لم تقلع له سنه فسيطلق النار عليك .



لم يغير ، هذه المرة ايضا شيئا من تعابير وجهه . ومن غير أن يستعجل ، وبمنتهى الهدوء ، كف عن تشغيل الماكنة وابعدها من المقعد وفتح درجا كبيرا في المنضدة حيث وضع مسدسه:

ـ طيب ، قل له ان يأتي فيطلق النار علي !

وفتل المقعد على نحو جعله في مواجهة الباب ويده مستندة على حافة الدرج . وظهر المختار بالوصيد . كان خده الايسر حليقا ، وأما الاخر ، المتورم الموجوع فلحيته عمرها خمسة ايام على الاقل . وحدس الطبيب في عينيه المقهورتين عدة ليال من الياس . واعاد اغلاق الدرج بطرف اصبعه وقال في لطف :

ـ تفضل بالجلوس .

ـ تفضل بالجلوس .

قال المختار : « صباح الخير » .

قال الطبيب : « صباح الخير » .

بينما كان يغلي الادوات رمى المختار رأسه على مستند الرأس في المقعد واحس انه احسن . كان يتنشق رائحة صقيعية . العيادة كانت بائسة : كرسي عتيق من خشب ، ماكنة حفر ذات الدواسة ، وفي فترينة خزفية .. في مواجهة الكرسي ترى نافذة بستارة من القماش في علو قامة الرجل . حينما احس ان طبيب الاسنان يدنو منه شد كعبيه واحدهما الى الاخر وفتح فمه .

ادار دون اوريليو ايسكوفار له رأسه نحو الضـوء . تأمل السن الفاسدة ، وبعد ضغطة حذرة بأصابعه استقرت هذه على الفك . قال :

ـ انا لا استطيع تخديرك .

ـ لماذا ؟

ـ لانه معك خراج .

ونظر المختار في عينيه ..

ـ ماشي الحال ، وقسر نفسه على الابتسامة . وظل طبيب الاسنان كأنه تمثال من مرمر . وحمل الى المنضدة الطنجرة والادوات في ماء غال وسحبها بوساطة كماشات باردة ، من غير ان تبدو عليه العجلة كدأبه . بعد ذلك دحرج المبصقة بحرف حذائه وراح يغسل يديه في المغسلة . كل هذا عمله من غير ان ينظر الى المختار . لكن المختار من جهته لم يجعله يضيع لحظة من نظره .

كانت سن عقل في الفك السفلي .. وباعد الطبيب ما بين ساقيه وأمسك السن بالكلابة التي ما تزال ساخنة ، واستند المختار الى ذراعي المقعد ، واعتمد بكل قواه على قدميه ، واحس بفراغ من صقيع في ظهره ولكنه لم يدع تنهدة واحدة ان تند عنه . الطبيب كان يحرك قبضته وحدها . وقال له في حنو مرير :

ـ سنفتدي هنا عشرين من قتلانا باليوتنان .

احس المختار بتقصف عظم في فكه وامتلأت عيناه بالدموع . ولكنه لم يصدر اية تنهدة الى ان شعر بالسن تخرج . حينئذ رآها من خلال الدموع وبدت له غريبة عن ألمه حتى انه عجز عن ان يتفهم لياليه الخمس السابقة من تعـذيب . وأخذ يفك سترته ، وهو منحن على المبصقة لاهثا يتصبب منه العرق ، ويتقرى منديله في جيب بنطاله . ومد الطبيب له يده بخرقة نظيفة وقال :

ـ امسح دموعك .

هذا ما فعله المختار . كان يرتعش ، وبينما كان الطبيب يغسل يديه ، رأى السقف المبعوج وخيـوط العنكبوت غبـراء محتقنة بالبيض والحشرات الميتة ، ورجـع الطبيب اليه وهو ينشف يديـه . قال لـه : « اذهب تسطح وتمضمض بمـاء مالح » ، تمضمض المختار وأدى تحية عسكرية باردة من قبيل الوداع واتجه نحـو الباب بخطوات واسعة ، من غير ان يعيد تزرير سترته . قال :

ـ ارسل الي الفاتورة .

ـ اليك او الى البلدية ؟

لم ينظر المختار اليه ولكنه لحش من خلال القضبان قوله :

ـ لا فرق .

البريد الادبي

*** تحية الى البقيعة .. قرية الشعراء :**

صـدر مؤخرا اربعة دواوين شعرية لاربعة شعراء من قرية البقيعة الجليلية كانت على التوالي : « دمى يطاردكم » لسميح صباغ ، « عاشق الارض والمطر » لفاضل جمال علي ، « وطني ينزف حبا » لحسين مهنا ، و « جليليات » لنايف سليم .

كان لهذه المجموعة اثر عميق في نفسي ، فقد شعرت بالاعتزاز والتفاؤل لان ابناء شعبي بقصائدهم الحماسية ، والوطنية الطافحة بالامل والحب الصادق يخلدون صور النضال و .. نضال هذا الشعب ومعاناته . وكم هزني صدى صوت سميح صباغ الصادر من الاعماق عندما يهتف :

اني لاعجب للذين يحز فوق جلودهم سوط الطغاة ،
فلا يردون السياط بحربة او جرح ناب .

(من قصيدة « اكثر من سؤال » ص ٩٠)

اما « عاشق الارض والمطر » فليعشق حتى الثمالة ، فالحق حقه والارض مرتع آبائه واجداده .

* * *

لا اعرف طعم اليأس
والبسمة لا تغرب عن وجهي
اضرب .. اضرب
ساظل قويا منتصبا
قسما ببلادي
وشموس بلادي
ساظل قويا منتصبا
كالسدان .

(من قصيدة « تحد » ص ٤٠ ، حسين مهنا)

أجل ايها الشاعر الصامد . لقد ارغمنا استمرار سياسة الارهاب السلطوية ضـد جماهيرنا العربية على تحدي هذه السياسة ومقاومتها ، ودفعنا الى النضال في سبيل احقاق حقوقنا والمحافظة على بقائنا في هـذا الوطن العزيز .

* * *

انـا ما كنت خوانا لشعبي ولن ابقى عصا بيد الغزاة

* * *

انا الغصن الوريق هنا سيبقى ويسخر من زئير الصاعقات

(من قصيدة « جذور حية » ، لنايف سليم ، ص ٥٨)

نعم ستبقى ايها الشاعر يا من تكافح في سبيل الحرية والكرامة .. ستبقى رغم انوف الحاقدين ومهما طغت الرعود والعواصف فانها لن تتمكن من اقتلاع جذور اشجارنا الباسقة المتزرعة في قلب وطننا .

ان ما جعلني اكتب هذه الكلمات هو كوني ولدت في البقيعة وترعرعت بين اطفالها الابرياء ، ولا أبالغ اذا أسميت هذه القرية « قرية الشعراء » . فهذه القرية الجليلية الجميلة الصامدة انجبت اكثر من شاعر .. ومن لم يقرأ لابنائها : نايف سليم ، سالم جبران ، حسين مهنا ، سميح صباغ ، فاضل علي ، منيب مخول ، والشاعر الزجلي سلمان فضول ـ والمستقبل يبشر .

فجودي يا قرية الشعراء بأمثالهم ، وانجبي احرارا على الدوام .

نور عـامر
شفاعمرو ٢٦ـ٩ـ١٩٧٨

*** الى صاحب قصيدة « الضوضاء » :**

قصيدتك ايها الصديق ضعيفة في مبناها . ننصحك بان تكثر من مطالعة الشعر العربى والعالمى لتصقل موهبتك .

* كتب جديدة *

* ترجمة جديدة لاشعار نيرودا *

* صدر عن وزارة الثقافة والارشاد القومي السورية مؤخرا ديوان شعري للشاعر التشيلي المعروف بابلو نيرودا بعنوان « احجار السماء واحجار تشيلي » والذي قام بترجمته صياح الجهيم . يضم الديوان ثلاثين قصيدة بالاضافة الى المقدمة التي كتبها نيرودا للديوان يدعو فيها جميع شعراء الارض لان يكملوا المحادثة التي بدأها في هذا الديوان مع صور الكائنات الحجرية .. ومما يجدر ذكره ان الشاعر نيرودا استشهد في سنتياغو عام ١٩٧٣ وان اشهر دواوينه الشعرية هي «النشيد العام» و «اسبانيا في القلب» و «سيف اللهب » .

* أسميك زمان الخوارج وأنتمي *

* «اسميك زمان الخوارج وانتمي» ـ الديوان الشعري الثاني للشاعر صدر الدين الماغوط سيصدر قريبا عن « دار الانوار » السورية . ويضم الديوان الجديد عشر قصائد نثرية جديدة في الشكل والمضمون .

* عالم الجمال لهيغل *

* سيصدر عن « دار الطليعة » في بيروت في الايام القليلة القادمة الجزء الاول من كتاب ـ علم الجمـال ـ لهيغل . وهو الجزء الذي يشكل مقدمة الفكر الهيغلي ، وقد ترجمه جورج طرابيشي كبداية لنقل الكتاب كاملا .

* عودة « مواقف » للاسواق *

* تحت شعار « للحرية والابداع » صدر العدد الاول من مجلة « مواقف » عام ١٩٦٨ ، والتي يرئس تحريرها الشاعر ادونيس ، والتي كانت منتظمة الصدور في بدايتها ، ثم اخذت تصدر بفترات غير منتظمة ، ثم توقفت لمدة عامين او اكثر ، لتعود من جديد الى قارئها .

وقد ضم العدد الجديد مجموعة مقالات للكتاب الذين رافقوا مسيرتها منذ البداية ، وابرز ما في العدد قصائد جديدة للشاعر انيس الحاج اضافة لمواد اخرى جديدة ترصد اهم ملامح الثقافة المعاصرة .

* ملاحة الخاني .. و « كيف نشتري الشمس » *

* صدرت مؤخرا للاديبة السورية ملاحة الخاني مجموعة قصص جديدة بالتعاون مع اتحاد الكتاب العرب بعنوان « كيف نشتري الشمس » . ضمت المجموعة خمس عشر قصة تشكل في مجملها الملامح العامة لادب السيدة ملاحة التي تعتبر في طليعة الكاتبات السوريات .

* ديوان من البلغارية *

* « قصائد جديدة » ـ اسم الديوان الشعري الجديد الذي صدر عن دار مجلة الثقافة وهو من تاليف الشاعر البلغاري ليوموبر ليفتشيف وقد ترجمه حسين راجي .

مجلس السلام العالمي يشجب مؤامرة كامب ديفيد

١٩ نوفمبر يوم التضامن العالمي مع نضال الشعوب العربية من أجل السلام العادل والثابت وضد المؤامرة

وارسو — خاص بـ « الاتحاد » — عقد مكتب رياسة مجلس السلام العالمي اجتماعا خاصا يومي ٩ و ١٠ اكتوبر الجاري في المدينة البولونية التاريخية فراسلافا بحث اتفاقية كامب ديفيد الثلاثية واخطارها على قضايا التحرر والسلام في الشرق الاوسط . واصدر قرارا اجماعيا في اعتبار هذه الاتفاقية مؤامرة على السلام في المنطقة وجدد دعوته الى استئناف مؤتمر جنيف باشتراك جميع الاطراف المعنية على قدم المساواة وخصوصا منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

ووجه المكتب ، في قراره هذا تحية خاصة الى قوى السلام في اسرائيل « التي تكافح ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل تحقيق السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط ».

كذلك دعا الى اعتبار يوم ١٩ نوفمبر القادم يوما للتضامن العالمي مع الشعوب العربية في نضالها من اجل السلام العادل والثابت وضد مؤامرة كامب ديفيد . ودعا الى عقد مؤتمر عالمي ، في اقرب وقت ممكن ، للتضامن مع الشعب الفلسطيني .

وجدير بالذكر ان هذا القرار قد قدم الى المكتب باتفاق ممثلي قوى السلام الفلسطينية والاسرائيلية والمصرية والاردنية الذين اشتركوا في اجتماع المكتب . واشترك الرفيق اميل حبيبي ، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، في هذا الاجتماع الهام للمكتب والقى تقريرا ضافيا عرى فيه اتفاقيات كامب ديفيد وانها مؤامرة على السلام العادل وعلى مستقبل الشعوب .

وننشر فيما يلي ، النص الكامل لهذا القرار الهام :

قرار حول اتفاقيات « كامب ديفيد »

في اجتماع مكتب لجنة رياسة مجلس السلام العالمي الذي عقد في فراسلافا ، في بولونيا بحثت باهتمام جدي نتائج اجتماع القمة الثلاثي الامريكي المصري — الاسرائيلي في كامب ديفيد والاتفاقيات التآمرية الناتجة عنه .

لقد كانت هذه الاتفاقيات ، اولا وقبل كل شيء ، عملا احادي الجانب اقدمت عليه الدول الثلاث دون اعتبار لقرارات الامم المتحدة التي تظل الاساس الواقعي الوحيد للسلام في الشرق الاوسط .

ان هذه الاتفاقيات ، وخلافا لما ادعته الجماعات المسؤولة عنها ، لا تشكل اطارا للتقدم في اتجاه السلام في الشرق الاوسط . على العكس تماما ، فبتجاهلهم القضايا الاساسية للصراع — وبالتحديد الانسحاب الاسرائيلي الكامل من كل المناطق العربية المحتلة وتحقيق الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني — يصعدون التوتر ويزيدون من حدة اخطار عدم الاستقرار ويقودون حتما الى حرب في المنطقة . ويحاول الامبرياليون الامريكيون ، على الرغم من هذه الاتفاقيات ، فرض التسوية الاستسلامية على ضحايا العدوان الاسرائيلي وحماية النفوذ الامريكي في منطقة الشرق الاوسط. وسوف يخطط الامبرياليون الامريكيون وحكام اسرائيل والرجعية العربية — مواجهين برفض الجماهير العربية الكلي لهذه الاتفاقيات بالتأكيد لعدوان جديد وحروب لكي يفرضوا هذا الحل الاستسلامي .

ان اتفاقيات « كامب ديفيد » تشكل سابقة خطيرة ، حيث ان اراضي الدول الاخرى يمكن ان تكون عرضة للاحتلال والضم عن طريق الحروب العدوانية . وهذا يشجع المعتدين في المستقبل .

ان مكتب لجنة رياسة مجلس السلام العالمي يعتبر اتفاقيات « كامب ديفيد » جزءا لا يتجزأ من مؤامرة الامبرياليين الامريكيين لتقويض اركان فترة الانفراج الدولي والرجوع الى فترة الحرب الباردة .

ان انفجار الوضع في لبنان وتصعيد الاستفزازات من جانب اليمين هناك والقتل المستمر لالاف من الناس وخاصة في اعقاب اتفاقيات « كامب ديفيد » ، يشير الى المخاطر المستمرة المترتبة عن محاولات الامبرياليين الامريكيين فرض هذه الاتفاقيات على المنطقة ، وخاصة على سوريا والشعب العربي الفلسطيني .

ان المكتب يؤيد تأييدا تاما شعوب الشرق الاوسط في معارضتها لهذه الاتفاقيات وفي نضالها ضدها . ان هذه الاتفاقيات تضفي الشرعية على الاحتلال الاسرائيلي المستمر وغير المحدود للضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان بالاضافة الى الاحتلال الاسرائيلي المستمر لسيناء لمدة ثلاث سنوات اخرى على الاقل . ان موقعيها تجاهلوا ، عن قصد ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، منظمة التحرير الفلسطينية ، وجردوا الشعب العربي الفلسطيني من حق تقرير المصير ومن حقه في اقامة دولته المستقلة وذات السيادة .

لقد عبر مكتب لجنة رياسة مجلس السلام العالمي عن القلق الجدي لكل قوى السلام في العالم بسبب الاخطار الجديدة ، عن طريق هذه الاتفاقيات ، التي تهدد بتصعيد سباق التسلح في الشرق الاوسط وتكثيف الوجود العسكري الامريكي في المنطقة بالاضافة الى ازدياد المحاولات الامريكية لاقامة قاعدة عسكرية في اسرائيل وسيناء .

ويعبر المكتب عن قلقه ايضا من محاولات الامبرياليين الامريكيين ، التي تضاعفت نتيجة لاتفاقيات « كامب ديفيد » ، الرامية لاقامة حلف بزعامة امريكية يضم حكام اسرائيل والانظمة العربية الرجعية بهدف مهاجمة الانظمة الوطنية التقدمية في افريقيا والدول العربية .

ان مكتب لجنة رياسة مجلس السلام العالمي ينضم الى قوى السلام في الشرق الاوسط وفي العالم كله في ادانة اتفاقيات « كامب ديفيد » معتبرا اياها خطوات تهدف الى تنظيم عدوان جديد . والمكتب يؤيد الرأي القائل بان هذه الاتفاقيات لا تضمن السلام لشعب اسرائيل نفسه ، على العكس تقود الى صراعات اضافية تشكل خطرا على امن شعوب المنطقة .

والمكتب يعتبر اتفاقيات « كامب ديفيد » خطة لنسف مؤتمر جنيف الذي أقيم خصيصا من اجل تحقيق الحل السلمي العادل والشامل لقضية الشرق الاوسط .

يكرر المكتب موقف مجلس السلام العالمي بان السلام العادل والثابت لا يمكن تحقيقه من خلال سياسة الاستسلام والتعاون مع الامبرياليين والمعتدين الاسرائيليين ، ولايمكن ان يتحقق من خلال سياسة العدوان والاحتلال والضم والاستيطان الاسرائيلية ولا يهم ما هو الاسم الذي يعطى لهذه السياسة ان كانت تدعى « الحكم الذاتي » والفترة الانتقالية للضفة الغربية وقطاع غزة او ما يسمى « الحدود الامنة » .

يمكن تحقيق السلام العادل والراسخ فقط بالانسحاب الاسرائيلي الكامل من المناطق العربية المحتلة ونيل الشعب الفلسطيني لحقوقه القومية الثابتة ، كما اقرت في قرارات الامم المتحدة وبشكل خاص قرار الجمعية العامة رقم ٣٢٣٦ . ويكرر المكتب موقفه بأنه من اجل هذا الغرض يجب ان يعقد مؤتمر جنيف بالمشاركة الكاملة لمنظمة التحرير الفلسطينية .

ويعبر مكتب لجنة رياسة مجلس السلام العالمي عن تأييده الكامل لقوى السلام والوطنية في الشرق الاوسط في نضالها من اجل احباط هذه المؤامرة الامبريالية الجديدة .

ويعبر المكتب كذلك عن تضامنه مع الشعب العربي الفلسطيني ومع ممثله الشرعي الوحيد — منظمة التحرير الفلسطينية — في نضالهم من اجل تحرير اراضيهم المحتلة والرجوع الى وطنهم وممارسة حقهم في تقرير المصير واقامة دولتهم المستقلة وذات السيادة .

يؤيد المكتب جماهير المناطق العربية المحتلة في معارضتها لكل الحلول الاستسلامية ومقاومتها لوحشية الاحتلال الاسرائيلي . انه يؤيد سوريا وكل الدول العربية التي تحارب ضد العدوان والمكائد الامبريالية ، ويحيي جبهة الصمود والتصدي العربية ، داعيا الى زيادة التضامن ووحدة العمل بين الانظمة الوطنية العربية والقوى التقدمية العربية . ويدعو المكتب الى تقوية وحدة القوى التقدمية في الشرق الاوسط . ويشير ، بشكل خاص ، الى اهمية توطيد التعاون بين الانظمة الوطنية العربية والدول الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفييتي ، من اجل دحر المكائد الامبريالية . كما يؤكد ان الوحدة بين القوى الشعبية وقوى السلام سوف تكون قادرة على احباط هذه المؤامرة الجديدة وتحقيق السلام الثابت والعادل .

يعبر المكتب عن تأييده للشعب اللبناني وقواه التقدمية والوطنية التي تواجه ، الى الان ، هجوما امبرياليا — اسرائيليا — رجعيا عربيا وتقاتل من اجل صيانة استقلالها وسيادتها ووحدة بلادها الاقليمية . انه يطالب بانهاء العدوان والتدخل الاسرائيلي في لبنان ويستعجل التنفيذ الكامل لقرار مجلس الامن من اجل وقف فوري لاطلاق النار هناك .

ويحيي المكتب الشعب المصري وقوى السلام المصرية الحقيقية التي تناضل من اجل صيانة استقلال مصر وضد التسلط الامبريالي — الاسرائيلي على بلادهم .

يحيي المكتب قوى السلام في اسرائيل التي تناضل ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط .

يعتبر المكتب انه من الضرورة القصوى تنظيم نشاطات خاصة لحركات السلام من اجل فضح دعاية امريكا والحكومتين ، الاسرائيلية والمصرية ، والقوى الرجعية الاخرى في الاقطار العربية ، المتعلقة بقرارات مؤتمر « كامب ديفيد » .

يدعو المكتب كل قوى السلام الى تأييد قوى السلام في الشرق الاوسط، بكل الطرق الممكنة ، في معارضتها لقرارات كامب ديفيد وفي نضالها من اجل تحقيق السلام الثابت والعادل في المنطقة والقائم على تنفيذ قرارات الامم المتحدة بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية وكل الجهات المعنية .

ويدعو المكتب الى اعتبار ١٩ تشرين الثاني يوما عالميا للتضامن مع الشعوب العربية في نضالها من اجل السلام العادل والثابت وضد مؤامرة « كامب ديفيد » .

ويدعو ايضا المنظمة الدولية لعقد مؤتمر عالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني .

معقب سوفييتي :

الشرق الاوسط يمر في لحظة انعطاف تاريخية

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — اذاعت هذا الاسبوع اذاعة موسكو باللغة العربية تعليقا صحفيا للصحفي السوفييتي المشهور بافل دمتشنكو ، عضو هيئة تحرير صحيفة « البرافدا » السوفييتية تعرض فيه الى الوضع في الشرق الاوسط .

وقال بافل دمتشنكو في حديثه : « لا شك ان الشرق الاوسط يمر الان في لحظة انعطاف في تاريخه . واصبحت المباحثات المصرية — الاسرائيلية الانفرادية ، ومن ثم اتفاق « كامب ديفيد » محور المناظرات السياسية والتعليقات الصحفية . ولكن هذا كله ليس الا مظهرا خارجيا لتلك التطورات العميقة والخطيرة جدا التي تجري في العالم العربي منذ سنوات .

فقد نشر حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي بيانا في القاهرة مؤخرا جاء فيه « ان حركة التحرر العربية الان تمر في ازمة بدات على اثر هزيمة حزيران ١٩٦٧ » .

وكان قادة الاحزاب الشيوعية العربية في اجتماعهم الذي عقد في ربيع هذا العام قد خلصوا الى مثل هذا الاستنتاج والتقييم لوضع حركة التحرر القومي العربية . وذكروا ان هذه الحركة تمر في الظروف الحالية في فترة الاستقطاب والتمايز الطبقي . وبنوا استنتاجهم هذا على اساس تغير اتجاه بعض الطبقات في داخل الاقطار العربية وتغير اتجاه بعض الدول العربية بكامله وفي مقدمتها مصر .

من المفيد هنا ان نذكر انه تصادف في هذه الايام الذكرى ال ٢٢ للعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ على مصر ، والذي فشل فشلا ذريعا وتهاوت على اثره مواقع الامبريالية في الشرق الاوسط موقعا في اثر اخر انذاك رفع جمال عبد الناصر ، عاليا راية التحرر القومي . والتفت القوى التقدمية العربية من حوله ، الامر الذي ادى الى تصفية اغلبية الجيوب الامبريالية في المنطقة العربية . ونال العديد من الدول العربية الاستقلال كالجزائر واليمن الدمقراطي والامارات العربية كما ازيلت القواعد العسكرية الامبريالية العدوانية في العراق والاردن وتونس وليبيا واخرج راس المال الاجنبي من جميع ميادين الحياة تقريبا في مصر وسوريا والجزائر واليمن الدمقراطي .

كما اعلنت المجموعة الرئيسية من هذه الدول عن سيرها على طريق الاشتراكية وحققت تحولات اقتصادية اجتماعية عميقة . وبفضل هذا ضعفت مواقع الامبريالية كثيرا وخطت حركة التحرر القومي العربية خطوات واسعة الى امام . فلماذا يتحدث المراقبون الغربيون الان عن تطور عكسي ؟!

ان مثل هذا التطور والتحول العكسي يجري في مصر فقط بعد ان غرقت في سياسة « الانفتاح » . وهي تعمق ارتباطاتها بالولايات المتحدة الامريكية وتقوم بدور المدافع عن مصالح الامبريالية في الشرق الاوسط وافريقيا . وشبه الجزيرة العربية . والدليل على ذلك تدخلها في زائير وموقفها المعادي من الثورة الاثيوبية واليمن الدمقراطي والصدام المسلح على الحدود الليبية . وهذه الاحداث تشير الى اي مدى ابتعدت مصر السادات عن سياسة ناصر الوطنية .

واذا نظرنا الى مصر وموقفها من القضايا العربية نرى ان عبد الناصر حول بلاده الى مركز للعرب معترف به ووحد العرب رغم الخلافات والتعقيدات اما الان فقد انعزلت مصر عن الساحة العربية .

لم تعد مصر تلك الدولة التي تدافع عن الوحدة العربية وتبنيها ، بل هي الان تهدم هذه الوحدة وتعرقلها وتمد يدها للامبريالية الامريكية وتضع مشاريع التعاون مع اسرائيل وتضر بالعرب .

ان اتفاقي « كامب ديفيد » يتفقان واهداف ومصالح الامبريالية الامريكية ويتناقضان ، تناقضا جذريا ، ومصالح الشعوب العربية . ولا يثبتان الا على تغير وجهة النظام الساداتي وتغير دور مصر في العالم العربي فقط .

ألدول الامبريالية والمنظومة الاشتراكية وحقيقة موقف كل منهما من البلدان النامية

مفهوم باطل

في الظروف الراهنة ، حين تشتد المجابهة الفكرية في العالم وتزداد نشاطا ، يلجا المفكرون البرجوازيون الى اكثر الاشكال تفننا في الدفاع عن نظامهم وطمس ما يتنازعه من تناحرات طبقية . ولذلك بالضبط يحتل مفهوم معارضة البلدان النامية بالدول المتطورة صناعيا ، سواء الرأسمالية او الاشتراكية منها ، أحد المواقع البارزة في ترسانة المنظرين الغربيين وقادة بكين ، نصيرتهم المباشرة . وقد تسلح بهذا المفهوم ايضا بعض المفكرين في حركة عدم الانحياز بالذات فراح يقيم عليه استنتاجات تزعم بأن العالم لا ينقسم الى نظامين مغايرين — رأسمالي واشتراكي ، بل يتكون فقط من « قسمين — قسم مستعمر يريد استعباد الناس سياسيا واقتصاديا وقسم متحرر يريد النضال ضد الامبريالية في جميع اشكالها » .

ويطرح هنا السؤال المشروع التالي: ما هي « البراهين » التي يقدمها المفكرون البرجوازيون كي يضعوا الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الأخرى في صف واحد مع الدول الرأسمالية ويحاولوا وضعها في معارضة البلدان النامية ؟

مصدران مختلفان من حيث الطبيعة في التطور الصناعي

ياخذ المفكرون البرجوازيون روستو وآرون وغيرهما التطور الصناعي وحجم الثروات الوطنية لدى الاتحاد السوفييتي وبلدان الغرب الرأسمالية بمثابة معيار مشترك يربط بين هذه الدول . فيقول هؤلاء المفكرون : ما دام الاتحاد السوفييتي لا يتخلف عن الولايات المتحدة الا قليلا من حيث مستوى تطور القوى المنتجة والتقدم العلمي — التكنيكي ، وقد قطع شوطا بعيدا بالنسبة للعراق وسورية والجزائر ، فهو لذلك ، على حد زعمهم ، يقف في مواجهة هذه وغيرها من البلدان النامية .

صحيح ان الاتحاد السوفييتي اصبح دولة صناعية جبارة خلال فترة تاريخية قصيرة . فاذا كانت حصة روسيا في عام ١٩١٧ أكثر من ٤ بالمئة بقليل من الانتاج الصناعي العالمي فان نصيب البلاد السوفييتية الآن ٢٠ بالمئة من هذا الانتاج . وازداد الدخل الوطني للدولة السوفييتية بمقدار ٦٥ مرة بالقياس الى مستوى ما قبل الثورة .

ولكن لا ينبغي مطلقا ان نخرج من ذلك باستنتاج حول تشابه الاتحاد السوفييتي والدول الرأسمالية . فالمسألة لا تنحصر في مدى التطور الصناعي الذي احرزه هذا البلد او ذاك ومدى سعة وضخامة الثروة الاجتماعية التي لديه ، بل تنحصر المسألة في المصدر والسبيل اللذين حقق هذا البلد بواسطتهما هذا المستوى العالي جدا من التطور الصناعي .

من المعروف جيدا ان المصدر الرئيسي للتقدم الصناعي في الاتحاد السوفييتي هو العمل المتفاني لشعبه وزيادة مردود هذا العمل والحساب الشامل والاستخدام المخطط للموارد الداخلية ونظام الاقتصاد الصارم . ومعروف أن الملكية العامة لوسائل الانتاج وما تفرضه من طابع مخطط للاقتصاد يبعد الازمات وفوضى الانتاج ، ومن نشر الدمقراطية والمساهمة الواسعة للكادحين في ادارة شؤون الانتاج والمجتمع هي العوامل الاساسية التي تؤمن التقدم السريع للاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى في جميع ميادين الاقتصاد والحياة الاجتماعية .

والبلدان الاشتراكية لم تكن في يوم من الايام دولا مستعمرة (بالكسر) تحت تصرفها مستعمرات شاسعة . كما انها لم تستغل ثروات وجهود الغير من اجل الحصول على الارباح . ولقد فضح فيديل كاسترو ، رئيس وزراء كوبا ، الطابع الزيف لمزاعم بكين القائلة بان الاتحاد السوفييتي ينتهج « سياسة امبريالية » وطرح على ممثلي دول عدم الانحياز في مؤتمرهم الذي عقد في الجزائر الاسئلة التالية :

« كيف يمكن تسمية الاتحاد السوفييتي بالدولة الامبريالية ؟ أين احتكاراته ؟ أين مشاركته في الشركات المتعددة الجنسيات ؟ أية صناعة ومناجم وحقول نفط يملكها في العالم الثالث ؟ أي عامل يستغله رأس المال السوفييتي في هذا البلد او ذاك من بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ؟ » .

وهذه الاسئلة تنطبق كل الانطباق على الطبيعة الاجتماعية لدول الغرب. فان تطورها الصناعي يملك مصدرا آخر مغايرا بصورة جذرية لمصدر البلدان الاشتراكية ، ذلك أن الدول الغربية لا تحقق تصنيعها على حساب تشديد استغلال كادحيها فقط بل وبواسطة الاستغلال القاسي ونهب المستعمرات السابقة، والبلدان التابعة للامبريالية . لقد اشار ميثاق العمل الوطني ، الذي آعد باشراف جمال عبد الناصر ، حيث جاء فيه :

« اذا كانت بريطانيا العظمى قد بلغت مرحلة النهضة بالاعتماد على صناعة النسيج في لانكشير فان تحويل مصر الى مزرعة للقطن اصبح شريانا مستمرا يمد قلب الاقتصاد البريطاني بالدم على حساب جوع الفلاحين المصريين » .

وفي يومنا الحاضر تواصل الدول الامبريالية استغلال البلدان النامية . ويكفي ان نشير الى ان فروع الشركات الامريكية المتعددة الجنسيات قد حصلت من هذه البلدان ، خلال عامين فقط (١٩٧٤ — ١٩٧٥) ، على ٢٣،٣ مليار دولار بشكل ارباح وفوائد على الرساميل .

ان واضعي مذهب الاستعمار الجديد يسكتون على ذلك . وحين يبدأ الكلام عن الطبيعة المتباينة للبنية الاجتماعية والاقتصادية في البلدان الرأسمالية والاشتراكية فان المفكرين البرجوازيين يعلنون وكأن الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي تكتسب سمات الرأسمالية والرأسمالية في الغرب — سمات الاشتراكية . وتفتري دعاية بكين ايضا ليلنهار على الاتحاد السوفييتي. وهي تحاول ان تصور الارتفاع المستمر في المستوى الحياتي للشعب السوفييتي وكأن المجتمع السوفييتي ينقلب الى مجتمع برجوازي . فما هو الغرض من مثل هذه الاختلاقات ؟

اهداف هذا المفهوم الرئيسية

تحاول الرجعية الدولية ، قبل أي شيء ومهما كلفها الامر ، ان توقف وتشل الزحف المتعاظم لملايين الناس في البلدان النامية نحو تجديد بنية مجتمعاتها بصورة جذرية على مبادىء العدل الاجتماعي . ويسعون الى ان يفرضوا على شعوب هذه البلدان فكرة وكأنه لا حاجة لها في ان تشق عصا الطاعة وتناضل من اجل الاشتراكية طالما ان للاشتراكية سمات مشابهة للرأسمالية . أما ما يخص بكين فان محاولاتها الرامية الى تقويض مكانة الدول الاشتراكية في البلدان النامية تهدف الى غرض محدد تماما يتلخص في شق التحالف الامي بين المنظومة الاشتراكية وحركة التحرر الوطني وعزل البلدان النامية عن الاسرة الاشتراكية لتفرض الصين بالتالي على هذه البلدان هيمنتها وتحكمها .

ومما لا شك فيه ان أمثال هذه الاعمال مدعوة لتضليل الشعوب المتحررة في تقييمها لتوزيع القوى الحالي في العالم وفي فهم دور الاسرة الاشتراكية باعتبارها السند الرئيسي في النضال المعادي للامبريالية . ويبذل الغرب والقيادة الصينية جهودا كثيرة من اجل التشهير والطعن باهمية المساعدة التي تقدمها الدول الاشتراكية الى دول عدم الانحياز في خوضها النضال من اجل اقامة نظام اقتصادي دولي جديد على اساس عادل ودمقراطي . غير انه حتى الايديولوجي البرجوازي البريطاني كريستوفر ستيفنس ، هذا الخصم السافر للاشتراكية ، قد اضطر للاعتراف بأن « البلدان الاشتراكية ساعدت الدول الافريقية في تعزيز مواقعها في مجال صادراتها التقليدية ».

ان واضعي مفهوم البلدان النامية بالدول الرأسمالية والاشتراكية يحاولون ان « يشطبوا » قضية الساعة — وهي التناقض الرئيسي في عصرنا بين النظامين الاجتماعيين ، الذي يتسم بطابع طبقي . ذلك ان هذا التناقض الاساسي ، بما له من تأثير على تطوير وتغيير تناسب القوى في المجال الدولي ، انما يترك تأثيرا ثوريا على شعوب البلدان النامية التي باستنادها الى الاسرة الاشتراكية ، تشدد النضال ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والرجعية وفي سبيل التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

(عن «نوفوستي»)

التنظيمات النسائية في الاردن تدعو الى تقديم الدعم الى المنظمة الفلسطينية

عمان — الوكالات — اصدرت التنظيمات والقوى النسائية في الاردن ، يوم الاثنين الماضي ، بيانا الى الرأي العام اعلنت فيه استنكارها لاتفاقي «كامب ديفيد» الاستسلاميين. ودعت الى تقديم الدعم اللامحدود لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ممثل الشعب العربي الفلسطيني الشرعي والوحيد ، والى دعم سوريا .

وجاء في البيان ان اتفاقي « كامب ديفيد » يهدفان الى تكريس الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية وذلك بتمرير «الادارة الذاتية» التي تتجاهل حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، كما تستبعد منظمة التحرير الفلسطينية عن الساحة .

وحذرت التنظيمات والقوى النسائية الاردنية في بيانها من اهداف هذه الصفقة الانفرادية الاستسلامية والتي تسعى الى ربط منطقة الشرق الأوسط بالاحلاف العسكرية العدوانية ، وخصوصا ، الاحلاف المرتبطة بالامبريالية الأمريكية التي تسعى الى تكريس سيطرتها على المنطقة ونهب ثروات شعوبها الطبيعية .

واضاف البيان ان صفقة « كامب ديفيد » آخرجت مصر من صفوف النضال العربي الوطني وحولتها الى اداة طيعة تأتمر بأوامر الامبريالية وتنفذ مخططاتها في الشرق الاوسط وافريقيا .

هل تعلم !؟

هل تعلم ان بقاء مئات الملايين من الاميين حتى الآن على كوكبنا واحدة من جرائم الامبريالية البشعة. والامية هي أحد جوانب التركة القاتلة في البلدان التي نفضت عن كاهلها النير الاستعماري .. لكن جزءا كبيرا من سكان الدول الرأسمالية المتطورة أيضا محروم من حق التعليم .

وهل تعلم ان الامية كانت، في نهاية الخمسينات وبداية الستينات ، تشمل من السكان البالغين في افريقيا ٨١ بالمئة ، وفي آسيا ٥٥،٢ بالمئة ، وفي امريكا اللاتينية ٣٢،٥ بالمئة . وخلال السنوات العشر الاخيرة امكن تغيير هذه النسب . ويرجع الفضل في ذلك الى القوى التقدمية في البلدان الحديثة الاستقلال والى منظمة اليونسكو التي تنفق ٤٠٪ من ميزانيتها على اغراض التعليم . ويعترف الجميع ايضا بدور الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى ، التي تقوم ، بطلب من الحكومات المعنية ، بارسال مدرسيها الى عشرات البلدان .

الامية في العالم من الجاني ؟

وهل تعلم ان مشكلة الامية ما زالت مشكلة ملحة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية نفسها . فهناك ٢٣ مليون مواطن يزيد عمر كل منهم على ١٦ سنة محرومون من حق التعليم ويعانون من الامية في واقع الامر .

وقد قامت بهذه الحسابات جمعية مديري المدارس والجمعية القومية لقضايا تقدم التعليم في الولايات المتحدة . لكن عن اي تقدم يمكن ان يدور الحديث اذا كانت اعتمادات الدولة المخصصة للتعليم الابتدائي والثانوي والعالي في تقلص مستمر في الولايات المتحدة الامريكية وعدد من بلدان اوروبا الغربية مثل انجلترا والمانيا الغربية واسبانيا وايطاليا ؟

.. ان مئات الملايين من سكان كوكبنا ما زالوا يعانون من الامية حتى الان . وهذه احدى جرائم الامبريالية ومجتمع الظلم الرأسمالي . وليس بامكان اية اقوال يزعم بها السياسيون الغربيون وصايتهم على الدفاع عن حقوق الانسان ، اخفاء هذه الحقيقة المرعبة.

قارىء

مطاردة وارهاب ومحاكم واستفزازات في تركيا

خاص ب « الاتحاد » و« زو هديرخ » — منذ ان اعتلى حزب الشعب الجمهوري في تركيا على السلطة وطرد الائتلاف الفاشي صعد الامبرياليون وحلف شمال الاطلسي ضغوطهم على تركيا وشعبها . وتوجهت حراب الاضطهاد والقمع ضد الشيوعيين والقوى الدمقراطية الاخرى . وهذه الاعمال العدوانية تستمر اليوم ايضا في ظل حكومة اجاويد ، عضو الاممية الاشتراكية .

وفي الوقت الذي صعد فيه الامبرياليون الامريكيون وحلف دول شمال الاطلسي دعايتهم ضد الدول الاشتراكية تحت ستار مايسمى « بحقوق الانسان » ينتهكون فيه حقوق الانسان في تركيا .

■ ارهاب وقتل

ان تركيا هي الدولة الوحيدة التي يقع قسم منها في اوروبا ويحظر فيها عمل الحزب الشيوعي اذ تستحوذ البلاد موجة من الارهاب . وفي المدن الكبيرة يخاف المواطنون من الخروج من بيوتهم مع الغروب . ويتعرض قراء الصحف والنشرات الدمقراطية الى الاعتداءات السافرة . ومنذ تشكيل الحكومة الحالية ، قبل حوالي السبعة اشهر ، قتل برصاص الفاشيين والشرطة السرية وغير السرية وبرصاص الماويين ٤٠٠ انسان . وكان ضحايا هذه الاعمال العدوانية من الشيوعيين والقوى التقدمية والدمقراطية واعضاء في جناح حزب الشعب الجمهوري اليساري .

ان هدف هذا الارهاب الفاشي هو دفع الحكومة باتجاه اليمين ومنع تطوير العلاقات مع الدول الاشتراكية وايقاظ جو الحرب الباردة في تركيا وكذلك لدفع الحكومة الحالية لتنفيذ ما ارادته البرجوازية ولم تقدر على تنفيذه عبر الحكومة الرجعية السابقة .

■ اعتقالات ومحاكمات

وتكشف الحكومة بدورها عن تذبذبها وتتنصل من وعدها باشاعة الحريات السياسية . وهكذا مثلا منع اصدار صحيفة «أورون» و« قضايا السلم والاشتراكية » وبرنامج الحزب الشيوعي وغيرها . لقد منع ٢٦ من اصل ٤٧ نشرة من اصدار « اورون » . وقدم صحفي واديب تقدمي الى المحاكمة وينتظره حكما بالسجن لـ .. (١٥٦) عاما . وابتدأت في السابع عشر من الشهر الجاري محاكمة مصدري «أورون». قدموا للمحكمة «بتهمة» اصدار برنامج الحزب الشيوعي التركي . وفي السابع والعشرين من الشهر الحالي ستبدأ محاكمة مشابهة لهذه ضد اصحاب دار نشر «طمل» لاصدارهم وثائق اجتماع الحزب الشيوعي التركي .

وتمنع الحكومة الحزب الشيوعي التركي من العمل بصورة قانونية . كما تم استجواب قادة ٥٤ تنظيما دمقراطيا وذلك لارتفاع شعار « حرية العمل للحزب الشيوعي التركي » في مظاهرة الاول من ايار .

ان كل هذه الاعمال وهذه المحاكمات تتناقض تناقضا صارخا ووثائق هلسنكي المتعلقة بحقوق الانسان .

وتحاول التنظيمات الماوية ، مستغلة عدم علنية نشاط الحزب الشيوعي التركي ، لاستغلال اسم الحزب تحت شتى الواجهات . كما تحاول الاوساط المقربة من الرجعية البرجوازية والشرطة السرية (ميط) ودائرة المخابرات الامريكية المركزية ، في المدة الاخيرة ، تشكيل حزب يتستر بواجهة اسمها « الحزب الشيوعي التركي » . وهذا التنظيم المدسوس المرتبط بصحيفة « كطاكى » لارباط يربطه بالطبقة العاملة او بالحركة الشيوعية .

ان هدف هذه النشاطات الحط من مكانة الحزب الشيوعي التركي الحقيقي وبلبلة الشعب العامل وللتفريق بينه وبين حليفه الاكثر اخلاصا له .

ومن الجدير بالذكر ان هذه الاعتداءات والاستفزازات زادت منذ ان دعا الحزب الشيوعي التركي كل الاحزاب المعادية للامبريالية والفاشية لاقامة جبهة دمقراطية وطنية في سبيل ضمان الاستقلال القومي والسلام والامن ونزع السلاح والحرية .

ومن الاهمية في مكان في هذه الايام التضامن مع نضال الحزب الشيوعي التركي والقوى الدمقراطية في هذه البلاد ضد المحاكمات المعادية للدمقراطية وضد مطاردة القوى التقدمية .

يمكن ارسال رسائل التضامن على العنوان التالي :

URUN YAYINLARI
P. K. 41
FIRECI — ISTANBUL — TURKIA

كما يمكن ارسال الرسائل الاحتجاجية الى رئيس الوزراء اجاويد .

شكر وتقدير

السيد سالم ابراهيم بصول وعائلته يتقدمون بالشكر الجزيل لكل من ساهم في البحث عن ابنه وكل من شارك في تشييع الجنازة او تقديم العزاء للعائلة ، او بارسال برقيات التعازي .

سالم ابراهيم بصول



تهانينا

الحارة للدكتور — طبيب الاسنان — حسني قاسم

بمناسبة افتتاح عيادته الجديدة في عمارة المحتوت — الشارع الرئيسي في الناصرة .

ابراهيم عبد الخالق

رحلة حنظلة من الغفلة الى اليقظة

بقلم جمـال جنيـد

(عـن « الثورة » السوريـة)

* مسرحية : بيتر فايس .
* ترجمه : نبيل الحفار .
* تعريب واقتباس : سعدالله ونوس .
* اخراج : فواز الساجر .
* تقديم المسرح التجريبي ـ دمشق .

حرفوش ـ ما هو مبدؤك ؟!

حنظلة ـ امش الحيط الحيط وقول يا الله الستر .

انـه حنظلـة ، ذلك الشخص الضامر ، المواطن « المغفل » ، الـذي ســار رحلـة طويلة من اللا وعي الى الوعي ومن الجهل الى المعرفة ، لكي لا يتحكم بـه بعد وعي اولئك الذين قطفوا ثمار اخلاقياته رحولوها الى ما يشبه فراطة في بنك ، كعملة السيـد



سعد الله ونوس

حنظلة ، ثقيلة ، لكنها قليلة القيمة .

ان ما يقدمه المسرح التجريبي على مسرح صالة القباني ، في مسرحيـة « رحلة حنظلة من الغفلة الى اليقظة » تاليف بيتر فايس واقتباس سعدالله ونوس واخراج فواز الساجر لهو في حد ذاته صرخة مدوية لاولئك المواطنين الغافلين . انها تانيب ، اهتزاز عميق وشعور بحمق اولئك الذين يرون ان الحياة ما هي الا مدينــة فـاضلة ، مليئة بالخير والعدل . وهم انما بذلك يرسخون جذور الظلم والاضطهـاد وانتفاء الثقافة .

تتكون المسرحية من فصل واحـد وعدة مشاهد .

في المشهد الاول يبين لنا حرفوش (الممثل زيناتي قدسية) بان حنظلـة (الممثل يوسف حنا) انسان ضامر ، هزيل ، اخلاقي بمفهوم تقليدي ومغطى بالتراب ، مع انه مقدم للعرض علـى الطريقة البريختية ، اسلـــوب الاسترجـاع ـ « الفلاش باك » ـ لتشهد رحلة حنظلة عبر احتكاكه مـع السلطة والحياة والعائلة ، دون ان يملك الا اخلاقياته الفاضلة .

انه الان في السجن ، لكنه لـم يرتكب جرمـا انه انسان كافكاوي ، يحس بالغربة والظلم . والسجـان (الممثل حسن عكلا) الممثل للسلطة ، يعرف كيف يجهز كلمـاته ، دون تناقضات جلية .

ـ في السجن لا يوجد ابريـاء !

لكن حنظلة يريد الحرية ، الخروج من السجن ، و لايمكن ان يتحقق له ذلك الا اذا رشـا السجان والا اذا اعطى المحامي (الممثل حسان يونس) اذن سيخرج من السجن الذي دخـل اليه دون جرم ، خالي الوفـاض ، اخذوا منه كل ما يملك ، ورموه عـلى قارعة الطريق ، لانه دفع كل ما يملك، على حد تعبير حرفوش ، مقـدم العرض .

ويؤكد له حرفوش بان لا ضحية بلا جلاد ولا جلاد بلا ضحية والجلاد فقط هو الذي يعرف الضحية . امـا الضحية فلا تعرف الجلاد . انهـا معادلة ازلية ، ظالم ومظلوم ، قوي وضعيف . امـا العدالـة ، بمختلف مستوياتها ، فهي تنفر من الوجـوه البالية ، انهـا مغالطة موهومة تقف العدالة التي عرفناها مع المظلـوم ، تقف هنا مع الظالم ، مع القـوي ، وتنفر من اولئك الضعفاء الذين يمثلون اخلاقيات افلاطونية .

وعلى ذلك ، فالعدالة في ايامنا ، مظهر من مظاهر الظلـم ، لكن الا نتسـاءل ؟! . هل يؤكد هذا بـان العدالة والقوة صنوان لازمان لحماية الحق . وان الضعف مع العدالة ما هو الا هراء ؟

انه امين ولهذا طرد من عملـه . هذا هو تساؤل حنظلة ، وهو يخرج مدحورا امـام المدير ـ اهذه هي مكافاة الامانة ؟!

ويتوه حنظلة في الحديقة ، ملتقى المتسكعين في مفهومنـا على الاقل ، ويخبر حرفوشـا بان عد الفراطة لمن اصعب الامور ، انها عملية شاقة ، ومع ذلك استبدلوه . انه يشير بذلك الى ان هناك اخرين غير مضطهدين في العمل .

ويغمز له حرفوش بأن امرأتـه تخونه ، لكنه أي حنظلة ، يبحث عن الحظ في وقت فقد فيه كل شيء ، توفيره وعمله وامرأته ، انه من برج الثور .. هـل في ذلك اشارة الى تحميل الثور أثقالا مضاعفة ، ومـع ذلك يصبر دون شكوى ؟ !

ان كل ما في حظه مناقض لواقعه . فعمل اضافي سيعرض عليه ، مع انه مطرود للتو . اما حياته مع زوجتـه فانها ستتقدم في طريق السعادة ، مع انها خانته للتو ايضا . اما يـوم السعد فهو الأحد ، ذلك اليوم الذي لا يذكر غيره داخل السجن .

لكن حنظلة خائف ، بداية الوعي تخيف ، لكنها ارض صلبة في اتجـاه سليم .

ان دماغه مليء بالظـلم وبالصور المظلمـة . فالحاجز الخشبي يراه قضبان سجن ، والحزام يراه سوطا . ولهـذا كان على الطبيب ان يقوم بعملية غسل لدماغ حنظلة . انهـا عمليـة مضادة لكل عمليـات غسل الادمغة ، بما فيها من شفاء على طريق الوعي .

وعندما أخذ حنظلة يضحـك على نفسه، يخبرنا حرفوش بانه بدأ يفكر، انه اذن على الطريق الصحيحة ، طريق وعي المواطن حنظلة ..

ويشكو حنظلة زوجته الى الرقابة الشعبية في جريدة « الوطن » . لكنهم يصنعون من حكايته صورة هزلية . انه هزء بأولئك الناس الذين يسيرون في طريــق افلاطوني ، منهزم ، لكن دون التاكيد على محتوى صراع عميق.

ويجتمع باعضاء الحكومـة ليشكو لهم همه . انهم يبررون اعتقاله من وجهة نظر امنية . اما زوجته التي طردته من البيت فهي انسانة شريفة لا تحب المتسكعين . اما أموالـه المسروقة فقـد ذهبت على مذبـح التضحية .. اذا انت لم تضح فمن يضح .. اذا انت لم تحترق فمن يحترق ..

انها الفـاظ جاهزة لعقليات مهترئة ، تجد مسوغا لافعال الشر ، كأنهم أفراد عصابة .

وفي النهاية يعترف حنظلة بأن حياته السابقة كلها خدعة . فقد خدع من قبل الذين تعامل معهم ، زوجته ، السلطة ، لانه كان خارج الاحداث منفعلا لا فاعلا بها .

وهكذا استفاق حنظلة ، انه صوت حرفوش ، الوجه الاخر لضمير حنظلة، فحياة حنظلة لا يغيرها الا حنظلة .

وأخذت رحلة جديدة ، صفحـة جديدة تبدأ ، أما مبدؤه فقد تغير تماما .

حرفوش : ـ ما مبدؤك ؟ !

حنظلة : ـ يضطهدونك لانك غافل .

ان مسرحيـة رحلة حنظلة تستند بشكل عام على ناحية فلسفية تطرح من خلال واقع حي متلائم مع المواقف الاخلاقية ، التي يجسدها حنظلة ، والتي يمكن أن تصبح مناسبة للصعود بمشاكل الوعي الاجتماعية الى مضامين فلسفية عميقة . وهذا الامـر اكسب المسرحية لمانا كوميديا رغم مرارتها الداخلية المتمثلة في تلك الرحلة الناجحة والشاقة التي قطعهـا حنظلة .

ومن الممكن تلخيص المسرحية بأنها دعوة للجميع ، للخروج من سلبيات مهترئة ، نعتز بها ، في جعلها تخرجنا من الازمات المتلاحقة .

انها مسرحية أزمة نفسية ، تتمدد صورها في ابعاد زمنية خاصة ، عبر حوادث تترابط كالهرم ، آخذة في الاعتبار ، النظم والعادات والاخلاق والحياة العائلية، ضمن اطار مصيري، يشير باصبع الاتهام الى أشياء معينة محصورة ضمن أطر محددة في المجتمع.

ان الرشوة وغسيل الادمغـة ، وأمثلة مثل « ابعد عن الشر وغن له »، « واللي من ايـده الله يزيده » ، تكشف لنا اطرا مليئة بحركات ديناميكية عن صراعات مجتمع غاطس في لـج الاحداث .

وعلى الرغم من ان مقتبس المسرحية ـ سعد الله ونوس ـ طرح الافكـار الاساسية على لسان حرفوش بعمق ، وفي اطار بريختي ، بينما في المقابل ، طرح الخمول في شخصية حنظلة . على الرغم من هذا وذاك فان هذين القطبين يؤكدان في اقتناعات سريعة ، تستحوذ على الاذهان ، بطلان الدعوة الى الخمول والكسل ، وحث درامي الى الفعل .

لقد اعتمد المقتبس ونوس ، والمخرج فواز الساجر ، الاسلوب المباشر في مخاطبة الجمهور ليسهلا ، كما صرحا في بطاقة التعريف ، الى مد بعض العون والوعي لهؤلاء الذين يشبهون حنظلة بصورة او آخرى .

ان المخرج ـ فواز الساجر ـ قـدم عرضا ممتعا من خلال فكرة جادة . وهذه الخاصية هي ما يفتقدهـا مسرحنا المعاصر ، المتعة والجدية ، اضافة الى انه جعلجميع الشخصيات ذات وجوه كاريكاتورية صافية ، عدا حنظلة وحرفوش ، وهذا يدل على ان المواطن لا يمكن ان يتقنع بالف وجه ، أما الآخرون فيفعلون ذلك .

أما مقتبس المسرحية ـ سعد الله ونوس ـ فقد منح النص روحا عربية، بالفاظ دارجـة ، وتعريب للاماكن والاحداث .

ان زيناتي قدسية ـ حرفوش ـ ملأ خشبة المسرح بحركاته ، وبهذا اعطى المسرحية زخما خاصا ، تجلى في ابعاد الملل ، خاصة وان استعماله المتكرر للمراجيح المنصوبة على المسرح طور من اداة حركاته ، دون ان يفتقد جسده المرونة التي لم تنقصه .

ويوسف حنا ـ حنظلة ـ حافظ على ما يتطلبه الدور من الجمود في البداية ، الى الحركات المتقنة اخيرا، حتى انه استخدم المرجوحة استخداما جيدا ، وهذا يعني بأنه على استعداد للانطلاق .

أما الآخرون ـ حسن عكلا وفايزة شاويش وتيسير ادريس وحسـان يونس ويوسف يونس فقـد بذلوا امكانيات ، كل حسب رصيده ، دون ان تختل حركة المسرحية .

والحـق ، فان مشهد السلاسل والجدران الحديدية ، في ديكور نعمان جود ، دفعت بالجو الكابوسي الذي سيطر على حنظلة خلال رحلتـه ، دفعة جيدة في نقل جو المسرحية .

أما موسيقى ابراهيم جودت ، فقد اعتنت باللحظات الكوميدية اكثر من اعتنائها للحظات التراجيديا .

أما اضاءة خليل شعبو ـ فقـد كانت في حدود المعقول .

وعلى كل حال فالمسرحية عمل فني معقد ، تاخذ من الصراعات الدائرة لتنسج طريقا للوعي .

ان المسرح التجريبي اختار طريق التوضيح ليجعـل الناس يطوعون المضامين في وعي جديد .

وهكذا يجب على الانسان العربي ، ان يكون في قلب الاحداث ، يفعل بها ، يستقلب مضامينه النفسية ، حتى لا تطحنه عجلة الاضطهاد .

رحلـة حنظلـة ..

* « أحب ـ لا أحب » .. باكـورة أفـلام المخرجـة الايطاليـة ارمنيـا بالدوتشي *

عرفت السينما الايطالية العديد من النساء المخرجات ، فكانت اشهرهن لينـا فرتمولر مخرجة (« الحسناوات السبع ») وليلانا كـاباني مخرجـة (« بواب الليل ») . وقبل اشهـر معدودات بزغ نجم المخرجة ارمنيـا بالدوتشي بانتهائها من العمـل في فيلمها « احب ـ لا احب » .

ولبالدوتشي رصيـد سينمـائي حافل . فقد بدأت رحلتهـا الفنيـة كممثلة ثم كمساعدة انتاج ثم كمساعدة مخرج ثم كمخرج في هذا الفيلـم .. وتقول انها كتبت سيناريو الفيلم قبل سنتين . وفقط قبل أشهر نجحت في اقناع المنتج فالريو دي ـ بـاوليس بتمويل انتاجه .

ووفر لها المنتج ارضية عمل خصبة دفعتها للتقدم والنجاح . فقد اتيـح لها العمـل مع ممثلين بـارزين .. جاكلين بيست وماكسميليان شيل .

تمثل جاكلين شخصية لويز ـ المرأة التي تعيش بعيدة عن زوجهـا مـع وحيدها الصغير . ويمثل ماكسميليان شخصية جون ـ المحامي النـاجح ، البوهيمي ، الذي يحاول جاهدا ان يفسر جوهر العلاقة التي تربطه بلويز. هذه العلاقـة التي رغم عـدم استمراريتها ولقاءاتها غير المتعاقبة ، مبنية على التفاهم والتودد المتبـادل والرغبة في البقاء سوية .. فهل هذا هو « الحب » ؟

حول هذا المصطلح وتفسيره تتمحور احداث الفيلم .

يقول الممثل ماكسميليـان شل : « قصة الفيلم عادية ، حول انـاس عاديين جدا . ان جون ولويز عاشقان ، يتخاصمان ويفترقان ومن ثم يعود كل منهما الى الاخر .. ويتخاصمان ثانية ويفترقان وهكذا دواليك .. ولكنهمـا مستمران ، كيفما اتفق ، في حياتهما . وهذا حاصل للعديد من اناس العصر الذين لم يختاروا الحياة في اطـار الزوجية » .

ويشترك في تمثيل الفيلم ايضـا الممثل تيرنس ستامف الذي يقوم بدور انريكو ، صديق لويز بعد انصرافهـا عن جون .

وتجدر الاشـارة الى ان جاكلين بيست لا تجيد الايطالية وبالرغم من ذلك نجحت في التعاون تعاونا تاما مع بالدوتشي بوساطة مترجم .

* الشاعر بوشكين في فيلـم سينمائي *

● بات المخرج السوفييتي مارلين خوتسييف على وشك مباشرة تصوير فيلم جديد له عن حيـاة الشـاعر الروسي العظيم بوشكـين (١٧٩٩ ـ ١٨٣٧) . وقد عرف عن خوتسييف اهتمامه بالمواضيع العصرية والطريقة التي عرف بها اكثر في فيلم « عمري عشرون سنة » و « مطر تموز » . وعن فيلمه الاخير يقول : « يبدو ان فيلمي الجـديد لن يكون عصريـا ، بل تاريخيا . لكن هذا غير صحيـح . لانني ساحاول ، وانا اخرج فيلما عن الماضي ، ان انطلق من يومنا هذا حتى يكون مضمون الفيلم معاصرا » . ●

مجلة للسينما الغاضبة في مصر

السينمائيون الغاضبون في مصر يحـاولون الان اصـدار مجلة خاصة بهم .. وكانـت آخر محاولات شباب الرفض في السينما المصرية لكي تكون لهم مجلة لاتنشر سـوى الدراسات النقدية الجـادة، ولاتعترف باخبار زواج وطلاق النجوم ، هي مجلة السينمـا والفنون !! التي كانت تصـدر أسبوعيا عـن جريـدة «الجمهورية» القاهرية ، التي توقفت فجأة عن تمويلهـا واضطر رئيس تحريرها الناقد (سمير فريد) الى الترحم عليها دون دموع ! .

وقبل ان يمر نصف عام على وفـاة «السينما والفنون» بالسكتة القلبيـة بدأت جمعية نقاد السينما المصريين في الاعداد لاصدارها .. والجمعيـة تجمع السينمائيين الغاضبين في مصر .

وتقول مصادر الجمعية ان المجلـة الجديدة سوف تكون مجلة مستقلـة تماما تصدر كجزء من مطبوعـات جمعية النقاد اول كل شهر وتعتمـد اساسا في تمويلها على الاشتراكـات والتبرعات ولاتلجأ الى اى شكل مـن اشكال الاعلان الذى يمكن ان يقيـد حركتها او يقلل من درجة استقلالهـا وحرية رأيها .

وتتكون لجنة العمل في هـذه المجلة من النقاد : سمير فريد وفتحى فرج ومحمد كامل القليوبى واميـر العمرى وعلى ابو شادى وعادل عبد العال .. وهى لجنة عمل تكمـل بعضها البعض .

وقد تحدد قيمة الاشتراك السنوى لعام كامل ـ ١٢ عدد ـ بجنيهـات مصريات شاملة مصاريف البريد ولـن تطرح المجلة للبيع في السـوق بل سيقتصر فقط توزيعها علـى المشتركين والذيـن سيطبع العـدد المناسب من النسخ لهم .

والشكل الذى يجرى حاليا تنفيذه للمجلة هوالقطعالمتوسط وعدد صفحات ٦٤ صفحة .. كما ستعتمد المجلة في تبويبها على شكل غير سائد اطلاقـا في المجلات الفنية العربية بشكل عـام فهى تنقسم الى سبعة اقسـام رئيسية :

* دليل المشاهد .. وهو قاموس صغير يشمل خريطة للحركـة السينمائية في مصر : دور العـرض والمراكز الثقافية والعروض الخاصة ، مع تقديم للافلام المعروضة والتعريف بأهمها والتركيز عليه . يتضمن هـذا الدليل الف معلومة دقيقة ومتخصصة الباحثين والمتتبعين للحركـة السينمائية والثقافية .

* ندوة الشهر .. وهى نـدوة شهرية تتناول قضيةمن القضايـا الهامة المثارة مثل قضية الرقابـة على المصنفات الفنية وقضية ارشيف الفيلم المصرى او المهرجانات الدولية والمحلية .. الخ .

.. وسيتضمـن العدد الاول ندوة عن الرقابة على المصنفات الفنيـة في مصر وتأثيرها على الحركة الفنيـة الابداعية بشكل عام .

* « ملف تسجيلى » .. ويتضمـن هذا الملف وثائق عن الحركـات السينمائية في العالم بشكل عـام والعالم الثالث بشكل خـاص . وتشمل تلك الوثائق بيانات تاسيس جماعات سينمائية جديدة او بيانـات مهرجانات دولية او محلية .

* « سينما تسجيلية » .. وسيعتبر هذا الباب كيانا مستقلا بذاته . انـه ليعبر عن كل قضايا ومشاكل هـذا النوع الهام والخطير من السينمـا المهمل وغير المقدر بشكل غريب سواء في مصر او المنطقة العربية عامـة ، رغم اهميته كاساس للسينما في العالم كله تقريبا .

* لقاء مع .. ويتضمن هـذا اللقاء مقابلة مع احد الشخصيـات الفنية الهامة وبالذات المخرجيـن في قالب نقدى وتحليلى أكثر منـه سرد معلومات كما جرت العادة في المقابلات مع الشخصيات الفنية .

* متابعات .. ويختص هـذا الباب بالعـروض السينمائيـة في دور العرض التجارى عن طريق متابعتهـا بالعرض والتحليل والنقد بشكـل عام . ايضا يهتم هذا البـاب بمتابعة الحركة السينمائية عامـة سواء مهرجانات او عروض خاصـة. كما يبحث ايضا في شؤون نـوادى وجمعيات الافلام المنتشرة في جميـع انحاء جمهورية مصر العربية وتغطية افلامها وبرامجها .

* عرض نقدى وتحليلى للكتـب السينمائية المتداولة سواء بالعربيـة او الاجنبية بشكل دقيق جدا يشمـل التعريف بالكتاب ومؤلفه تعريفا كامـلا ثم تحليل هذا الكتـاب وشرح بقصـد اهم مابه او مايطرحه من فكر ما .

هذا وسيصدر العدد الاول مـن المجلة والتى ستسمى « آفـاق السينما » في فترة قريبة على ان تنتظم بعد ذلك لتصدر في الاسبوع الاول من كل شهر .

* مسلســل سوفييتـي تلفزيوني عـن الحـرب الوطنيـة العظمـى يعـرض في الولايـات المتحـدة الامريكيـة *

يعرض في الولايات المتحـدة الامريكيـة الفيـلم السـوفييتي التلفزيوني عن « الحرب المجهولة في الشرق » الذي يتناول بالعرض اهم حدث في القرن العشرين وهو الحرب الوطنية العظمى التي خاضها الشعب السوفييتي ضد الغزاة الفـاشست خلال الاعوام ١٩٤١ ـ ١٩٤٥ .

والفيلم هو نتاج جهد مشترك بين شركة « ايرتايم » الامريكية ونخبة من اشهر رجال السينما السوفييت يقف في مقدمتهم المخرج المعروف والمختص بالسينما الوثـائقية رومـان كارمن (الذى وافته المنية في شهر ايار من هذا العام بعد ان انجز هـذا الفيـلم المؤلف من عشـرين حلقـة بشكل كامل) .

وقد حالف الحظ مراسل جريـدة « انبـاء موسكو » الكساندر تاتولوف الذي التقى رومان كارمن قبل وفاته بفترة قصيرة وطلب منه ان يتحدث عن الفيلم وكيف انتج .

تحدث رومان عن العمل الهائل الذي بـذل في البحث عن المواد للفيلم . « فمنذ البداية قررنا تصوير افـلام جديدة تماما » ـ قال . ونتيجة لذلك تعين على المخرجـين السوفييت ان يراجعوا شواهد سنوات الحرب التي ضمتها ارشيفات الافلام السوفييتيـة والتي تقـارب ٩ ملايـين مترا من الاشرطة .

الحلقة الاولى من الفيـلم باسم « ٢٢ حزيران » تشكلت ـ حسب رأي المخرج ـ من « لقطات نادرة للغاية . صبيحة ٢٢ حزيران ، بداية الحرب ، صباح صيفي هادىء ورائع . وفجـاة يقتحمه عـدد هـائل من الطـائرات الهتلرية ، وانفجار القنابل وسيـل الدبابات الجارف ، والمقاومة العنيفة التي ابداهـا سلاح الحـدود السوفييتي » .

كذلك صور رومان كارمن الحلقـة الختامية « الجندي المجهول » . امـا الحلقـات الثمـانية عشر الاخرى فتتحدث عن المعـارك في ضواحـي موسـكو ، وعن حصار لينينغراد ، ومعركة ستالينغراد ، وعن معركـة تحرير القفقاس ، وعن اضخم معركـة بالدبابات في التاريخ الحربي بالقرب من قرية بروخوروفكا ، وعن معركـة برلين . وخصصت بعض الحلقـات للحلفاء في الحرب ومعاركهم في البحر والجو . ويشمل البرنـامج ثلاث مقـابلات مع ليونيـد برجنيف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي رئيس هيئـة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ، ومع اليكسـي كوسيغين ، رئيس مجلس الوزراء ، ومع المـارشـال ديمتري اوستينوف ، وزير الدفـاع السوفييتي .

لقد لاقى عمل الوثائقيين السوفييت استحسان رجال السينما الامريكيـة وقدم اسحق كليرفان ، المخـرج الامريكي المعروف للسينما الوثائقية ، نصائحه طيلة فترة انتاج الفيلم وزار موسـكو مرارا ليراقب عمليـة سير اعداده .

كذلك تجدر الاشارة الى ان الممثل الامريكي المشهور برت لانكستر هـو مقدم هذا البرنامج العظيم .

ويعتبر لانكستر ان من واجبه ـ كما صرح لرومان كارمن ـ ان يكشف امام انظـار المشاهد الامريكي المعاصر ، حقيقة حرب الاتحـاد السوفييتي مع المـانيا الفـاشية ، الحرب التي استشهد فيها ٢٠ مليون انسـان سوفييتي ، ودفنت مخططـات « الفوهرر » الجنونية للسيطرة على العالم .

الأولاد يضحكون

عن قصة للكاتب العربي • زكريا تامر •

كان الملك ذا وجه لا يعرف الابتسام

ويوما شاهد اولادا يلعبون ويضحكون

لماذا تضحكون ؟

لأن السماء زرقاء

لأن الأشجار خضراء

لأن العصافير تطير

فأصدر الملك أمراً بمنع الضحك .

البعض اطاع الأمر

ولم يطعه الاطفال كلهم

تهانينـا

* الى الرفيق جلال رشيد صالح وعروسه بالزواج . والف مبروك .
* والى الصديق عدنان لطفى وعروسه بالخطوبة . الف مبروك .
* والى الرفيق الدكتور حسن محمد قاسم بعودته الى أرض الوطـن وحصوله على شهادة « دكتور » . متمنين له النجاح في خدمـة شعبه وحزبه وبلده .
* والى الرفيق نواف نصر الله وزوجته بالمولود الجديد . متمنين لـه الحياة والسعادة في ظل ابويه .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ ام الفحم

* الى الصديق عدنان ابو الحاج بمناسبة الزواج . الف مبروك .

انصار « الجبهة » ـ قطاع الجنوبية ـ الناصرة

ج د — كل الناصرة ـ جبهة — ج د

*

اجتماع عام لمجلس الجبهة والنشيطين في الاجهزة الانتخابية

يعقد يوم الاربعاء ١ـ١١ـ٧٨ الساعة السادسة والنصف مساء في قاعة « بيت الصداقة » اجتماع لمجلـس جبهة الناصرة الدمقراطيـة باشتراك النشيطين الجبهويين في الاجهزة الانتخابية في كل أحياء المدينة .

موضوع البحث : الانتخابات البلدية

يرجى الحضور ، وفي الوقت المحدد ، نظرا لاهمية البحث .

مكتب جبهة الناصرة الدمقراطية

*

جبهة الناصرة الدمقراطية ـ اجتماعات شعبيـة

★ في حي الصفافرة : في بيت السيد سليم واكد ، السبت ٧٨/١٠/٢٨ الساعة ٦،٣٠ مساء . خطباء الاجتماع : رئيس البلدية توفيق زياد، المهندس رامز جرايسى ، المحامى وليد فاهوم ، الاخ امين محمـد على ، الاخ محمد سعيد سليمان .

★ في الحي الشرقى : في بيت السيد يوسف الخطيب . الاحد ٧٨/١٠/٢٩ الساعة ٦،٣٠ مساء . خطباء الاجتماع : رئيس البلدية توفيق زياد ، المهندس رامز جرايسى ، الاخ امين محمد على . يفتتحه : المهندس محمد طه .

★ في حى المسلخ وجبل حموده : في بيت الاخ يوسف خطيب ـ الثلاثاء ٧٨/١٠/٣١ الساعة ٦،٠٠ مساء . خطباء الاجتماع : رئيس البلدية توفيق زياد ، المحامى عزيز شحاده ، الاستاذ رزق زعبى ـ الاخ فؤاد سعيد حمدان .

الجبهـة الدمقراطية للسـلام والمساواة

اجتماعات شعبيـة

* يافا ـ حى العجمـى
* يوم الخميس ٧٨/١١/٢ الساعة ٥،٣٠ مساء امام نادى الحـزب . يتكلم توفيق طوبى ومصطفى سيف .
* عرعرة (وحرفها و) ـ اجتماعات احياء
* اليوم الجمعة ٧٨/١٠/٢٧ الساعة ٧،٠٠ مساء . في بيت مرشـح الجبهة يوسف قبلان . يتحدث : مفيد صيداوى ويوسف قبلان .
* يوم السبت ٧٨/١٠/٢٨ الساعة ٧،٠٠ مساء في بيت مرشح الجبهة عبد الجبار طاهر . يتحدث : عبد الجبار طاهر ومفيد صيداوى .
* البقيعـة
* يوم السبت ٧٨/١٠/٢٨ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر في الساحـة العامة . خطباء الاجتماع : جمال موسى وسلمان ناطور وحنا ابراهيم ونزيه حسون ومرشحو الجبهة المحليون : نسيب خير (مرشح الرئاسة) ونايف سليم ويوسف سويد ورزق سمعان .
* طرعـان
* يوم الاثنين ٣٠ـ١٠ـ٧٨ الساعة ٥،٣٠ مساء في ساحة بيت امين سمعان . يتكلم : اميل حبيبى وصلاح غبن .
* عبلين (وحرفها « و »)
* يوم الثلاثاء ٣١ـ١٠ـ٧٨ ، الساعة السادسة مساء في نادى الحزب الشيوعى . يتكلم فيه : الرفيق اميل حبيبى والشاعـر سميـح صباغ . ومرشحو الجبهة : عادل يوسف حاج ووليم فايـز حـاج وانطون نصرى المـر وآخـرون .

في مقال تحليلي لمعلقها للشؤون العربية يوئيل دار:

"دافار" تعترف ان الجبهة، برنامجا وطريقا، تكتسح الموقف في الوسط العربي كله

* الجريدة تعترف: نزول سيف الدين الزعبي لن « ينقذ » سياسة الاضطهاد القومي ، واعوان السلطة في الناصرة ليسوا موحدين وجبهة الناصرة الدمقراطية ستنتصر من جديد * تحت تصرف الجبهات جهاز ضخم يضم القادة والدعاة النشيطين والشعراء ، وحتى الحداة الشعبيون في الاعراس يغنون للجبهة ! *

حيفا – لمحرر « الاتحاد » للشؤون البلدية – اعترفت جريدة « دافار » في مقال تحليلي لمعلقها للشؤون العربية ، نشر يوم الاربعاء الماضي (٢٥/١٠/٧٨) ان الجبهة ، اطارا وبرنامجا وطريقا ، تكتسح الموقف تماما في الوسط العربي ، في هذه الانتخابات للسلطات المحلية ، او كما يقول هو ، بحقد : « ان الجبهات قد قامت وتقوم في الوسط العربي ، كما تنمو الفطريات ، بعد المطر » . واعترف يوئيل دار بان انزال سيف الدين الزعبي الى معركة الانتخابات البلدية لن « ينقذ » سياسة الاضطهاد القومي من الهزيمة الساحقة ، مرة اخرى ، وان اعوان السلطة في الناصرة لا يشكلون قوة موحدة ، وان جبهة الناصرة الدمقراطية سوف تنتصر ، في هذه الانتخابات البلدية ، مرة اخرى .

ويؤكد معلق الشؤون العربية في « دافار » ان الليكود رغم صعوده الى الحكم ، لم ينجح في اقامة شبكة من الاعوان ، ولذلك فالمعركة في انتخابات السلطات المحلية في الوسط العربي ، هي في الاساس بين التجمع والمفدال من جهة ، والجبهات الدمقراطية من جهة ثانية . وقال ان التجمع يظهر الاهانة والاستخفاف في الناخب العربي ، فدعايته واعلامه ومنشوراته موجهة كلها تجاه الناخب اليهودي فقط . (ومتى ، يا ترى ، لم يستخف التجمع بالناخب العربي ، ومتى خاطب عقله واحترم ارادته ؟!!) .

ومن جهة ثانية يستعرض المقال عزلة الاحزاب الصهيونية وقوائمها العميلة . وبالمقابل ، يعترف ان عند الجبهات طاقما ضخما من القادة والدعاة والنشيطين بما في ذلك الشعراء والشعراء الشعبيون ، الحداة ، الذين يحولون حتى الاعراس في قرانا الى اعراس لوحدة الصف الجبهوية .

والحقيقة ان «المراخ» بشقيه « العمل » و « مبام » ، لم يهمل الناخب العربي ، فما زال يتآمر ويتحايل على الناخبين العرب بمختلف الوسائل واخطها في محاولة لضرب وحدة الصف الكفاحية الشعبية التي تجد تعبيرا حيا عنها في الجبهات القائمة .

ولم يكتف « المراخ » بسعيه المحموم لزرع بذور الفرقة العائلية والطائفية وتمزيق وحدة ابناء الشعب الواحد ، بل يلجأ الى اسلوب الدس الرخيص والتحريض السافل على الجبهات الدمقراطية والشيوعيين منها بشكل خاص .

وتكشف الدعايات الانتخابية التي ينشرها حزبا « العمل » و « مبام » في وريقة « الانباء » اياها عن المستوى الذي وصل اليه هذا « التجمع » المعادي لجماهير شعبنا وعن المستنقع الذي يصر قادة هذا التجمع على التشبث والغرق فيه .

وهي ان تدل على شيء فعلى حقيقة ان « المراخ » و « الليكود » و « المفدال » والاحزاب الصهيونية الاخرى تلتقي على صعيد واحد في العداء للجبهات الدمقراطية وللشيوعيين وفي العداء لمصالح جماهير شعبنا القومية واليومية . فكلهم في خندق واحد ضد شعبنا الموحد .

كما تكشف هذه الدعايات عن ان « المراخ » لم يتعلم شيئا . وهو في الواقع لا يريد ان يتعلم . فاسلوب التحريض المجوج والسخيف ، الذي يلجأ اليه حاليا ، واتهام الشيوعيين اخلص انصار السلام ، باعداء السلام !! وبعملاء موسكو وبمعارضي « التقدم » ودعاة « التخلف » وغير ذلك من مصطلحات قاموس «المراخ» حين كان لا يزال على حيله وقبل ذلك مباي ، ان كل هذا يكشف عن اصرار «المراخ» على الاستهتار الفظيع بمشاعر شعبنا الوطنية ومواقفه الاجتماعية .

فكيف يتجرأ دعاة المراخ بشقيه على اتهام الشيوعيين باعداء السلام ، وهم الذين منحهم شعبنا ثقته ولم يبخلوا باي شيء ولم يتوانوا في النضال من اجل السلام العادل والثابت ؟ وكيف يتجرأ فرسان حرب سيناء ١٩٥٦ والعدوان الاثم على الشعوب العربية في عام ١٩٦٧ وفرسان مجازر كفر قاسم ويوم الارض ومجد الكروم ، مخططو برامج الاستيطان ونهب الارض العربية ومهندسو سياسة العدمية القومية والاذلال ، كيف يتجرأون اليوم وبكل صفاقة على اتهام الشيوعيين وحلفائهم بدعاة التخلف ؟ بل كيف يتجرأون بعد كل هذا على مطالبة شعبنا بانتخاب عملائهم ؟

لقد خذل شعبنا في الماضي « المراخ » وافشله في معظم المعارك الانتخابية . وخبر شعبنا عبر الثلاثين سنة الماضية حقيقة « المراخ » فلن تخدعه اليوم هذه السموم والاباطيل التي يروجها من على صفحات « الانباء » وغيرها .

لقد نبذ شعبنا عملاء « المراخ » من بين صفوفه وسينبذ ما تبقى من ماجورين له ممن يعتاشون على مائدة « الليكود » اليوم . وسيعرف كيف يوصل الى ادارات السلطات المحلية ممثليه الحقيقيين وكيف يدافع عن كرامته القومية وسمعته ومستقبله ومستقبل الاجيال الشابة منه التي تتشبث بالحياة الحرة الكريمة وترفض ان تقبل باقل من المساواة وتجد طريقها دائما وباستمرار الى الجبهات الدمقراطية .

اميل حبيبي في اجتماع شعبي في اكسال
بوحدة الصف وبقيادة مخلصة مثابرة استطعنا ان نبقى على تراب وطننا

اكسال – لمراسلنا – عقدت جبهة اكسال الدمقراطية ، يوم السبت الماضي ، مهرجانا انتخابيا ضخما حضره المئات من اهالي القرية . وتحول الاجتماع الى تظاهرة تأييد جبارة للجبهة من اجل مجلس محلي مكافح يسهر على مصالح القرية ، ولاعادة انتخاب صالح يحيى دراوشة رئيسا للمجلس .

افتتح الاجتماع واداره مرشح الجبهة الرفيق محمد سليمان عبد الهادي ، وتكلم فيه الشاب نادر ذيب طعمة فوجه الى الشباب كلمة دعاهم فيها الى نبذ الاحتراب العائلي والى الوقوف بوحدة صف كفاحية من اجل انجاح قائمة الجبهة . والقى الاخ عودة اسعد كلمة آباء اكسال فدعاهم الى نبذ القوائم العائلية – التي وان تعددت اسماؤها فبرنامجها واحد وتلتقي وراء هدف واحد وهو اسقاط الجبهة .

كلمة مرشح الرئاسة والانجازات

ثم تكلم مرشح الجبهة للرئاسة ، الرئيس الحالي للمجلس المحلي السيد صالح يحيى دراوشة ، فاعاد الى الاذهان الطريق الذي قطعته اكسال حتى بنت جبهتها لتكون نافذة أمل وساعدا قويا عبر المسالك الشائكة التي تخلقها سلطة الاضطهاد والتمييز العنصري لتفريق صفوفنا والابقاء على قرانا في حالة التخلف . واضاف ان باب الجبهة مفتوح امام كل مخلص وواع من ابناء قريتنا . وقال : لقد اثبتنا ان الحقوق تؤخذ ولا تعطى بالاستجداء . واستعرض الانجازات التي نفذها المجلس وهي : بناء مسجد ومدرسة نموذجية حديثة واضافة طابق لمدرسة اكسال « ب » وتجهيز المدارس وبناء الاسوار وتعبيد الساحات واستبدال شبكة المياه القديمة بشبكة حديثة وبناء دار حديثة للمجلس تضم مركزا لرعاية الام والطفل وربط عدد كبير من البيوت بشبكة التلفون وغير ذلك من الانجازات الاخرى .

واضاف : انه بفضل نضالنا استطعنا التوصل الى اتفاق مشرف مع ادارة اراضي اسرائيل بخصوص « الاراضي المشاع » ، هذا الاتفاق الذي يمكن من ترخيص ٣٠٠ بيت بنيت على هذه الاراضي بعد ان كانت مهددة بالهدم . ودعا الخطيب الاهالي الى الوحدة فقال : لقد دقت ساعة العمل الجبهوي . ومعركتنا هي معركة جميع العائلات ضد العدو المشترك وهو سياسة التمييز والخنق المالي . فلنفشل مخططات السلطة بوحدتنا الغلابة .

اميل حبيبي :

بوحدة الصف وبقيادة مخلصة مثابرة حققنا معجزة البقاء !

وكانت الكلمة لعضو المكتب السياسي لحزبنا ، الرفيق اميل حبيبي ، الذي عاد حديثا الى الوطن ليشاركنا معركتنا الانتخابية . قال : الانطباع الاول الذي احمله اليكم من جولتي الواسعة في العالم هو اننا لم نعد معزولين واصبحت الشعوب تعرف خارطتنا الجغرافية والسياسية ، وتعتز بنضالنا . واضاف : « كثيرا ما سألوني في الخارج كيف استطاع هذا الشعب ان يصمد وما هو سر هذه المعجزة ؟ لقد تم هذا لاننا حرصنا دائما على ان نحقق اكثر ما نستطيع من وحدة الصف . وقد حققنا ذلك بطرحنا لبرنامج سياسي عقلاني يأخذ بالاعتبار امكانياتنا وظروفنا ، وبخلق قيادة مخلصة ومثابرة – وأؤكد على كلمة مثابرة – قيادة لا تيأس ولا تهبط عزيمتها من اول نكسة . قيادة تحتمل ولا تتراجع . وهذه القيادة استطاع ان يعطيها الحزب الشيوعي » .

ثم تطرق الى مؤامرة « كامب ديفيد » والخيانة العلنية التي قام بها السادات ، باسم كل الرجعية العربية وبتشجيع حكام اسرائيل التوسعيين وبحماية الامبريالية الامريكية ، فقال ان تاريخ الاستعمار مسلسل من المؤامرات على الشعوب . وكانت الشعوب تفشل دائما هذه المؤامرات وشعبنا الفلسطيني قادر اليوم على افشالها ولا يختلف عن بقية الشعوب .

ثم اكد الرفيق حبيبي على اهمية المعركة الانتخابية في ظروف صعود الليكود وضرورة الرد الصحيح « في هذه الجولة الانتخابية » على سياسة الاضطهاد والتمييز العنصري .

وانهى كلمته باستذكار تجربة الناصرة الرائدة قائلا : فلنوصل الى مجالسنا ادارات متنورة مخلصة تستطيع ان تنتزع حقوقها في القروض والاعانات انتزاعا ، وتستطيع ان تضطر الظالم ان يتراجع – فهذا هو الطريق وليس طريق خنوع الخنوعين .

كتلة الجبهة الدمقراطية تدعو الكنيست الى بحث الاستيطان ونقل المكاتب الى القدس المحتلة

الكنيست – لمراسلنا – طالب النائب توفيق طوبي ، باسم الكتلة الدمقراطية للسلام والمساواة ، رئيس الكنيست ان يدرج على جدول اعمال الكنيست موضوع قرار الحكومة تكثيف المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة ونقل مكتبي رئيس الحكومة ووزير الخارجية الى القدس الشرقية العربية .

ومما جاء في طلب النائب طوبي :

ان قرار الحكومة هذا هو استفزاز سافر وخطير واستهتار بقضية السلام وهذه الخطوات تتناقض وقرارات هيئة الامم المتحدة التي ترفض الاستيطان وضم القدس العربية .

وهذه الخطوات تثبت ان اتفاقات كامب ديفيد ليست الا ستارا لضربة اخرى تنزل بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وللنشاط الذي يتناقض تماما وقضية السلام . وفي الوقت الذي تقرر فيه حكومة اسرائيل رفع اسعار الحاجات الاساسية وتقليص المعونات الحكومية وتخفيض مستوى المعيشة ، في هذا الوقت تخصص المليارات من الليرات لتنفيذ مخططات مجازفة تتناقض ومصالح الشعب والسلام . ولهذا فاننا نرى بان هناك حاجة ماسة لعقد جلسة للكنيست من اجل الغاء هذه الخطوات الخطيرة .

تصريح ماير فلنر

وقبل هذا صرح الرفيق ماير فلنر السكرتير العام لحزبنا الشيوعي ، تعقيبا على قرار الحكومة في جلستها يوم الاربعاء الماضي ١٠/٢٥ القاضي بتوسيع المستوطنات ونقل مكتبي رئيس الحكومة ووزير الخارجية الى القدس العربية ، بان هذه الخطوات هي استفزاز سياسي . وهي تثبت ان اتفاق كامب ديفيد بشأن « الادارة الذاتية » في الضفة الغربية والقطاع ليس الا خدعة واطارا لاستمرار الاستيطان الكولونيالي . الامر الذي يضاعف التوتر وسيؤدي الى نشوب حرب جديدة .

واضاف الرفيق فلنر : وفي الوقت الذي تنوي فيه الحكومة تقليص المعونات على المواد والخدمات الحيوية ورفع اسعار المياه والكهرباء والخبز والحليب والبيض والارز والمواصلات وبقية الخدمات العامة في هذا الوقت بالذات تقرر الحكومة تخصيص مبالغ باهظة اخرى لتوسيع المستوطنات في الاراضي المحتلة . ان هذه السياسة التي تنتهجها حكومة بيغن بدعم من قيادة حزب العمل ، تتناقض كلية والمصالح الحقيقية للشعب الاسرائيلي . ان هذه سياسة معادية للسلام والجماهير العاملة . وبواسطة مثل هذه القرارات الاستفزازية نجح بيغن في ان يجمع حوله اعضاء حكومته من الصقور . ولكن هناك خسارة للسلام ولجمهور العاملين .

واختتم الرفيق فلنر تصريحه قائلا :

ان جميع المعنيين بسلام عادل وثابت يجب ان يناضلوا ضد سياسة حكومة بيغن المجازفة ومن اجل سلام عادل وثابت وشامل ، باشتراك جميع الاطراف المعنية . ان اتفاق السلام يجب ان يحل اولا القضية المركزية في النزاع العربي الاسرائيلي وهي القضية الفلسطينية .

فقط باحترام حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة بجانب دولة اسرائيل يمكن ان يتحقق سلام حقيقي وثابت يجلب الامن لاسرائيل ويكون مفتاحا لحل الازمات الاقتصادية والاجتماعية المعقدة .

ديان : بحث النقل بعد واشنطن

هذا واثنى وزير الخارجية الاسرائيلي ، موشيه ديان ، على اقتراح رئيس الحكومة مناحم بيغن نقل مكاتب رياسة الحكومة ووزارة الخارجية من القدس الغربية الى القدس العربية المحتلة وذلك للتأكيد على ان الحكومة الاسرائيلية مصممة على ضم القدس العربية الى حدودها باي ثمن . وقد صرح ديان ، امس الخميس وقبيل مغادرته مطار اللد الى واشنطن ان بحث هذا الاقتراح يتم بعد توقيع صفقة الصلح المنفرد مع مصر .

وقال ان الحكومة ستواصل تكثيف الاستيطان (الكولونيالي) في المناطق المحتلة فهذا الامر يمثل احد اعمدة سياستها وستستمر فيه حتى لو ادى ذلك الى خلق صعوبات في المفاوضات مع مصر .

كتلة الجبهة تتوجه الى رياسة الكنيست لبحث مخطط الحكومة الاقتصادي ورفع الاسعار

الكنيست – لمراسلنا – « في الايام القريبة سترتفع اسعار الوقود والكهرباء بنسبة ٢٠٪ . وهذا الارتفاع في الاسعار سيؤدي الى رفع اسعار مواد اخرى » .

هذا ما جاء في طلب النائب توفيق طوبي باسم كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة لبحث قرار الحكومة بتاريخ ٧٨/١٠/٥ وضع مخطط لنظام طوارىء اقتصادي . وجاء كذلك في سياق الطلب ان هذا المخطط سيلحق الضرر بجميع العاملين الاجيرين وخصوصا اصحاب الدخل المنخفض والمتوسط ، الذين يحصلون على مخصصات من مؤسسة التامين الوطني ومكتب الشؤون الاجتماعية . وليس المقصود في اطار هذا المخطط تقليص المعونات على المواد الاساسية فقط ، الامر الذي من شأنه ان يسبب في رفع اسعار الحليب والخبز والكهرباء والوقود والمواصلات العامة وغيرها ، وانما كذلك تقليص مشاريع البناء . وهذا بدوره سيشدد ازمة السكن .

والاخطر من ذلك انه سيؤدي الى تجميد مدفوعات التامين الوطني والشؤون الاجتماعية .

ولذا نتوجه الى رياسة الكنيست لتدرج على جدول اعمالها هذا الموضوع من اجل العمل على الغاء قرار الحكومة ومخططها الاقتصادي .

ويفيد مراسلنا انه يتوقع ان تعلن الحكومة ، في مطلع الاسبوع القادم ، عن ارتفاع اسعار البنزين بنسبة ٢٥٪ والمازوط ١٥٪ والدخان ١٥٪ . ومن الطبيعي ان يؤدي هذا الارتفاع في الاسعار الى رفع اسعار جميع الحاجيات وخصوصا الحيوية منها .

عودة وفدي القدامى والعمال

حيفا – مكتب « الاتحاد » – عاد الى البلاد ، هذا الاسبوع ، وفد قدامى الحزب الشيوعي الاسرائيلي بعد زيارة الى ربوع الاتحاد السوفييتي بدعوة من لجنة الحزب الشيوعي السوفييتي المركزية استمرت لعشرة ايام .

كما عاد ايضا الوفد العمالي الذي قام بزيارة لجمهورية المانيا الدمقراطية استمرت اسبوعين .

التأييد الساطع لجبهة الناصرة الدمقراطية يتسع كل يوم تحضيرا لانتصار جديد للجبهة وللناصرة

* اجتماعات شعبية ولقاءات في الاحياء ، وانطلاق كلمة الجبهة ، الشفهية والمكتوبة من بيت الى بيت ومن قلب الى قلب * المثقفون في المدينة يدحضون افتراءات قائمة (ي م) . * رؤساء القوائم يدعون الى معركة هادئة ومسؤولة ، بدون احتكاك او توتر ، لان الانتخابات ليوم ونحن ابناء مدينة واحدة ، على طول السنة ، ومدى العمر *

الناصرة – لمراسل « الاتحاد » – في مسؤولية كاملة تجاه المدينة ومستقبلها ، تجاه التآخي المقدس بين سكان المدينة ، على مختلف حاراتهم وطوائفهم وعائلاتهم ، تتحرك وتعمل الجبهة ، قادة ونشيطين ، لان المحافظة على روح الوحدة والتآخي وتعميقها هي جزء لا يتجزأ من اهداف الجبهة ، بل الاساس لتنفيذ كل برنامج الجبهة . ويجيء هذا التأكيد ايضا ، ردا على محاولات مشبوهة لاشخاص معروفين للتجارة بالمشاعر العائلية والطائفية تارة ، وتعكير السير السليم للمعركة ، بخربشات مسيئة على السيارات والجدران تارة اخرى . ومن جهة ثانية ، بادرت لجنة الانتخابات ، برئاسة غسان حبيب ، الى الاتصال برؤساء القوائم التي تخوض المعركة الانتخابية فأصدروا بيانا يدعو الى « المسؤولية في التصرف لمنع اى احتكاك او توتر ، قولا او فعلا لان الانتخابات ليوم واهل الناصرة يعيشون في مدينتهم كل يوم وعلى مدى العمر » .

كلمة الوحدة الغلابة المكتوبة والشفهية

ومن ناحية ثانية يتزايد النشاط الشعبي الواسع للجبهة ، حيث يجرى تلخيص التجربة المشرفة للسنوات الثلاث الماضية وطرح برنامج الجبهة للدورة المقبلة . وقد عقد يوم الاربعاء الماضي اجتماع في حي اللاتين تكلم فيه رئيس البلدية توفيق زياد والمهندس رامز جرايسي والاستاذ جوني جهشان والطالب الجامعي نادر سروجي . كما عقد اجتماع امس الخميس في حي الروم تكلم فيه رئيس البلدية توفيق زياد والمهندس رامز جرايسي والدكتور باسم توما والاخ امين محمد علي والدكتور جابر فؤاد خوري . ويعقد رئيس البلدية ، اليوم الجمعة ، لقاء مفتوحا ، من القلب الى القلب ، مع سكان حي اللاتين . كما يعقد يوم السبت غدا اجتماع ضخم يؤكد فيه الصفافرة انهم متمسكون بجبهة الناصرة الدمقراطية ليس اقل من تمسكهم بتراب صفورية . هذا ويعقد يوم الاربعاء القادم ١١/١ اجتماع ضخم لنشيطي الجبهة من كل الاحياء باشتراك مجلس الجبهة ، وذلك في قاعة بيت الصداقة لوضع الترتيبات التنظيمية لعمل الجبهة في الاسبوع القادم .

وكانت الجبهة قد اصدرت كراسا هاما عن مخيم العمل الثالث وزع بشكل واسع ، يوم الثلاثاء الماضي ، في الشارع والسوق والاماكن العامة . كما يجرى توزيعه من بيت لبيت في الاحياء . ومن ناحية ثانية يصدر هذا الاسبوع كراس انجازات البلدية الدمقراطية وبرنامج الجبهة وسيجرى توزيعهما ليعرف كل مواطن ان تجربتنا مضيئة وان برنامج الجبهة للمستقبل واقعي ومشرف ايضا .

الاكاديميون في الناصرة : كلنا جبهة وانتصار الجبهة قضية بلدية ووطنية هامة

وقد اصدرت اللجنة التنفيذية لرابطة الاكاديميين في الناصرة بيانا هاما دحضت فيه دحضا قاطعا افتراءات قائمة ى م التي يرأسها السيد سيف الدين الزعبي ، ودعت الرابطة الى صنع اكبر انتصار للجبهة ، يوم ٧ تشرين الثاني ، حتى تظل الناصرة قلعة شامخة ، مقدسة بتاريخها ومقدسة بوحدة اهلها (سننشر عن البيان في العدد القادم) . كذلك تنادى طلاب الجامعات ، ابناء الناصرة الى اصدار بيان عن المعركة الانتخابية وقد وقع على هذا النداء حتى الان اكثر من ١٥٠ طالبا جامعيا . وهكذا يظهر تماما ان المثقفين في المدينة ، هم يد واحدة وقلب واحد مع بقية اخوتهم سكان المدينة ، على طريق الوحدة والكرامة ، طريق جبهة الناصرة الدمقراطية .

بيان بلدية الناصرة :

حج مبارك وعودة بالسلامة

الناصرة – اصدرت بلدية الناصرة بيانا وزع في المدينة ، تمنت فيه لمئات الحجاج ، من الناصرة ، رجالا ونساء حجا مباركا وعودة سالمة . وعبرت البلدية عن تمنياتها ان يحل السلام العادل ، حيث يصبح بامكان المسلمين من المواطنين العرب في هذه البلاد تادية فريضة الحج كل عام .

ومن جهة ثانية قام رئيس بلدية الناصرة ، النائب توفيق زياد في الساعات المبكرة من صباح الاربعاء الماضي بتوديع قافلة الحج المسافرة من الناصرة ، وتمنى لهم حجا مباركا وعيدا سعيدا وعودة سالمة .

مدرسة عرب المفجر لا تزال مغلقة ولا يزال ٧٥ تلميذا معطلين عن الدراسة

حيفا – مكتب « الاتحاد » – لا يزال ٧٥ تلميذا من ابناء عرب المفجر معطلين عن الدراسة منذ بداية السنة الدراسية وذلك في اطار مخطط السلطات الاثم لترحيل عرب المفجر عن اراضيهم ومصادرتها لصالح شركة كهرباء الخضيرة .

فمن المعروف ان وزارة هامر امرت باغلاق ابواب المدرسة الابتدائية بصفوفها الثمانية . وقرر الوزير في حينه ان يدرس عرب الخضيرة في مدرسة اخرى وذلك لتكون لديه الحجة ان عدد الطلاب غير كاف ولهذا يجب اغلاق المدرسة . هذا من ناحية ، كما انه نقل جميع معلمي المدرسة الى مدارس اخرى بعيدة عن عرب المفجر .

ويتجاوز الوزير هامر في تصرفه هذا قانون التعليم الالزامي وينتهكه بقسوة طالما ان الامر متعلق بالطلاب العرب الذين قررت السلطات تشريدهم .

هذا وعلم مراسلنا ان الاهالي يطالبون بفتح المدرسة والاهتمام بالتلاميذ من ناحية . ويوجهون نداءا حارا الى طلابنا الجامعيين ومعلمينا الوطنيين ان يمدوا يد المساعدة لاهالي القرية في محاولتهم الحفاظ على ارواح ومستقبل ابنائهم فلذات اكبادهم واكبادنا .

المحامية لانغر تثير في رسالة الى وزير الشرطة أوضاع السجناء العرب

تل ابيب – لمراسلنا – أرسلت المحامية فيلتسيا لانغر في الثلاثين من تموز الماضي رسالة الى وزير الشرطة شرحت فيها اوضاع السجناء العرب من المناطق المحتلة في سجون كفار يونا وبئر السبع ورام الله وطولكرم القاسية . كما وصفت في رسالتها هذه الاوضاع اعتمادا على اقوال السجناء .

وكانت المحامية لانغر قد توجهت الى عصبة حقوق الانسان في مذكرة أخرى قامت العصبة بنشرها . وجاء فيها ان السجناء الفلسطينيين يقاسون كثيرا في سجون الاحتلال ، والتي يقول عنها السجناء اليهود انها جهنم ، هذا في الوقت الذي يميزون ضد السجناء العرب فيها . ولكن الوزير حتى الان لم يجب على رسالة المحامية .

ويناضل السجناء من اجل ظروف انسانية في السجن ويطالبون بتحسين اوضاعهم . وفي اواسط ايلول الماضي زارت المحامية بعض موكليها في سجن طولكرم ممن تم نقلهم اليه في شهر آذار الماضي من سجن بئر السبع . واعلن هؤلاء السجناء انهم حقيقة اوقفوا اضرابهم بعد زملائهم في سجن بئر السبع بعد ان حصلوا على بعض مطالبهم ، ولكن ذلك لا ينفي حقيقة انهم يطالبون بحقهم الطبيعي في طعام افضل وعلاج طبي افضل وللعيش في غرف غير مزدحمة ، وتعيين زيارات كافية .

ويطالب هؤلاء السجناء الرأي العام في البلاد وفي العالم بالتضامن معهم وشرح حقيقة آوضاعهم القاسية التي يعانون منها منذ سنوات .

ورغم كل ذلك فان الوزير لا يستعجل الرد .

كيف تنتزع الاعترافات من السجناء العرب

اللد – لمراسل خاص – احضر الى محكمة اللد العسكرية ستة شبان من القدس العربية منهم احمد حسن عبد وشكري داهود ابو خضير وعيسى موسى ابو خضير ومحمود طه ابو خضير وابراهيم محمد فرحي للنظر بالتهم الموجهة ضدهم . وهي العضوية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والقيام بنشاط سياسي وتنظيم معاقبة المتعاونين مع الاحتلال والاضرار بأملاكهم .

ومن الجدير بالذكر ان هؤلاء المتهمين عذبوا بشكل وحشي في دورا لدى التحقيق معهم . وتحت ضغط هذا التعذيب « اعترفوا » بانهم احرقوا سيارة احد العملاء واضروا بسيارة عميل اخر من هذه القرية . واتضح بعد التحقيق ان السيارة لم تصب بضرر ولم يلمسها احد بسوء بتاتا . وان هذا « الاعتراف » جاء فقط لايقاف التعذيب والتخلص من آلامه . ولاصلاح هذا الوضع قام المحققون بأخذ توقيع المتهمين كل على حدة وعلى افادات اخرى يعلن فيها كل منهم انه كذب في افادته السابقة .

ان هذا الحادث يشير بوضوح الى كيفية اخذ الافادة من المتهمين والذين يحاكمون في احيان كثيرة اعتمادا على مثل هذا «الاعتراف» المفبرك والذي لا يمكن نقضه مهما جرى من محاولات .

وقد اشار المدعي الى خطورة التهم الموجهة لهؤلاء الشبان مشيرا الى خطورة تنظيم هؤلاء الشبان .

وفندت المحامية فيليتسيا لانغر ادعاءات المدعي وتركزت على كيفية اخذ الافادة من المتهم ، الا ان المحكمة اعترفت بخطورة التهم وحكمت على احمد حسن عبد وشكري داهود ابو خضير بالسجن لثلاثين شهرا منها ١٢ فعلية وعلى الاخرين بالسجن لمدة عشرين شهرا منها ٨ اشهر فعلية .

استدعاء كبير المفاوضين – بقية

ومع ان الوزارة اكتفت بعد اجتماعها باعلان موافقتها على مشروع المعاهدة واقرار تعديلات اقترحها رئيس الوزراء ولم تحدد طبيعتها الا ان الصحف تكهنت ان التعديل الجوهري يتعلق بالربط بين المعاهدة ومستقبل الضفة والقطاع الذي تصر عليه مصر علنا على الاقل .

وحسب « جروزلم بوست » (٢٦–١٠–٧٨) اضاف تعديل بيغن على المقدمة التي تذكر ان المعاهدة مع مصر هي خطوة نحو تسوية ازمة الشرق الاوسط تسوية شاملة بما في ذلك حل المشكلة الفلسطينية .. اضاف ان « المعاهدة » المصرية – الاسرائيلية قائمة بذاتها ومنفردة ولا يمكن تاجيل تطبيق بنودها بسبب تاجيل المفاوضات حول قضايا اخرى .

وواضح ان الاضافة تلغي الربط بين « معاهدة السلام » !! المذكورة وقضية مستقبل الضفة والقطاع أو تطبيق مخطط « الادارة الذاتية » !

هذا ومن المتوقع ايضا ان تكون هنالك ذيول في القاهرة لاقتراح نقل مكاتب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الى القدس المحتلة .. ولكن كل هذا لن يثني النظام الساداتي عن طريق الاستسلام وعقد الصفقة المنفردة مع اسرائيل كما صرح هو تكرارا .

نجاح – بقية

السوري ، وصل امس الى العاصمة العراقية على رأس وفد سوري كبير . وقد صرح فور وصوله الى بغداد بانه سيجرى محادثات حول سبل تطوير التعاون بين البلدين في المجالات المختلفة .

هذا وقد بات واضحا ان الاتفاق العراقي – السوري ، الذي سينهي سنوات من الخلاف المرير بين البلدين ، سيساهم في انجاح مؤتمر قمة بغداد الذي سينعقد في ٢ تشرين الثاني القادم .

حكام اسرائيل – بقية

اجتماعاته مع الفلسطينيين ان السيادة العربية ستعود الى القدس المحتلة وان « الادارة الذاتية » ، التي اقرها « كامب ديفيد » ، تختلف عن مخطط بيغن الاصلي وهي بمثابة «حكم ذاتي» غير محدد في تطوره .

هذا ونشرت الصحف المقدسية ان اهالي الاراضي المصادرة بعثوا باحتجاجاتهم الى الرئيس الامريكي ، كارتر ، والى الرئيس المصري السادات ، والى سكرتير عام الامم المتحدة ، كورت فالدهايم .

واضافت امس ان رجال القنصلية الامريكية تظاهروا بالاهتمام بهذه القضية فزاروا موقع التسييج والتقطوا صورا عنه .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٠٤-٥١١٢٩٦/٧
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا